

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣٤-٢	الفصل الأول: معنى اللغة، وخصائصها، ووظائفها:
٢	• مقدمة.
٣	أولاً: معنى اللغة، ونشأتها.
٢٣	ثانياً: خصائص اللغة العربية:
٢٦	ثالثاً: وظائف اللغة:
٨١-٣٦	الفصل الثاني: النمو اللغوي النمو اللغوي لدى طفل المدرسة الابتدائية.
٣٦	• مقدمة: مفهوم النمو اللغوي.
٣٩	أولاً: العوامل المؤثرة في النمو اللغوي.
٥٧	ثانياً: التطبيق التربوي لخصائص النمو اللغوي:
٨٢	الفصل الثالث: من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية
٨٣	أولاً: المفهوم الحديث للتدريس ومسلّماته:
٩٤	ثانياً: استخدام التكامل في تدريس اللغة العربية.
٩٨	ثالثاً: خطوات التدريس ومهاراته:
٢٠٣	الفصل الرابع: مستويات تعليم اللغة العربية
٢٠٤	أولاً: تعليم الكلمات:
٢٢٠	ثانياً: تعليم الجملة أو التركيب اللغوية.
٢٦٠	الفصل الخامس: تدريس القراءة
٢٦١	١- مقدمة.
٢٦٨	٢- مفهوم القراءة.
٢٦٨	٣- أنواع القراءة.
٢٧٠	٤- العناصر المشتركة في القدرة على القراءة.
٢٧١	٥- أهداف تدريس القراءة.
٢٧٣	٦- مهارات القراءة.
٢٧٣	٧- خصائص القارئ الجيد.
٢٧٤	٨- مراحل تدريس القراءة.
٢٧٥	٩- طرق تدريس القراءة.
٢٨٠	١٠- تدريس الكتاب ذي الموضوع الواحد.
٢٨١	١١- خطوات تدريس الكتاب ذي الموضوع الواحد.

٢٨٣	الفصل السادس: تدريس الخط والإملاء
٢٨٤	أولاً: تدريس الخط
٢٨٨	ثانياً: تدريس الإملاء
٢٩٧	الفصل السابع: تدريس التعبير
٢٩٨	أولاً: تدريس التعبير الشفوي
٣١٠	ثانياً: تدريس التعبير التحريري
٣٤١-٣٢١	الفصل الثامن: تدريس النحو والأناشيد والمحفوظات:
٣٢١	أولاً: تدريس النحو:
٣٣٩	ثانياً: تدريس الأناشيد والمحفوظات:

الفصل الأول

معنى اللغة، وخصائصها، ووظائفها

أولاً: معنى اللغة.

ثانياً: خصائص اللغة العربية.

ثالثاً: وظائف اللغة.

الفصل الأول

معنى اللغة، وخصائصها، ووظائفها

مقدمة:

من المفروض إن أى متكلم عنده فكرة، يريد أن يخرجها إلى الملأ فى ثوب من الألفاظ، لكن يوجد بعض المتكلمين ليست عندهم فكرة، وأصابهم مرض الثرثرة، فكاد أن يتحول إلى وباء فما نتاج هذه الثرثرة الوبائية إذا اجتاحت بعض المجالات، مثل التعليم، والثقافة، والصحافة فى أمة من الأمم؟، ويوجد نقيض ذلك أيضا، وهو الإنسان الذى تتألق فى ذهنه أفكار قيمة، وخواطر فريدة، ولكنه يعجز عن وضعها فى الألفاظ التى تليق بها، أو يفلح بعد الجهد الجهد فى إظهارها على نحو ما، فذلك مرض، إذا انقلب وباء، شوه الحضارة، وعطلها، فكيف يمكن علاجه؟

إن كلام البشر ليس من البساطة بما يبدو عليه لأول وهله، فهو نشاط فكرى وحضارى فعال فى غيره، ومنفعل به، وهو حى متطور متغير، يعتريه النمو، والاضمحلال، ويتألق فيه الشباب، كمتصبيه الشيخوخه، بل إنه كثيرا ما يواجه الموت، وكم من لغات ماتت، ولغات فى النزاع الأخير!!، وكم من لهجات تطاول اللغة التى ولدت منها، وتحاول فرض نفسها بالقوة، وإسقاط لهجات تطاول اللغة الأم التى ولدت منها، وتحاول فرض نفسها بالقوة، وإسقاط أمها القصوى عن عرشها لتحل مكانها!!، وإذا كان هذا هو سئله التطور، فإنه إذا

ثرك عشوائيا، دون أن يخضع لتوجيه واع، وتدير حكيم انطوى على كوارث فكرية، وثقافية.

فما معنى اللغة؟ وما خصائصها؟ وما وظائفها؟

أولا: معنى اللغة:

توجد مفاهيم متعددة للغة منها:

- ١- إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.
 - ٢- إنها حصيلة اجتماعية، ومجموعة من العادات الصوتية التي بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع الواحد الأفكار والمعارف.
 - ٣- إنها وسيلة غير غريزية وإنسانية لإيصال الأفكار، والمواطف، والرغبات عن طريق نظام من الرموز المؤداة اختياريا. ومن الملاحظ أن المفاهيم السابقة تكاد تتفق على أن اللغة هي رموز منطوقة أو مكتوبة لها معنى، تعارفت أو اصططحت عليها مجموعة من أفراد مجتمع ما.
- إن تعريف اللغة الذي نرتضيه هو إنها وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان، وغير غريزية فيه، تمكنه من تبادل الأفكار والرغائب، بواسطة رموز صوتية اصطلاحية، على وجه التغليب والتعميم، تصدرها أعضاء النطق إراديا، باندفاع الهواء خلالها من الداخل إلى الخارج" من هذا التعريف يتبين بوضوح ما ينطوى عليه من ملاحظات دقيقة تصف اللغة، فاللغة ليست فطرية يولد الإنسان مزودا بها، فلو انتزعنا طفلا من بيئته، ووضعناه في مجتمع آخر، له لغة أخرى لنشأ هذا الإنسان يتخاطب بما أخذه من الكلام عن هذا المجتمع الجديد، فـ

حين أن المشى - مثلا - حركة عضوية طبيعية عامة في الإنسان، لذا تبقى مشية الإنسان واحدة، لا تختلف باختلاف المجتمعات، ولا تتفاوت بين فئة وأخرى من الناس، وإن حدثت وتفاوتت بعض شئ، كان مرد ذلك إلى اعتبارات شخصية فردية، وتفاوتها هذا ليس مقصودا لذاته، كما إنه ليس له هدف، أما اللغة فهي مظهر من نشاط الإنسان تتفاوت دون حد أو قيد كلما انتقلنا من مجتمع إلى مجتمع؛ وذلك لأنه، تراث تاريخي لكل مجتمع، ونتيجة منطقية لنظام اجتماعي نشأ، وترعرع فيه منذ أقدم العصور، وهو يتفاوت، كما يتفاوت كل مجهود إبداعي للإنسان بين أمة، وأمة كالعادات والمعتقدات والتقاليد، والفنون، وهذا يوضح لنا الاحتياط الذي جاء في التعريف الذي اخترناه للغة، بإنها وسيلة تفاهم غير غريزية، أي ليس الإنسان مقطورا عليها، ومقدرا لها بمجرد كونه إنسانا، كما هي الحال في المشى - مثلا - بل يتلقاها، ويكتسبها اكتسابا من المجتمع الذي يعيش فيه.

فإذا قيل لنا إن ألفاظ الانفعال^(١) - مهما اختلفت بين لغة وأخرى - فإنه يبقى لها نوع من القرابة بعضها ببعض، ينم عن اتصال وثيق بالغريزة، رددنا على ذلك بأنها ليست إلا محاكاة تقريرية باردة للطبيعة، وإنها إذا تقاربت في مختلف اللغات فتحكم ارتباطها بالطبيعة، ولكنها يندر أن تدخل في بناء ألفاظ أخرى، بحيث نستطيع، بتحليل هذه

(١) ألفاظ الانفعال هي أصوات قصيرة تتميز عن التوجع أو الدهشة أو الألم أو ما إليها من الوجدانات العابرة، وهي شائعة في مجتمع اللغات، مثل: اه، وي، ها، هيا... إلى آخره.

الألفاظ، أن نعثر عليها، ونتعرف على معانيها، وذلك مما يؤكد أنها لون من ألوان التعبير، وليست أساساً لنشأة اللغات.

كما إن الألفاظ ذات الجرس المعبر^(١) ليست دليلاً على فطرية اللغة، فقط لاحظ "ساير Sapir أن قبائل الأتاباسكا، وهم من الهنود الحمر الذين يعيشون على الفطرة على ضفاف النيسل ماكينزي في أمريكا لا يكترون في لغتهم من الألفاظ ذات الجرس المعبر، بل يقول إنهم أفقر في تلك الناحية من اللغة الإنجليزية أو الألمانية مثلاً، على الرغم من أنهم أقرب إلى البدائية وأقل تطوراً من الإنجليز أو الألمان. وربما يتبادر إلى الذهن من تعريف اللغة بأنها رموز صوتية (تصدرها أعضاء النطق) أن هناك أعضاء خلقت بطبيعتها للنطق، إذ لو قلنا أعضاء خلقت خصيصاً للنطق، بل هي أعضاء من جسم الإنسان، خلقت لوظائف أخرى مختلفة، ثم استغلها الإنسان بفكره استغلالاً صالحاً في صنع أداة الأنف والأسنان لم تخلق للنطق، وإنما خلق بعضها للتنفس، وبعضها للأكل وبعضها للصياح، وانتفع بها جميعاً في التلطف بما يريد المتكلم توصيله إلى السامع من أفكار، كما إن الكلام لا يتوقف ببساطة على نشاط ما نسميه أعضاء النطق. فالمدخ، والجهاز العصبي، والسمع، كل هذه تتعاون مع أعضاء النطق في صنع الكلام، وإصداره، واستقباله، وفهمه.

(١) الألفاظ ذات الجرس المعبر تختلف عن ألفاظ الانفعال في إنها ليست مجرد المكاس لغوى لصيحات فطرية بسيطة، بل تلحين يحاول تقليد الضوضاء الأصلية في الطبيعة، مثل: عواء الذئاب، ومواء القطط، وخوار البقر، ونهيق الحمير، وصهيل الخيل، وخزير الماء، وأزيز الجراد، وهزيم الرعد.

كما إن ما يقوله بعض الباحثين في العلاقات بين علمى النفس ووظائف الأعضاء، وينتهون منه إلى تحديد منطقة خاصة من خلايا المخ، يدعونها مركز الكلام، فليس مركز الكلام إلا شبكة تصل خيوطها بين عدد عظيم من نقاط النشاط المختلفة فى المخ، وتتضافر فيها العناصر العضوية والعصبية والنفسية على إحداث أثر واحد هو الذى نسميه فى النهاية الكلام.

وفى التعريف الذى ذكرناه عن اللغة احتياط آخر، إذ إنه يشترط أن تكون (بواسطه رموز صوتية) ويشترط فيها أن تكون صادرة من "أعضاء النطق" بالذات ، لا من غيرها، فإنى إذا صفتت بيدى لأدعو الساقى فى المقهى، فقد أصدرت صوتا له دلالة، تترجم لغويا بجملة مفيدة أو بأكثر من جملة، كأننى صحت به قائلا: يا ساقى القهوة إننى أدعوك للحضور، وأريد أن أطلب منك شيئا، ومع ذلك فصوت التصفيق الصادر من اليد هو إشارة أو تعبير، وليس لغة، لأنه لم يصدر عن أعضاء النطق الطبيعية، وشرطى المرور عندما ينفخ فى صفارته فإنه يطلب شيئا محددا، منصوفا عليه فى القانون، ولو ترجمناه إلى كلام، لكان يعادل قوله صائحا بأعلى صوته: أيها السائق، إننى أمرك باسم القانون بالوقوف، فإذا عصيت هذا الأمر فإنك تتعرض للعقوبة التى يراها القضاء بحقك فى مثل هذه الظروف ، والصوت الصادر من الصفارة اشتركت فى إصداره بعض أعضاء النطق الطبيعية كالرئتين والشفقتين، ولكنه لم يتم إلا بالاستعانة بجهاز

صناعي، ليس جزءاً من أعضاء النطق الطبيعي، فالصغير إذن قد يكون إشارة لها دلالة، ولكنه ليس كلاماً.

كما إن الألفاظ إذ لم ترتبط بعضها ببعض برباط فكري له معنى، بحيث يصبح التلفظ بها متتالية غير دال على شيء، فإنها ليست لغة أو كلاماً، بالرغم من كونها أصواتاً وألفاظاً أصدرتها (أعضاء) النطق الطبيعية، وذلك لأنها لم تدل على معنى، ومن أمثلة ذلك تخليط المجاتين، وهذان المجموعين، وما تلفظه البيغاء وسيلة لا يعتبر كلاماً والكلام وسيلة تفاهم إنسانية، أي خاصة بالبشر فقط.

كذلك أنين المرضى، وبكاء الأطفال، وما إلى ذلك ليس كلاماً، ولا لغة، لأنه لا يعتمد على الإرادة، وهي ركن من أركان تعريف الكلام.

كما يلاحظ أنه قد اشترط في تعريف اللغة أن تكون باندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج، لأن هناك أصواتاً تصدرها أعضاء النطق الطبيعية باندفاع الهواء في الاتجاه العكسي، أي من الخارج إلى الداخل.

فمثلاً شيق الدهشة، وأنواع من أصوات الرقص، أو الاستهزاء، ونحوها التي تحدث بامتصاص الهواء نحو الداخل، وهي تعبيرات لها دلالاتها، ما في ذلك شك، ولكنها لا تدرج تحت مفهوم اللغة، ولا يمكن تثبيت شكل نطقها بالكتابة.

وفي ضوء ما سبق يتبين أن الخصائص العامة للغة هي:

- أ- اللغة نظام، فهي ليست فوضوية، بل تخضع لتنظيمات محددة فهي مستوياتها الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدالية، ولكن النظام الذي تبديه لغة ما غالبًا لا يخضع لتبرير، فمثلاً بعض اللغات فيها بالفعل عادة، ولا يستطيع المرء أن يدافع عن النوع الأول أو النوع الثاني، فالمسألة لا تخضع لتبرير أو منطق.
- ب- اللغة صوتية، فلقد تكلم الإنسان اللغة قبل أن يكتبها، كما إن الطفل يتكلم اللغة قبل أن يستطيع كتابتها، فاللغة أساساً نشاط شفوي وملا الكتابة إلا تمثيل للكلام.
- ج- اللغة رموز، فالكلمات رموز لما تدل عليه وليست ما تدل عليه، فكلمة "بيت" ترمز إلى الشيء الذي هو بيت ولكنها ليست البيت ذاته، وهكذا فإن اللغة نظام ترميز، وعلى السامع أو القارئ أن يحل رموز هذا النظام؛ ليفهم مدلولات هذه الرموز.
- د- من وظائف اللغة نقل الأفكار، والمشاعر، وليست نقل الأفكار فقط، ويبرز دور اللغة في نقل المشاعر في عبارات المجاملة، والتحية، والمواساة التي يتبادلها الناس، فهم في هذا الحال لا يتبادلون الأفكار، بل هم يتبادلون المشاعر، ولهذا فإن للغة دوراً اجتماعياً عاطفياً بالإضافة إلى دورها الفكري الإعلامي.
- هـ- في اللغة لهجات اجتماعية تميز المستويات الاقتصادية والثقافية لمتكلمي اللغة، فاللهجة التي يتكلمها المثقفون تختلف عن لهجة الأميين، ولهجة أساتذة الجامعات تختلف عن لهجة العمال.

و- في اللغة لهجات جغرافية، تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى، فاللهجة العربية في مصر تختلف عن اللهجة العربية في السعودية أو في سوريا أو في العراق، واللهجة الإنجليزية في إنجلترا تختلف عما هي في أسكتلندا، وتختلف عما هي في أمريكا^(١).

ز- اللغة ظاهرة إنسانية: ويقصد بذلك:

- ١- لا يوجد مجتمع إنساني معروف يعيش بلا لغة.
 - ٢- أنها وقف على بنى البشر، حيث اثبت بعض علماء اللغة أن المنطقة اليسرى من المخ الإنساني تضم مراكز معينة لإنتاج الكلام واستقباله وتفسيره، لا نظير لها عند الحيوان.
- ح- اللغة ظاهرة اجتماعية: ويقصد بذلك:

- ١- أنها تخلقها طبيعة الاجتماع، فهي نتاج تفكير جماعي.
- ٢- تأثر عضوية الفرد في مجتمع ما بمدى تعلمه لغة هذا المجتمع فالعربي مثلاً، إذا سافر إلى بلد مثل "إنجلترا" وهو لا يعرف إلا اللغة العربية فما أظنه أسوأ حالاً - بدون مترجم - من حال الأيكم الأصم.

(١) محمد يوسف جيلص: من أسس علم اللغة (جامعة القاهرة: مكتبة كلية دار العلوم، ١٩٨٧) ص ٢١-٢٣، فتحى على يونس وآخران: طرق تعليم اللغة العربية (وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية، مطابع مجموعة شركات الهلال ١٩٨٦/٨٥م) ص ١١.

ط- اللغة ظاهرة مكتسبة: بمعنى إنها تعلم من البيئة، وتكتسب بالممارسة، فالإنسان لم يولد مزوداً بها، لأنه حين يولد لا يتكلم أية لغة، وإنما يكتسبها من المحيطين به.

ي- اللغة أصوات لها معنى: بمعنى أن الشكل المكتوب للغة يأتي بعد الجانب الشفوي لها، كما إن المعاني ليست هي الكلمات، بل إن الكلمات رموز للمعاني.

ك- اللغة عرفية: ويقصد بالعرف اصطلاح جماعة ما من البشر على شيء ما، فقد اصطلاحوا على تسمية المرأة إذا تزوجت، وأنجبت بـ (الأم)، واصطلاحوا على تسمية الرجل إذا تزوج، وأنجب بـ (الأب) والوليد الذكر (ابن) والأنثى (ابنة)، وهكذا.

وتتكون اللغة من وحدات أصغرها الصوت، ثم يركب الصوت مع صوت آخر أو أكثر لتتكون الكلمة، ثم تؤلف الكلمة مع أخرى أو أكثر لتتكون الجملة، ثم تؤلف الجملة مع أخرى أو أكثر لتتكون الفقرة، وهكذا، فاللغة نظام محكم بدونه يصبح الكلام بدون معنى.

لكن متى عرفت الإنسانية التعبير بالكلام؟، هل اللغة توقيفية وهبها الخالق للإنسان، أم اصطلاحية صنعها الإنسان لنفسه؟ أصل اللغة العربية، ونشأتها:

لم يستطع المؤرخون أن يجزموا برأى قاطع، أو يأخذوا بدليل علمي يبينون به الأصل اللغوي الذي انتشعت فيه اللغة العربية، وأخواتها السامية التي تنسب إلى أب تاريخي مجهول، وغاية ما توصلوا إليه في هذا المجال أن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية

أى المنسوبة إلى سام بن نوح، معتمدين على جدول أنساب النبي نوح المذكور في التوراة.

ومن هذه اللغات السامية: البابلية، والآشورية، والعبرية، والآرامية (ومنها السريانية)، والكنعانية، والحيتية، وقد انقرض جل هذه اللغات السامية الأولى، ويميل جمهورهم إلى أن مهد هذه الأمم كلن في أرض بابل، في العراق، ومن ثم انتشروا في شتى الأنحاء.

كما يختلف المؤرخون في أى هذه اللغات أقرب إلى السامية الأم، ويرى بعض المستشرقين أنها العربية، وربما كان لاتعزال الأمة العربية في جزيرتها ما يدعم هذا الرأي، ولا سيما أن بعض علماء اللغات قد وجدوا في اللغة العربية عناصر قديمة جدا تمت إلى السلمية الأم، ولكننا لا نستطيع أن تجزم بهذا الرأي لعدم توافر الأدلة.

ومهما يكن من شأن فإن هذه اللغات بجملتها من سامية، وغيرها يمكن أن تتصل في سلسلة الحياة اللغوية بأصل واحد هو لغة الإنسان الأولى التي لا تزال هي الأخرى مختبئة في ضمير الزمن.

لقد كان للعلماء من العرب مغامرات في هذا الشأن، وآراء لا تخلو من الحذر، والتخمين، فقد اعتمدوا في بحوثهم الخاصة بهذا المجال، في أكثر أدلتهم على النصوص القليلة التي ألتمسوها من الكتب المقدسة كاللغة، والأنجيل والقرآن، وفسروها تفسيراً يلائم ما ذهبوا إليه من آراء، وقد ظهر الخلاف بينهم واضحاً جلياً في منتصف القرن الرابع الهجري، فهم فريقان:

١ - التوقيفون:

التوقيفون هم الذين يرون أن اللغة توقيفية، وأن لا يد للإنسان في نشأة ألفاظها أو كلماتها، فهم يرون أن الله علم آدم اللغة المألوفة لنا، فاللغة توقيفية، وهبها الخالق للإنسان، فحين نقرأ قصة "بابل" نجد أن التوراة تقرر في الإصحاح الحادى عشر من سفر التكوين، الآية الثانية - فى تفسير تعدد لغات البشر - ما نصّه : "وكان أنهم لما رحلوا من المشرق وجدوا بقعة فى أرض شنعار فأقاموا هناك، وقال بعضهم لبعض: تعالوا نصنع لبنا وننضجه طيخا، فكان لهم اللبن بدل الحجارة، والخمر كان لهم بدل الطين. وقالوا: تعالوا نبين لنا مدينة وبرجا رأسه إلى السماء، ونقيم لنا اسما كي لا نتبدد على وجه الأرض كلها، فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم بينونهما، وقال الرب: إنهم شعب واحد، ولجميعهم لغة واحدة، وهذا ما أخذوا يفعلونه؛ والآن لا يكون عما هموا به حتى يصنعوه، هلم نهبط ونبلبل هناك لغتهم حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض، فبددهم الرب من هناك على وجه الأرض كلها، وكفوا عن بناء المدينة، ولذلك سُميت بابل لأن الرب هناك بلبل لغة الأرض كلها".

ويكاد يتفق معظم الباحثين المحدثين في أوربا المسيحية، وفي الأوساط اليهودية المستتيرة على اعتبار هذه القصة أسطورة شعبية، لا تحكى واقعا تاريخيا، لاختلاف الألسنة واللغات، ويؤكد بعض الباحثين على أن "بابل" ليست من بليلة الألسن، وإنما معناها "بَاب - إل" أو "باب - إل" ومعناها باب الله أو باب الآلهة.

ومع ذلك فيعض المؤرخون المسيحيين الأول في العالم العربي قد اعتمدوا الأسطورة، وذكروها، ففى "تاريخ مختصر الدول" لغريغوريوس المطلي المعروف بابن العبري نقرأ ما يلي فى الكلام عن عابر بن شالح بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح: "ومن أئمتنا باسيليوس وأفریم يزعمان أن من آدم إلى هذا - عابر - كانت لغة الناس واحدة، وهى السيريانية، وبها كلم الله آدم، وتنقسم إلى ثلاث لغات أفصحها الآرامية، وهى لغة أهل الرها وحران، والشام الخارجية، وبعدها الفلسطينية، وهى لغة أهل دمشق وجبل لبنان، وباقي الشام الداخلة، وأسمجها الكلدانية النبطية، وهى لغة أهل جبال آشور، وسواد العراق.

ويعقوب الراوى يقول : إن اللغة لم تنزل عبرية إلى أن تبليلت الألسن ببابل.... وفى سبعين سنة لأرعو بن فالغ قال الناس بعضهم لبعض: هلموا نضرب لبنا، وتحرق أجرا، ونبنى صرخا شامخا فى علو السماء، ويكون لنا ذكرا، كي لا نتبدد على وجه الأرض، فلما جدوا فى ذلك بأرض شنعار، وهى السامرة قال الله تعالى: هذا ابتداء عملهم، ولا يعجزون عن شئ يهتمون به، سوف أفرق لغاتهم لنلا يعرف أحدهم ما يقول الآخر، فبدد الله شملهم على وجه الأرض، وأرسل رياحا عاصفة، فهدمت الصرح، ومات فيه نمرود الجبار، وتبليلت لغات الأدميين، ولذلك دعى اسم ذلك الموضع بابل".

فإذ ما انتقلنا إلى العالم الإسلامي وجدنا المسألة تأخذ أبعاداً فكرية أكثر اتساعاً ، فقد أورد المؤرخين المسلمين القصة نفسها على نحو آخر ، فالمسعودي - مثلاً - يقول في كتابه: مروج الذهب، ومعاون الجوهري، ما نصه: "وقد كان في ملك التمرود بن كوش بن حام بن نوح هيجان الريح التي تسخت صرخ التمرود بابل من أرض العراق، فبات الناس ولسانهم سرياني، وأصبحوا وقد تفرقت لغاتهم على اثنين وسبعين لساناً، فسمى الموضع من ذلك الوقت بابل، فصار من ذلك في ولد سام بن نوح تسعة عشر لساناً، وفي ولد حام بن نوح ستة عشر لساناً، وفي ولد يافث بن نوح سبعة وثلاثون لساناً، على حسب ما ذكر في صدر هذا الكتاب، وكان من تكلم بالعربية يعرب وجُزهم، وعاد وعييل وجديس وثمود، وعملق وطسم ، ووبار وعيد ضخم".

كما إن بعض علماء العرب يلتمسون من القرآن، قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها، ثم عرضهم على الملائكة، فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم؛ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم، قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون" دليلاً للبرهنة على أن اللغة توقيفية، وأن الله قد علم آدم اللغة، مما شاء أن يعلمه من كلمات هذه اللغة ومما احتاج آدم إلى علمه في زمانه.

يقول الطبري: "حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عماره عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "علم الله تعالى آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان، ودابة، وأرض، وسهل، وبحر وجبل، وحمار، وأشياء ذلك من الأمم وغيرها".

ويقول الحافظ بن كثير في تفسير القرآن العظيم: "هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة بما اختصه من علم أسماء كل شيء دونهم" وأكد ذلك عندما ختم بقوله أيضاً وروى عن سعيد بن جبير والحسن وقتاده نحو ذلك قلما ظهر فضل آدم عليه السلام على الملائكة عليهم السلام في سرده ما علمه الله تعالى من أسماء الأشياء، قال الله تعالى للملائكة: "ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض، وأعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون".

وهكذا يرى أصحاب هذا الرأي أن الله تعالى علم آدم اللغة المالوفة لنا، وألفاظها، واختص الأسماء بالذكر دون الأفعال والحوروف في الآية: "وعلم آدم الأسماء كلها" لأن الأسماء - في رأيهم - أساس اللغات، ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم، في حين أن الجملة المستقلة قد تستغنى عن كل واحد من الفعل والحرف.

ويستمر أصحاب هذا الرأي في جدلهم، إذ يرون أنه لم يجمع قوم من العرب على تسمية شيء من الأشياء، مصطلحين عليه، وقد كان منهم البلغاء، والفصحاء، ولكنهم لم يصطلحوا على اختراع لغة، أو إحداث لفظة لم تتقدمهم - في رأيهم - ويستدلون أيضاً بقوله

تعالى: "ومن آياته خلق السماوات والأرض، واختلاف ألسنتكم وألوانكم"، فيرون أن اختلاف اللغات أمر توفيقى، من صنع الله، وأن لا يد للإنسان فيه، بل يرون أن الله قد دَمَّ أولئك الذين وضعوا أسماء، ما أنزل الله بها من سلطان في قوله: "إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم، وآباؤكم، ما أنزل الله بها من سلطان".

وبهذا نرى أن القائلين بالتوقيف يعتمدون في أكثر أدلتهم على النصوص النقلية، ويفسرونها، ليستنبطوا منها ما يؤيد آراءهم.

٢ - الاصطلاحيون:

الاصطلاحيون هم الذين يرون أن اللغة اصطلاحية، يختراعها المجتمع طبقاً لقدرة مخلوقة في الأعضاء والأعصاب، تميز الإنسان في ذلك عن سائر الحيوان.

وينساق الاصطلاحيون مع القائلين بالتوقيف إلى طريقتهم في الجدل والنقاش بطريقة نقلية، ويرون في قوله تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" دليلاً يؤيد وجهة نظرهم، لأن الآية صريحة في أن اللغة تسبق الرسالة، وليس العكس كما يفهم من كلام أصحاب التوفيق، وذلك لأن الوساطة بين الله والبشر هم الرسل، وهو سبحانه يختارهم بعد أن يستقر أمر التفاهم بين الناس. ويصطلحوا على وسيلة للاتصال فيما بينهم.

وكان المعتزلة ممن قالوا بالاصطلاح، وبنوا على ذلك القول بأن القرآن مخلوق، وليس قديماً يقدم الله عز وجل.

ومن حجج القائلين بالاصطلاح أن الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها صلة عرفية لا تخضع لمنطق أو عقل، فكل لفظ يصلح أن يتخذ للتعبير عن أى معنى من المعاني، فما يسمى "بالشجرة" يمكن أن يسمى بأى لفظ متى اصطلاح الناس عليه، وتواضعوا على استعماله، فليس في لفظ "الشجرة" ما يوحى بفروعها وجذورها وأوراقها وخضرتها.

وعلامات المرور من أحمر وأصفر وأخضر التي يرمز كل لون منها إلى دلالة معينة اصطلاح المجتمع عليها، وتقبلها قبولاً حسناً، فحين يرى السائق اللون الأحمر، يخطر في ذهنه دلالة معينة وهي وجوب الوقوف، فإذا رأى اللون الأخضر عرف أنه يرمز له بالسماح بالمرور، وليس بين هذه الألوان وما تدل عليه أى مناسبة طبيعية، وكل ما بينها لا يعدو أن يكون اصطلاحاً ومواضعة فى العربية، مهما أجهد الاشتقاقيون أنفسهم في مثل هذا، وتلمسوا له من التأويلات المتكلفة، والتخريجات المتسفة، هذا إلا أن المعاني المشتركة في كل العقول البشرية قد اتخذت لها اللغات ألفاظاً متباينة مختلفة لا يكاد يمت بعضها إلى بعض بصلة معقول*.

ويرى بعض الاصطلاحيين من المحدثين من علماء اللغات في أوروبا أن النشأة الأولى لألفاظ اللغة لابد أن تكون تقليداً للأصوات الطبيعية التي سمعها الإنسان الأول، واتخذ منها أسماء لمصدر هذه الأصوات، فنباح الكلب مثلاً اتخذ رمزاً يعبر أو يدل على نفس الحيوان، وهكذا يتصور أصحاب هذا الرأي أن الإنسان الأول سمع

عواء الذئب، وزئير الأسد، ومواء الهر، فاتخذ من تلك الأصوات الحيوانية المتباينة أعلاماً للحيوانات نفسها، كما سمع حفيف الشجر، وزفير النار وقصف الرعد، وخرير الماء، وغيرها فاتخذ منها أسماء لكل الظواهر الطبيعية التي تسمى لها أصوات، وبهذا تكونت له مجموعة كبيرة من الكلمات تُعد - في رأيهم - من أقدم الكلمات في اللغة الإنسانية.

ويرى معارضو هذا الرأي أنه ليس من المعقول أن الإنسان وهو أرقى المخلوقات يقلد أصوات مخلوقات أدنى منه، وأحط؛ ليستبطن من تلك الأصوات المبهمة الغامضة كلمات لغته الراقية السامية.

كما رأى بعضهم أن اللغة الإنسانية بدأت في صورة شهقات، وتأوهات صدرت عن الإنسان بشكل غريزي؛ لتعبر عن فرح أو دهشة أو غضب أو ألم، ونحو ذلك من أنفعالات قوية.

ويدين أصحاب هذا الرأي بما نادى به "دارون" في نظريته المشهورة الخاصة بتطور الكائنات الحية، إذ لم يقتصر "دارون" على التطور الجسماني، بل شمل أيضاً التطور الفكري والعقلي، ومن ثم كان ينكر أن الإنسان هو المخلوق المتميز وحده بالفكر، والنطق، بل يشاركه في هذا أيضاً بعض الحيوانات الراقية مع تفاوت في درجة التفكير أو النطق، فالإنسان ينطق، والحيوان ينطق، وليس الفرق بينهما إلا في الدرجة، فقد تعددت، وتنوعت أصوات الإنسان، في حين أن أصوات الحيوان ظلت محدودة، ولذلك ربط "دارون" بين النشأة اللغوية

للإنسان، وبين تلك الأصوات الغريزية والانفعالية من أهات أو تأوهات وأصوات الدهشة وجعلها جميعاً الأساس الأول الذي فيه استمدت اللغة الإنسانية نشأتها، وقد حاول "دارون" الربط بين هذه الأصوات وبين تقلصات أعضاء النطق أو انبساطها أى إنه حاول تفسيرها تفسيراً فسيولوجياً، فيقرر أن الشعور بالغضب يصحبه عادة ميل إلى النفخ بالفم أو من الأنف، ومن هنا ينشأ صوت مثل Pooh في اللغة الإنجليزية أو "أف" في العربية، وكذلك الحال حين يدهش المرء أو يفزع، يميل عادة إلى فغر فمه، كما لو كان يتنفس بعمق، فإذا زفر هذا الهواء الذى تنفسه حين فغر فمه وجدنا الفم يميل إلى الاستدارة قليلاً، ومثل هذا الوضع للشفتين يولد لنا صوت اللين المسمى بالضممة، وهى حين تطول، قد يتصل بها صوت يشبه الهاء، ويترتب على هذا أن تنشأ تأوهات مثل: oh وهو الصوت الذى نسمعه من جمهور المتفرجين حين يفاجأون بمنظر بالغ الدهشة.

ويعترض بعض العلماء على هذا رأى بأن هذه الأصوات أصوات فجائية منعزلة عن الكلام أو التكلم الذى يصدر عن المرء بصورة إرادية، فيبينها وبين الكلمات فجوة تجعلنا نعد تلك الأصوات صورة سلبية للكلام، فليست تصدر عن المرء إلا حين يعييه القول، أو حين يأبى الكلام، كما إن تلك الشهقات والتأوهات لا تعدو أن تكون أصواتاً عرفية تختلف باختلاف الشعوب والأمم، فصوت الدهشة عندنا هو "Ah" وليس "oh" كما هو الحال عند الإنجليز، فكل شعب

صوت خاص عند الدهشة أو الغضب أو ما إلى ذلك من الانفعالات الغريزية.

ويرى بعض الاصطلاحيين أن من التوقيعيين من بهرته الخصائص التي تميز اللغة العربية، واستولى عليه جمال أسلوب القرآن، فانساق بكل حماسه، وراء إحساسه هذا، ليقرر رأيا جديدا طريقا، ينفي به أن تكون اللغة العربية قد أوحى بها جملة واحدة، فهذا ابن فارس يقول: "ولعلّ فلانا يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة، وفي زمان واحد، وليس الأمر كذلك، بل وقف الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه، وانتشر من ذلك ما شاء الله، ثم علم بعد آدم عليه السلام من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم، نبيا نبيا، ما شاء الله أن يعمل، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأتاه الله جل وعز من ذلك ما لم يؤته أحدا قبله، تماما على ما أحسنه من اللغة المتقدمة، ثم قر الأمر قراره، فلا تعلم لغة من بعده حدثت". والجديد الطريف هنا أن ابن فارس يكاد يقول لنا أن الله لم يعلم آدم الأسماء كلها، بل وزع ذلك عليه، وعلى من بعده، ثم اشترط هذا العالم شرطا جديدا أيضا، وهو أن اللغة أوحيت مثل الأديان والعقائد والشرائع، وأنزلت على الأنبياء فقط، والأنبياء من العرب وحدهم، حتى إذا تمت بعثه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقفت اللغة عند هذا الحد، لا يحدث فيها جديد، وهو قول لا يشفع فيه نظر صحيح.

إن التعصب اللغوي ظاهر طبيعته مع طفولة الأمم، وهي التي تدعو بعضهم إلى ربطها باعتبارات ميتافيزيقية، لا دخل فيها للعلم التجريبي، "فقد أدعى اليهود أن لغة الرب ولغة الملائكة هي العبرية، وأن أول شيء كتب على صفحة السماء السابعة بيد الله هو حروف هذه اللغة، كما ادعى الفرس أن لغتهم ستكون لغة التخاطب في الجنة، وقبلهم قال السريان أن لغة أهل الجنة ولغة الحساب في الآخرة هي السريانية، وكان الرومان يسمون كل من لا يحسن التفاهم باللاتينية بربريا، ويعنون بذلك أنهم من الهمج، ومن الأجناس السفلى من البشر. إن اللغة اصطلاحية، يخترعها المجتمع طبقا لقدرة مخلوقة، في الأعضاء والأعصاب، تميز الإنسان في ذلك عن سائر الحيوان، فهي تراث اجتماعي، ووسيلة من وسائل الإمتاع الفني. وبقيّة من بقايا فكر الأسلاف الأول، وهي نشاط فكري يلزم البشر. ويحيا بحياتهم، فاللغة تسير على سنة التطور الذي يعترى الناس، وتكون القيمة الحقيقية للكلمة بمقدار ما لدلالاتها من وضوح وشيوع في المجتمع، ومرونة في الإحاطة بأكبر عدد من الصور الجزئية، والتفاصيل الفرعية التي تدخل في نطاق هذه الدلالة، فاللغة في الكلام تشبه إلى حد كبير ورقة النقد في الاقتصاد لا بد أن تغطيها قيمة اقتصادية حقيقية من الذهب أو غيره من القيم المصطلح عليها، وبدون هذا الغطاء لا تخرج ورقة النقد عن أن تكون قصاصة ورق، لا حول لها، ولا قوة.

إن اللغة هي الوسيلة التي بها ننقل إلى غيرنا أفكارنا ووجداننا، والكلمات أوعية لهذه الأفكار والوجدانات، فإذا توسعنا في استعمال

كلمة "اللغة" صبح القول بأن لغة الإشارة وسيلة أيضا للتعبير، بل إن لغة الكلام مازالت تستعين بلغة الإشارة ليكون التعبير أقوى وأوضح، غير أن لغة الإشارة وحدها أضيق وأعجز من أن تعبر عن كل أفكارنا ووجداناتنا، ويكفي لإثبات هذا أن نتصور أصم أبكم يحاول أن يعبر - بالإشارة - عن بعض حاجاته ولتكن: " أنا جوعان وأريد أن أكل الآن". قد ينجح هذا الأصم الأبكم في نقل هذا المعنى إلى ذهن غيره بالإشارة ولكن لنفرض أيضا أنه يريد أن يقول: وأنا مظلوم، ولا بد أن يظهر الحق يوما ما" سيظهر قطعاً عجز الإشارة في التعبير عن المعنويات مثل "أنا مظلوم"، "ولا بد أن يظهر الحق يوما ما" وهنا تتبين أهمية اللغة المنطوقة، فكلما كانت الأفكار تتناول أشياء معنوية كانت لغة الكلام أقدر على أدائها.

فالألفاظ إذا وسيلة أرقى للتعبير عن الأفكار من الإشارة والحركة، لأنها وسيلة أكثر مطاوعة في الاستعمال، ولها امتداد زمني فقط، بينما للإشارة والحركة امتداد زمني ومكاني في الاستعمال، ولها امتداد زمني فقط، بينما للإشارة والصفات والعلاقات المعنوية من غيرها، ذلك لأن الألفاظ قد لا تقابلها صور ذهنية، وإنما تقابلها مجرد أفكار أو معان لا يمكن التعبير عنها بالصورة أو الإشارة، واللغة فوق هذا مطاوعة في تركيبها في صور مختلفة من التعبيرات، فهي والحالة هذه يمكن أن تكون أدق من الإشارة.

ثانياً: خصائص اللغة العربية:

للغة خصائص عديدة منها:

١- أنها لغة اشتقاقية:

والاشتقاق "هو عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من أخرى، فإذا جاء بالمعجم مثلاً: (أباحت النخلة: صار عليها بلحاً) أمكن اشتقاق المضارع، والمصدر، فيمكن القول: (تبلح إبلاً). وأيضاً إذا بحثنا عن هذه الكلمة المشهورة لدينا الآن (الاحترام)، فلا نكاد نعثر عليها في معاجمنا القديمة إلا في المصباح المنير، فإذا أردنا أن نشق منها فعلاً كان مثل: (احترم). فالاشتقاق أكسب اللغة مرونة، وسمح لها بإيجاد ألفاظ جديدة، فزودها برصيد غزير من المعاني.

٢- أنها لغة تركيبية:

إذ يرتبط المعنى ارتباطاً وثيقاً بالمبنى، ولكل صيغة معناها الخاص بها.

٣- أنها لغة إسنادية:

بمعنى إن الاسناد في اللغة العربية يكفي لإنشاء علاقة بين "موضوع" و "محمول" أو "مسند" و "مسند إليه" دون حاجة إلى التصريح بهذه العلاقة نطقاً أو كتابة، في حين أن هذا الإسناد الذهني لا يكفي في اللغات الهندوأوروبية إلا بوجود "فعل الكينونة" في اصطلاحهم.

وللخصائص السابقة التي ذكرت تطبيقات متنوعة في تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، إذ يجب مراعاة المعايير التي تحدد سهولة وصعوبة كل من الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وفيما يلي بيان ذلك:

١- معايير السهولة في تركيب الجملة الاسمية:

تسهل الجملة الاسمية إذا:

- أ- اقتصر على ركنيها الاساسيين: المبتدأ والخبر المفردين.
- ب- كان المبتدأ فيها اسما صريحا (غير مؤول)
- ج- لم يكن المبتدأ وصفا.
- د- كان الخبر مفردا (ليس بجملة ولا شبه جملة)
- هـ- كان الخبر مفردا غير متعدد.
- ز- لم يبعد بين المبتدأ والخبر، بمعنى لم يفصل بينهما بفواصل.
- ح- دخلت الأفعال أو الحروف الناسخة المألوفة عليها.
- ط- لم يبعد بين الأفعال أو الحروف الناسخة المألوفة عليها.
- ي- كان خبر الأفعال أو الحروف الناسخة مفردا.

٢- معايير الصعوبة في تركيب الجملة الاسمية:

تصعب الجملة الاسمية إذا:

- أ- حذف أحد ركنيها: المبتدأ أو الخبر.
- ب- كان المبتدأ فيها مؤولا.
- ج- كان المبتدأ وصفا.
- د- كان الخبر متعددا.

هـ - كان الخبر جملة أو شبه جملة.

و- تقدم الخبر على المبتدأ.

ز- فصل بين المبتدأ والخبر بفاصل.

ح- كانت الأفعال أو الحروف الناسخة التي تدخل عليها من النوع غير المألوف مثل: ما برح، ما انفك، وكذلك الحروف مثل : لا النافية للجنس.

٣- معايير السهولة في تركيب الجملة الفعلية:

تسهل الجملة الفعلية إذا:

أ- اقتصر على ركنيها الأساسيين: الفعل والفاعل، أو الفعل مع

نائب الفاعل، شريطة أن يكون أصله مفعولاً به.

ب- كان الفاعل أو المفعول به اسماً مضمراً.

ج- كان الفعل فيها لازماً.

د- كان الفعل فيها متعدياً لمفعول به واحد.

هـ - كان الفعل مبنيًا للمجهول، ثلاثيًا صحيحًا.

و- لم يفصل بين الفعل وفاعله بفاصل.

ز- كان المفعول به صريحًا.

٤- معايير الصعوبة في تركيب الجملة الفعلية:

تصعب الجملة الفعلية إذا:

أ- كان الفعل مبنيًا للمجهول، زاء عن ثلاثة أحرف، أو كان معطلاً.

ب- كان نائب الفاعل ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

- ج- تعدد المفعول به لفعل واحد.
 د- فصل بين الفعل وفاعله بفواصل.
 هـ - تقدم المفعول به على الفاعل.
 و- كان نائب الفاعل أو المفعول به مؤولن.
 ز- كان الفعل فيها من أفعال القلوب أو التصيير.
 ح- كان المفعول به منصوبا على الاختصاص.
 ط- كانت الجملة الفعلية مشتملة على بعض المكملات كالمفعول المطلق، والمفعول لأجله "والحال، والتميز، والتوكيد، والبدل.
 ي - وقعت الجملة الفعلية صفة لما قبلها .
 ك- وقعت الجملة الفعلية حالا.
 ل- حذف الفعل من الجملة الفعلية.

ثالثاً: وظائف اللغة:

تكاد تتفق آراء معظم الباحثين على أن اللغة وظائف متعددة أهمها: التفكير، والاتصال، والتعبير، والتسجيل، وفيما يلي توضيح لكل منها، والتطبيق التربوي لها في تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية.

١- التفكير:

ما العلاقة بين اللغة والتفكير؟ وهل يستطيع إنسان أن يفكر بدون لغة؟

- لقد طالب سقراط مخاطبيه أن يحددوا الألفاظ التي يستعملونها، حيث رأى أن الألفاظ مفتاح التفكير.
- وجعل أفلاطون الحوار منهجاً فكرياً للبحث في الفلسفة.
- ورأى أرسطو أن الألفاظ والأقضية قوالب، يصوغ فيها الإنسان أفكاره.
- وفي العصر الحديث اعتبر بعض المفكرين، وبخاصة البرجمانيون، الألفاظ خططاً للتفكير.
- ورأى بعض أصحاب المنطق الوضعي أن الكلمة ذات المعنى هي الجذيرة بالبحث.
- ورأى بعض السلوكيين أن التفكير ليس إلا حديثاً بدون أصوات، وأن ما يسمى بالعمليات العقلية ليس إلا ردود أفعال جسيمة ولفظية.
- ويرى بعض الباحثين أن اللغة، وإن كانت لازمة للتفكير العادي إلا إنها ليست مرضية للتفكير الفلسفي، لأن مفردات اللغة محددة، بينما الأفكار المجردة غير محددة.
- ويبدو - في ضوء ما سبق - أن اللغة ضرورية للتعبير عن الأفكار، وأن الرموز لازمة للتفكير.
- ويمكن تحقيق هذه الوظيفة - للغة في أثناء تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية بمراعاة ما يأتي:
- ١- تدريب التلاميذ على خطوات التفكير العلمي، التي تكاد تنحصر في:
- الاحساس بالمشكلة.

- تحديد المشكلة.
- جمع بيانات عن هذه المشكلة.
- فرض الفروض لحلها.
- اختبار مبررات هذه الفروض.
- التوصل إلى حل المشكلة.

٢- تدريب التلاميذ على بعض عمليات العلم الأساسية، ولعل أهمها:

أ- الملاحظة عن طريق صياغة الملاحظات، ووصف التغيرات، واستخدام ألفاظ تقبل المناقشة في الموضوعات، تحمل الشك مثل "من المحتمل" و "ربما" و "قد" و "جائز" و "أغلب الظن" وهي عبارات توضح الحذر، والإحساس بأن الوقائع في تغير مستمر، وأن ما كان بالأمس أمراً مؤكداً قد يصبح أمراً مشكوكاً فيه اليوم.

ب- التصنيف: وهو العملية التي تستخدم لتقسيم موضوع ما إلى مجموعات من الأفكار طبقاً لصفات معينة.

ج- التفسير: وهو عملية عقلية تستهدف الوصول إلى استنتاج أو أكثر.

د- التعريف الإجرائي: وهو وصف للشيء على أساس ما يمكن ملاحظته أو القيام به أو بأدائه، ويستهدف التعرف على بعض المصطلحات التي توجد في سؤال ما، أو في موضوع ما.

جدير بالذكر أن نتائج إحدى الدراسات العلمية قد دللت على إمكانية اللغة العربية في تعليم تطور بعض المصطلحات العلمية، والتدريب على بعض عمليات العلم الأساسية.

٢- الاتصال اللغوي:

يعتبر الاتصال اللغوي وظيفة من وظائف اللغة، ويتكون الاتصال اللغوي من عناصر متعددة، من أهمها:

١- أركان الموقف اللغوي وهي:

- أ- المرسل وهو المتكلم أو الكاتب.
- ب- المستقبل وهو المستمع أو القارئ.
- ج- الرسالة وهي الرموز منطوقة أو مكتوبة.

٢- المعنى:

إذ لا يحدث اتصال إلا إذا كان المتكلم أو الكاتب يعبر عن معنى، وكان هذا المعنى مفهوماً لدى السامع أو القارئ.

٣- خبرة المستقبل من المعاني:

فمن المعلوم أن الناس على درجات مختلفة من إدراك المعاني، وهم أيضاً على درجات مختلفة من الدقة والوضوح عندما يعرضون معانيهم، وهذا الاختلاف يمكن أن يفسر في ضوء الفروق الفردية بينهم، لذلك فكمال الاتصال اللغوي غير موجود، فالإتصال اللغوي ليس مجرد إلقاء كلام، وإنما توجد صعوبات كثيرة، بعضها قد يرجع إلى اختيار الكلمات والرموز، وبعضها قد يرجع إلى ضيق هذه الكلمات، وانحصارها في حيز معين، وينتج عن سوء الاختيار أو ضيق الخبرات أو نقصها سوء التفاهم الذي يحدث غالباً. ويمكن محاولة تحسين الاتصال اللغوي في تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية عن طريق:

- ١- تحديد المعنى، وزيادة الرصيد اللفظي لدى التلاميذ بعرض تفصيلات كافية نسبياً تمكنهم من تركيب المعنى المقصود، إذ يوجد بعض المدرسين يستخدمون بعض المعاني المجردة مفترضين أن تلاميذهم يعرفون تفصيلاتها، ولا حاجة إلى عرضها، لذلك فمن المفيد استعمال ألفاظ يكون أغلبها مألوفاً لدى معظم التلاميذ.
- ٢- تنمية المفاهيم المستخدمة في الوصول إلى معاني الكلمات التي نقرأ أو نسمع، وقد ينمى هذا عن طريق:
 - أ- التدريب على تعليم الرموز المنطوقة بهذه المفاهيم.
 - ب- التدريب على إدراك بعض العلاقات بين أجزاء بعض الجمل المختلفة المكونة لهذه المفاهيم.
 - ج- تنمية الميل إلى البحث عن معاني الكلمات، والاهتمام بها.
- ٣- زيادة حساسية التلاميذ في اختيار كلماتهم بعناية، وتدريبهم على الجمع بين المعاني الصحيحة، والكلمات الصحيحة، وذلك من خلال بعض الأنشطة مثل:
 - أ- وصف الملاحظات، والظروف التي تمت فيها لفظياً.
 - ب- قراءة كتابة الرسوم، والأشكال التوضيحية التي تعبر عن بعض أفكارهم وإحساساتهم، أو تعرض عليهم.
 - ج- تفسير العلاقات والاتجاهات التي تظهر من بعض الرسوم أو الجداول لفظياً.

٣- التعبير:

يرى "د. ك. بـرلو D.K. Berlo" أن التعبير من أهم وظائف اللغة، وهو بعض الأحداث السلوكية المتصلة بما في داخلنا من معانٍ ممثلة على هيئة تخطيطات على الورق، أو أصوات في الهواء، أو علامات منحوتة في الحجر، أو حركات جسمية.

فالتعبير هو عرض الإنسان لأفكاره، أو مشاعره، أو استجاباته لخبرة معينة مثل شيء رآه، أو سمعه، أو اتصل به، وعنصر الأصالة في التعبير هو إضافة الكاتب نظريته إلى الموضوع، وتفسيره الشخصي له.

أنواع التعبير اللغوي:

التعبير اللغوي نوعان: الأول: تعبير لغوي طبيعي انفعالي بحت، ويشمل جميع الأصوات القطرية - مقصودة أو غير مقصودة - التي تصحب مختلف الانفعالات السارة والمحنة كالضحك والبكاء والصراخ والأثين والتأوه، وهذا النوع يتألف في الغالب - من أصوات مبهمه تشبه أصوات الطبيعة وأصوات العجמות مختلفة - أحياناً - بأدوات ذات مقاطع - حروف ساكنة - كالأثين والتأوه وأصوات لين (حروف مد) كالصراخ.

والثاني: هو التعبير الوضعي الإرادي، ويشمل جميع الألفاظ الإرادية التي يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن المعاني التي تجول في نفسه: لينقلها إلى الآخرين.

ويقصد بهذا النوع: الأصول المركبة ذات المقاطع التي تتألف منها الكلمات وإليه تنصرف اللغة عن الإطلاق، وهو أسمى مظاهر التعبير اللغوي.

ومن خصائص هذا النوع ما يأتي:

- ١- إنه مكتسب لا فطري.
 - ٢- إنه إرادي لا آلي.
 - ٣- إنه يعبر عن معان، تجول في النفس لا عن انفعالات مبهمة.
 - ٤- إنه يختلف باختلاف الأجناس والبيئات، ويحتاج إلى وضع وضاع.
 - ٥- إنه وسيلة سهلة ميسرة للتخاطب ونقل الأفكار ولا يتوقف الانتفاع به على وسيلة سوى السمع، بخلاف الإشارة فلا بد من وضوحها فهي مقيدة بظروف معينة.
- والتطبيق التربوي لهذه الوظيفة في تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية يكون من خلال ما يأتي:
- أ- تدريس التعبير الوظيفي، ويقصد بالتعبير الوظيفي كتابة الرسائل وكتابة السجلات، وكتابة محاضر الجلسات، وكتابة الملخصات، وكتابة التعريفات، وكتابة الملاحظات، وكتابة النشرات، وعمل الاستمارات، وكتابة التعليمات.
 - ب- تنمية مهارات التعبير الشفوي ومنها:
 - ١- اختيار الألفاظ والعبارات الملائمة للأفكار.

٢- الربط بين الجمل بعضها وبعض

٣- ترتيب الأفكار وتسلسلها.

٤- نطق الألفاظ نطقاً جيداً، بإخراج الحروف من مخارجها.

٥- الانطلاق في الحديث دون لجلجة أو تلعثم.

ج- تنمية مهارات التعبير الكتابي، ومنها:

١- سلامة الكلمات والعبارات إملائياً، كاستخدام

علامات الترقيم وخلو الأسلوب من الأخطاء النحوية

٢- الأمانة في تسجيل الأفكار المقتبسة، وذلك

بالإشارة إلى مصدرها.

٣- مراعاة تنمية المهارات السابقة المذكورة في

التعبير الشفوي.

٤- التسجيل:

ويقصد به كتابة الخبرات، والتجارب والأفكار والمعلومات

اجتيازاً لبعدي الزمان والمكان، ومن ثم يفيد التسجيل فيما يلي:

أ- يستطيع الإنسان أن ينقل أفكاره على اختلاف العصور والأماكن.

ب- كما يستطيع أن يتعرف على أفكار غيره ممن يعايشونه

في الزمان نفسه، وبعد مكانهم عنه الزمان نفسه، وبعد مكانهم عنه.

- ج- حفظ تراث الأجيال مما يتيح بناء صرح الفكر، والإفادة من تجارب وأفكار السابقين والإضافة إليها.
- وتكاد تتحدد أهم معالم التطبيق التربوي لهذه الوظيفة في تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية فيما يأتي:
- ١- الحذر من التعليمات الجارفة، وضرورة توخي الأمانة العلمية في تسجيلاتنا اللغوية.
 - ٢- إذا كان المجتمع الحسن يقوم على العقل وحل المشكلات بالمنطق فنحن في حاجة إلى استخدامات لغوية تؤدي إلى دقة الفهم العلمي، مع التمييز بين الكلمة الذاتية والكلمة الموضوعية في تسجيلاتنا اللغوية.
 - ٣- ضرورة العناية بتمحيص المعاني حتى نمنع الالتباس، ولذلك يجب الحد من استخدام المترادفات والمتشابهات في تسجيلاتنا اللغوية.

1. The first part of the document is a list of the names of the members of the committee.

2. The second part of the document is a list of the names of the members of the committee.

3. The third part of the document is a list of the names of the members of the committee.

4. The fourth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

5. The fifth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

6. The sixth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

7. The seventh part of the document is a list of the names of the members of the committee.

8. The eighth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

9. The ninth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

10. The tenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

11. The eleventh part of the document is a list of the names of the members of the committee.

12. The twelfth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

13. The thirteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

14. The fourteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

15. The fifteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

16. The sixteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

17. The seventeenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

18. The eighteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

19. The nineteenth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

20. The twentieth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

21. The twenty-first part of the document is a list of the names of the members of the committee.

22. The twenty-second part of the document is a list of the names of the members of the committee.

23. The twenty-third part of the document is a list of the names of the members of the committee.

24. The twenty-fourth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

25. The twenty-fifth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

26. The twenty-sixth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

27. The twenty-seventh part of the document is a list of the names of the members of the committee.

28. The twenty-eighth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

29. The twenty-ninth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

30. The thirtieth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

الفصل الثاني

مطالب النمو اللغوي لدى طفل المدرسة

الابتدائية

أولاً: مفهوم النمو اللغوي والعوامل المؤثرة فيه.

ثانياً: مراحل النمو اللغوي ومعالمه لدى طفل المدرسة
الابتدائية

ثالثاً: التطبيق التربوي لخصائص النمو اللغوي لدى
طفل المدرسة الابتدائية.

مقدمة:

إن النمو في متن اللغة أى في الألفاظ ودلالاتها على المعاني موقوف على عوامل متعددة منها العامل الاجتماعى الذى ييسدو دوره واضحا في الصراع بين اللغات وموتها.

فاللغة كأى كائن حى، تنمو خلال حياة قد تطول أو تقصر ثم تموت في النهاية، إما بموت الأمة التى كانت تتكلمها واندثارها، وإما لأن تلك الأمة قد غيرت لسانها والصراع على الحياة كما هو قائم بين الكائنات الحية، يقوم أيضا بين اللغات، بل بين الألفاظ داخل اللغة الواحدة، فكل لغة طفولة، ثم من معين تصل فيها إلى أوج القوة والصحة والجمال، ثم تصيبها أمراض الكبر وعضونه إلى أن تموت، ولنحاول أخذ أمثلة من لغتنا العربية، حيث يبدو الأدب الجاهلى أشبه بالطفولة الفكرية للأمة، أما دور الشباب والاكتمال والجمال فهو من نزول القرآن إلى تلك الأيام التى جاءت بأمثال جرير وأبى نواس وأبى تمام والبحترى والمتنبى والجاحظ وغيرهم، ثم تأتى الشيخوخة مع قرون الانحطاط التركى، ولولا القرآن الذى حافظ على هذه اللغة لما أتاحت لها انتفاضتها الأدبية الحديثة، وبعثها من على شفا القبر، ولكانت الآن فى عداد الميتة.

لكن بعض النحاة وفقهاء اللغة يرون أن معدن اللغة كأداة، مجرد أداة للفكر، معدن هذه اللغة يبقى هو هو، وحيويتها تظل هى هى، أما الذى ضعف وأصابه الانحطاط فهو ثقافة المتكلمين بها، وذوق المستعملين لها.

ويرى أصحاب النظرة الاجتماعية للتطور اللغوي وجود ثلاثة أشكال لموت اللغة.

أولها:

أن تموت اللغة موتاً طبيعياً، من الكبر والضعف والتقدم في السن، ولابد من تلك الحالة من أن يكون المتكلمون بتلك اللغة قد كثروا وتشعبوا، وتباعدت مواطنهم، وأقاموا لهم حضارات متباينة لا يتصل بعضها ببعض إلا من بعيد، فتولد لدى كل منهم لهجة محلية منيطة من اللغة القديمة، ومع مرور الأجيال تندثر اللغة الأم من ذاكرة الأبناء، وعلى ألسنتهم، وتموت، ومن أمثلة ذلك: السامية الأد، والسسكريتية، والفارسية القديمة، واللاتينية.

ثانيها:

أن تموت اللغة قتيلاً، وذلك بفعل الغزو المسلح، ولكي يكون هذا القتل ممكناً يجب أن تتضافر ظروف معينة من أهمها:

١- أن يكون الغزاة أكثر عدداً بأضعاف كثيرة من أهل تلك اللغة، بحيث يصبح استقرارهم بلغتهم في الأرض المفتوحة أشبه بطوفان، يبتلع الشعب الأصلي الصغير، ولغته معه، ومن أمثلة ذلك: غزو الساميين القدماء للعراق الصغير، ولغته معه، حيث كان السامريون يقيمون منذ ما قبل التاريخ، وباكتساح الساميين لهم، تلاشوا هم ولغتهم، ومع ذلك ينبغي أن نقول أن اللغة القتيلة تترك دائماً أثراً منها في لغة الفاتحين، نقل أو تكثر.

٢- في حالة التساوى في العدد تقريباً بين الغزاة والسكان الأصليين ينبغي أن يكون الغزاة أعلى درجة في الحضارة من الأمة التي أصيبت بالغزو، وإلا فإن الغزاة هم الذين يفقدون لغتهم، وتتصوّر لغة المنهزمين، مثل التتار بعد إسقاطهم ببغداد، اعتنق أكثرهم الإسلام، وتعلّموا اللغة العربية.

أما الغزاة المتحضرون فإنهم يقتلون لغة الأمم المفتوحة، بفرض لغتهم في العلم والثقافة والتجارة ونحوها، وترك من لا يتكّن اللغة بلا عمل، ولا فرصة طيبة للتعلم أو الارتقاء، ومثال ذلك سيادة اللغة الأسبانية أو البرتغالية بين شعوب أمريكا اللاتينية، وسيادة الانجليزية في أمريكا الشمالية، وهذه الظاهرة ممكنة الحدوث، حتى إذا كان الغزاة أقل عدداً بكثير بشرط أن يكون رقيهم الحضري والإداري والاقتصادي ساحقاً.

ثالثها:

أن تموت اللغة بالتسمم، ويبدأ ذلك بتسرب رشح من الدخيل من لغات أخرى تحتاج إليه اللغة فتقبله، بل تحس مع تعاطيها له في البداية بمزيد من الانتعاش والقوة والنشاط، يشجعها على تقبل جرعات أكبر فأكبر من هذا الدخيل، ولكن قدرتها على هضم ذلك كله، واستيعابه في بنيتها العامة تخونها في النهاية، فتسقط من الإعياء، تاركة المجال للبقية الباقية من الدخيل تتسرب إليها بدون أية مقاومة حتى تجهز عليها وتميتها، هكذا ماتت اللغة الفارسية في بلاد فارس إبان الفتح العربي، حيث أدخل الفتح العربي اللغة العربية إلى بلاد

فارس، حتى أصبح العلم والأدب والسياسة جميعاً لا تعرف تعبيراً غير العربية، وتقلص ظل الفارسية فأصبحت رطانة للطبقة الدنيا من الفلاحين، والرعاة وصغار التجار والصناع، ولكن العصبية الشعبية استيقظت منذ القرن الثالث الهجري، وبدأت مع الدويلات الإسلامية الشعبية التي قامت في فارس حركة إحياء وبعث اللغة الفارسية.

وهكذا بدأ مفكرون من الفرس يهجرون لغة العرب، ليعودوا إلى لغتهم قبل الإسلام، ومع ذلك فهذه اللغة الإسلامية الفارسية تحتوى على أكثر من خمسين في المائة من الدخيل العربي في صلب ثروتها اللغوية، وهي نسبة لولا النعرة السياسية القومية التي تداركت الفرس، لكانت قريبة من درجة الإشباع المؤدية إلى التسم.

وفي ضوء ما سبق كان الاهتمام بمطالب النمو اللغوى ضرورياً فما مفهوم النمو اللغوى؟ وكيف تنمو اللغة عند الطفل؟

أولاً: مفهوم النمو اللغوى والعوامل المؤثرة فيه

يقصد بالنمو اللغوى المدى الكمي والنوعي فى المفردات والجمل والمفاهيم لدى الطفل نتيجة تفاعله مع البيئة.

ويتأثر النمو اللغوى بعوامل عديدة منها:

١ - عوامل جسمية:

يتأثر النمو اللغوى للطفل بمدى النضج الجسمى والعقلى له، ولعل الاستماع هو المهارة اللغوية الأساسية فى تعليم اللغة، لأنه ما لم يكن الطفل قادراً على الاستماع، فإنه سيكون غير قادر على الكلام، إذ

يعتمد هذا أساساً على تقليد الأصوات المسموعة، فيتأخر ظهور الكلام لدى الطفل ذي السمع الضعيف، ويعجز الأصم عن الكلام. ومن العوامل المؤثرة في النمو اللغوي الغذاء الجيد، والصحة الجيدة، والإفراز الغددى، والجهاز العصبى، والجهاز الحسى الحركى، وسلامة اللوز والجيوب الأنفية. كذلك يؤثر الذكاء في النمو اللغوى، حيث يوجد معامل ارتباط إيجابى بين نسبة الذكاء وعدد الكلمات التى يعرفها الطفل.

٢- عوامل اجتماعية وثقافية^(١):

يتأثر النمو اللغوى للطفل بعوامل اجتماعية وثقافية لعل أهمها:

أ- أسرة الطفل:

- ١- يؤثر كم، ونوع الوقت الذى تقضيه الأم مع طفلها فى لغته.
- ٢- يؤثر ترتيب الطفل فى أسرته على مدى نمو لغته، فيتمتع الطفل الوحيد - غالباً - بانتباه من أمه أكثر، وقد يتأخر التوائم فى نموهم اللغوى.
- ٣- يمكن للكبار فى الأسرة أن يغيروا باستمرار - أنماط سلوك أعضاء الأسرة الصغار، ولذلك يحمل كلام الطفل - غالباً - نوع الانفعالات الشائعة فى أسرته.

ب- نوع الطفل: حيث تشير معظم الدراسات التى أجريت لبيان الفرق بين البنين والبنات فى مدى النمو اللغوى إلى أن تجعل الفروق

(١) صالح هاوى الشماع: ارتقاء اللغة عند الطفل (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م) ص ص ١٤٣-١٥٣.

بين البنين والبنات طفيفة - وهذه الفروق في صالح البنات وقد يكون ذلك نتيجة لعاملين:

١- البنات أكثر نضجاً - من الناحية الفسيولوجية - من البنين في نفس العمر الزمني في معظم أشكال النمو.

٢- يتوقع المجتمع من البنات ميولاً، وأفعالاً معينة، بينما يتوقع من البنين أفعالاً غيرها، ولذا تقضى البنات معظم أوقاتهن سواء قبل المدرسة أو بعدها يتحدثن إلى أمهاتهن يسمعن منهن حين يتحدثن إلى الجيران أو الضيوف، وحين يقرأن القصص، بينما يقضى الأولاد معظم أوقاتهم في خارج المنزل في نشاط جسمي، أو في الملعب.

ج- الفروق الفردية في السلوك اللغوي:

تشير الفروق الفردية في السلوك اللغوي إلى أن المجالات التي

يختلف فيها في السلوك اللغوي - غالباً - هي:

١- المعرفة اللفظية:

يقصد بها معرفة المفردات وتركيب اللغة ، وتقاس بما يأتي:

أ- اختبارات المفردات.

ب- اختبارات معرفة صحة القواعد والاستخدام، واختبارات الإملاء، واختبارات تكميل الجملة.

٢ - الطلاقة الفكرية:

ويقصد بها القدرة على استدعاء عديد من الأفكار - بقدر الإمكان - عن موضوع معين، وعدد الأفكار المختلفة لا نوعيتها هو المطلوب.

وتقاس باختبارات يسأل فيها التلميذ أو السدارس عن كتابة كلمات عن موضوعات معينة بأسرع ما يمكن في وقت محدود.

٣ - الطلاقة اللفظية:

ويقصد بها القدرة على التفكير في كلمات ذات خصائص شكلية معينة، وتقاس باختبارات يسأل فيها عن كتابة كلمات ذات خصائص شكلية معينة مثل البدء بحروف معينة، أو الانتهاء بحروف معينة.

٤ - طلاقة التعبير:

ويقصد بها القدرة على تركيب الأفكار لغوياً، وتقاس باختبارات فحواها تحديد مدى السهولة في تركيب الأفكار، ووضعها في صيغ، وتراكيب مترابطة، مقبولة لغوياً.

وفي ضوء ما سبق يتبين أن النمو اللغوي يتأثر بالجوانب المختلفة للنمو العام كالنمو الجسمي، والنمو الاجتماعي، كما أن جوانب النمو متداخلة، ومتكاملة وتتبادل التأثير، والتأثر.

وتفيد معرفة النمو اللغوي للطفل في التعرف على تطور الفكو لديه، ومن ثم اجتهد كثير من الباحثين في محاولة التعرف على كيفية

اكتساب الطفل للغة، واختلفت بعض مدارس علم النفس في تفسير اكتساب للغة.

- فقد قسر "السلوكيون" اكتساب الطفل للغة بالتقليد مع التعزيز.
- وفسره "الاشتراطيون" بارتباط أصوات الآخرين بالافعال والحركات التي يقومون بها.
- وفسره "الجشطلطيون" بالإدراك الكلي للأشياء، وتجارب الطفل وتفاعله معها.

ويبدو أنه لا توجد مدرسة واحدة يمكن أن يعتمد عليها وحدها في تفسير اكتساب الطفل للغة، بل يبدو تكامل الآراء السابقة مفيداً في تفسير اكتساب الطفل للغة، لأن الطفل يدرك ما حوله إدراكاً كلياً، ويربط بين الأصوات وما تدل عليه، وتساعد عملية التعزيز في إنماء لغته وتعميقها.

نمو اللغة عند الطفل:

لعل الغرض الأساسي من تعليم اللغة هو إتقان التعبير؛ لأنه أداة التفاهم ومقياس الفهم، ولقد مر التعبير اللغوي بمراحل حتى أصبح لغة متكاملة، اتخذها الإنسان وسيلة للتفاهم وتقبل الأفكار بين أفراد المجتمع، ويمكن حصر هذه المراحل، اعتماداً على بيان كيفية نمو اللغة عند الطفل.

فالطفل يولد مزوداً بأجهزة النطق التي يعبر بها كالرئتين والحنجرة والحلق والقم واللسان والشفيتين والأنف، وبأجهزة الاستقبال التي يستقبل ما يصدره غيره من لغة، كالأذنين.

وأعضاء النطق مستعدة لأداء وظيفتها منذ الولادة، وإن كانت لا تؤديها فعلاً إلا بعد تمرين، وتكييف، ومستوى نضج معين. وصراخ الطفل عند الولادة هو أول صوت تصدره هذه الأعضاء التي ستقوم بعملية اللغة بعد ذلك، ويرى علماء وظائف الأعضاء أن الصوت الأول الذي يصدره الطفل عند الولادة، سببه فسيولوجي محض، هو بدء الرنيتين في القيام بوظيفتها، وعملية تأكسد الدم.

واللغة الأولى للأطفال ليست الأصوات أو الكلام فقط، وإنما هي الإشارة أيضاً، ولما كان الذي يهمنى هولغة الكلام، فإن علماء النفس قد قسموا نمو اللغة عند الطفل إلى مراحل غير منفصلة بعضها عن بعض انفصالياً واضحاً، وإنما هي تتدرج مع النمو اللغوي، كما يتدرج الطفل في مراحل نموه المختلفة، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: منذ الولادة إلى الشهر الخامس والسادس:
وتسمى مرحلة الأصوات العشوائية:

فقد لوحظ أن صراخ الطفل أو صياحه في الأسابيع الأولى يصدر باعتباره عملاً لما يشعر به من حالات جسمانية أو نفسية كالجوع، والبلل، وضغط اللقائف على جسمه، والفرح بعد الأكل، وغير ذلك.

ويبدأ صدور هذه الصيحات عند الطفل باعتباره أفعالاً منعكسة Reflex actions لما يشعر به، أى أفعالاً غير إرادية، ثم لا تلبث أن تصبح إرادية Voluntary actions وعندما ينتبه من حول

الطفل إلى صراخه ويسرعون إلى تلبية رغبته بإزالة مصدر الألم والمضايقة، يأخذ صراخه العشوائي هذا، وصياحه الانعكاسي معنى عنده، فيرتبط بالنتيجة السارة التي شعر بها ويلجأ الطفل إلى استعماله كلما احتاج إلى هذه النتيجة، وبذلك يصبح الصراخ لغة إرادية يستعملها الطفل عند الحاجة، وتفهمها الأم - عادة - أو من يقوم مقامها، وتستجيب لها كلما سمعتها، ومن هذا الوقت يأخذ الطفل في استعمال الصراخ للتعبير عن حالاته الجسمية والنفسية.

وفي هذه المرحلة أيضاً فيما بين الأسبوع الثالث والسابع أو الثامن يبدأ نوع من الأصوات هو المناغاة Balibling، وتستمر هذه المناغاة حتى نهاية السنة الأولى، والمناغاة عبارة عن أصوات مختلفة لا معنى لها، وهي مصدر تسلية للطفل يكررها، وينوعها، وينطق بها بطريقة عشوائية.

ويستعمل الطفل في المناغاة أعضاء النطق كأنها دمية، يلعب بها، فهو يحركها في جميع الأوضاع الممكنة. وأصوات المناغاة الأولى عضلية محضة، وليست محاكاة لأصوات سمعها بالرغم من عدم سماعهم إياها.

المرحلة الثانية: مرحلة اللغو التجريبي:

وهي امتداد للمرحلة السابقة وتستمر إلى الشهر التاسع أو العاشر عادة، وفيها يختار الطفل بعض الأصوات ويكررها فتصبح مقاطع متشابهة، ومتقاربة، مثل: لا لا لا، جا جا جا، بابا، تا تا، ويكرر الطفل الأصوات التي يصدرها ويقلدها استجابة منه لسماعه

إياها، وتمتعا بهذا السماع، وقد يتدخل بعض من يحيط بالطفل فيكرر أحد المقاطع التي ينطق بها الطفل هذا المقطع وهنا تبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة التقليد.

المرحلة الثالثة: مرحلة تقليد اللغة المنطوقة:

وتبدأ هذه المرحلة من الشهر العاشر تقريباً، وتعدل الأبحاث على أن مرحلة التقليد هذه تشتد في أواخر السنة الأولى وأوائل السنة الثانية.

ويفسر علماء النفس تكرار الطفل للصوت الواحد بأنه نتيجة لحدوث مجموعة متسلسلة له من الأفعال المتعكسة، تبدأ بصدور صوت من الطفل (نطق الحرف، أو المقطع) يسمعه ويرتاح له، وعندما يصل هذا الصوت إلى مركز السمع في المخ يثير عن طريق الروابط العصبية مركز التكلم، فيبعث هذا برسالة إلى اللسان الذي يقيد إصدار نفس الصوت، وهكذا يستمر المثير، وتستمر الاستجابة، حتى يصرف الطفل عن الاستجابة صارفاً، وإذا فقد بدأ الطفل مثلاً، فلنفرض أنه كان منصرفاً عن نطق هذه الكلمة، ولكن أمه بدأت تلاعبه، ونطقت بكلمة بابا، وأنه سمع هذه الكلمة، وأخذ يكررها فقال: بابا، بابا، إنه في هذه الحالة قد استجاب لمثير آخر غير نفسه، استجاب لصوت أمه، وهو في هذه الحال قد حاكى صوت أمه.

وقد يكون هذا النوع من المحاكاة مجرداً عن فهم المعنى، وقد يصبح إدراك معنى اللفظ المنطوق، فقد يسمع الطفل أمه تشير إلى أبيه، وتقول: بابا، فيحاكى أمه، وينطق باللفظ ويربط بين منظر أبيه

وبين اللفظ المسموع، والمنطوق، ويتكرر هذا يرتبط منظر الأب بكلمة (بابا) فتصبح كلمة (بابا) عنده دالة على معنى خاص، وتكون محاكاة الطفل هذه الكلمة في هذه الحال مرتبطة بفهم المعنى، وينطق بها عند سماعه إياها أو رؤيته مدلولاتها، ومن هذا تظهر أهمية محاولة الآباء اللعب مع أطفالهم بنطق الكلمات والمقاطع نطقاً صحيحاً، فالأطفال - بالإضافة إلى إغرامهم بهذه المحاكاة - يتمتعون بها، ويسرون وكلما قاربوا إتقان المحاكاة، شجعهم على ذلك محاولاتهم مرات أخرى.

وهكذا يتعلم الطفل اللغة المنطوقة عن طريق المحاولة والخطأ، إما بمجهوده الفردي أو بمساعدة من حوله من الكبار. وتكون لدى الطفل في سنته الثانية لغته الخاصة، التي لا يفهمها إلا من يتصلون به، وفهم هؤلاء لغة الطفل وتهذيبهم إياها مشجع عظيم على تقويمها وتتميتها. وتزيد حصيلة الطفل اللغوية بدخوله في مرحلة التسمية - وهي المرحلة التي يتعلم فيها أسماء الأشياء بذاتها أو بصورتها، وقد تصل المسميات التي يعرفها الطفل في نهاية السنة الثانية إلى ١٢٥ مسمى.

ويبدو أثر البيئة المنزلية الثقافية واضحاً في نوع الألفاظ التي يتعلمها الطفل خصوصاً ما يتعلق بنطقه، ولهجته، وسلوبه. وفي ضوء ما سبق يمكن إيجاز:

مراحل النمو اللغوى للطفل منذ ميلاده فيما يلى:

أ- مرحلة التصويت.

ب- مرحلة المناغاة.

ج- مرحلة الكلام الحقيقى.

وفيما يلى سمات كل مرحلة من المراحل السابقة:

١- مرحلة التصويت:

تتسم هذه المرحلة بما يأتى:

أ- تلقائية.

ب- لا تحمل معنى.

ج- لا يرتبط فيها صوت معين بموقف ما.

٢- مرحلة المناغاة:

تختلف مرحلة المناغاة عن طريق مرحلة التصويت فى:

أ- تنوع التصويت فى مرحلة المناغاة.

ب- أصوات المناغاة أكثر معنى.

٣- مرحلة الكلام الحقيقى:

أ- تبدأ هذه المرحلة فى نهاية السنة الأولى تقريباً، حيث يردد

الطفل فى البداية كلمات فى مقاطع منفصلة مثل: با - بسا ،

أو ما - ما.

ب- ويبدأ الكلام الحقيقى بإدراك الطفل لما حوله إدراكاً كلياً، ثم

تقليده لمن حوله، ويربطه الكلمة بالشئ الذى تدل عليه.

ج- وفى نهاية السنة الثانية تقريباً تظهر الجملة ذات الكلمتين.

د- وفي السنة الثالثة إلى السنة الخامسة تقريباً تتلمذ مهارات اللغة لدى الطفل نسبية متأثرة بمدى تأثير الوالدين والأخوة والأقارب وأجهزة الإعلام، ومدرسة رياض الأطفال.

ثانياً: أنواع الكلمة ونموها:

لوحظ أن الطفل يتعلم الأسماء أولاً، لا سيما أسماء المفردات المحيطة به، وتأتي الأفعال بعد ذلك فتساعده على التعبير مع الأسماء التي تعلمها.

ويتعلم الطفل الصفات قبل الظروف، وبأسرع منها، لأن الصفات تعتبر عن خصائص يسهل عليه إدراكها، مثل أحمر، أو كبيرة، أو مكسور، أما الصفات التي تدل على علاقات تبين أشياء فتأتي متأخرة، مثل أفعال التقضيل وأسماء الموصول، والصفات المحسوسة تسبق عادة الصفات المعنوية.

نمو الجمل وتركيبها:

يبدأ الطفل في التعبير بالكلمة الواحدة عن معنى الجملة، ويقصد بالكلمة الواحدة معاني مختلفة بحسب ظروفه وحاجاته، والكبار المحيطون بالطفل يفهمون عادة ما يقصده بالكلمة الواحدة، ينطق بها لمناسبة من المناسبات.

فكلمة (ماء) قد يستعملها الطفل عندما يريد الشرب طالباً الماء، وقد ينطق بها إذا ابتلت ملابسه مشيراً إلى موضع البلل، لكي تغير أمه ملابسه، وقد يرى بركة ماء، فينطق بكلمة ماء، ليلفت نظر من معه إلى أنه يبصر الماء.

وفي السنة الثانية يستطيع معظم الأطفال تركيب جمل من كلمتين أو أكثر، وهي إذا قورنت بجمل الكبار تبدو انها مازالت في طور بدائي، وتأخذ الجملة في التطور بذكر الفعل مع الاسم، أو إضافة وصف إلى الاسم، وبإدخال بعض الحروف، أو الظروف، ويرتبط هذا التطور بنمو الطفل العقلي.

والطفل دائم التعلم والمحاكاة، وبالتجربة، وبالمحاولة والخطأ، واختيار الألفاظ والتعابير التي يستعملها الكبار، ويفهمونها، ويستجيبون لها ينمو تعبيره بالجملة، ويستعمل الطفل الجملة البسيطة قبل الجمل المركبة.

ويحتاج الطفل - لكي يفهم ما نقول ويتعلمه - أن نتكلم معه ببطء ووضوح، وأن نكثر معه الحديث، مثال ذلك أن نقول عند إلباسه في الصباح "هات الجزمة، خذ الشراب" أو عند الأكل "خذ الطبق"، "اشرب اللبن" ونشركه معنا في بعض الأعمال مصحوباً بالكلام، وبذلك نساعد على أن يربط الكلمات والجمل التي يسمعها بمدلولها من مسميات وأعمال.

وفي السنة الرابعة، يصل الأطفال إلى مرحلة يفهمون فيها معظم الألفاظ والعبارات التي تتصل بحياتهم اليومية، ولكن نموهم العقلي يحد من فهم الجمل والأفكار الصعبة.

وللتقليد دور مهم في نمو لغة الطفل، ويتوقف التقليد اللغوي

عند الطفل على ما يأتي:

- ١- قدرة حاسة السمع عند الطفل، وحدتها فإذا لم يسمع الطفل الأصوات أو سمعها خطأ فإنه لا يستطيع إنتاجها، أو إنتاجها خطأ.
 - ٢- قدرة الطفل على استيفاء الصورة السمعية لما أدركه، فلا يكفى أن يسمع الكلام سماعاً جيداً بل لابد من استيفائه في ذهنه بصورته المسموعة حتى يمكنه أن يحاول تقليدها.
 - ٣- القدرة العضوية لجهاز النطق على إصدار ما سمعه بصورة شبيهة أو قريبة منه، وأى خلل أو ضعف فى جهاز النطق يعطل من صحة الإخراج الصوتي والتقليد اللغوي.
 - ٤- الإدراك البصري لوجه المتكلم، فحركات الفم والأسنان واللسان تساعد إلى حد ما على إجادة التقليد، ولهذا يتعلم الصم الكلام عن طريق رؤيتهم حركات الفم أثناء النطق.
 - ٥- فهمه المعنى، وذلك لأن معنى الكلمة يرتبط بنطقها، أو صورتها الصوتية المسموعة فتصبح الصورة السمعية للكلمة أثبتت في الذهن، وجزءاً من قاموس الطفل اللغوي الحى.
- وبالرغم من أن التقليد من الميول الفطرية العامة عند الطفل، فإنه ينمو بالتشجيع ويضعف بالتثبيط والإهمال.
- وهكذا يستمر نمو اللغة عند الطفل عن طريق التقليد وبطريق المحاولة والخطأ، وتصحيح أخطائه بنفسه أو بواسطة غيره، حتى يدخل المدرسة.

الأطفال مغرمون بالسؤال وسماع القصص:

من الصيغ الأولى لأسئلة الأطفال "ليه ده؟" وبهذا السؤال يفسدون رغبته الملحّة في معرفة أسماء الأشياء التي يدركونها ووظائفها، وهذا طبيعيّ لنمو الطفل العقلي والاجتماعي، فالطفل غريب في هذا العالم الجديد عليه، وهو يحاول أن يكتشف ويعرف، ويحلّ غوامض من حوله ولا يكون هذا إلا بالسؤال، خصوصاً في هذه المرحلة التي يعتمد فيها على غيره.

ولأسئلة الطفل قيمة لغوية، فهي الوسيلة للتعبير عن أفكاره، وانطلاقه في الحديث، وسماعه الإجابة في لغة صحيحة يزيد من لفهم عنده، وإنصاته لما يقال له تمرين وتدريب على حسن الاستماع. ولا تقتصر أسئلة الأطفال على: ماذا؟ بل تتطور إلى: لماذا؟ ومن أين؟ وكيف؟ ومن أسألهم "ليه لون الكتاب ده أحمر؟" ربنا بياكل إيه؟، "وليه مش بياكل؟" اختى الصغيرة جت من أين؟ والواجب ألا يمل المشرفون على الطفل سماع أسئلته، والإجابة عنها، فهي دليل على رغبته في المعرفة، وكثيراً ما يشير نوعها إلى نكاته.

كما أن الطفل مغرم بسماع القصص بمجرد ما يستطيع فهم الجمل البسيطة حتى ولو كان لا يعرف كل جملة يسمعا، لأنه أثناء السماع يكون في ذهنه صورة عامة لحوائثها، وحوارها، وأشخاصها، وإن لم يعرف معنى كل كلمة، وفي أثناء السرد يتسرب إلى الطفل عدد من الألفاظ والجمل الجديدة التي يفهمها من سياق الحديث، وبذلك تنمو

لغة الفهم لديه، وكذلك لغته التعبير ، خصوصا إذا طلب منه سرد القصة التي سمعها.

ومن المفروض أن تكون لغة القصة سهلة الفهم، واضحة النطق، جيدة التعبير والأداء، ولا تخلو القصة عادة من مغزى خلقى ضمني، لعل من الأفضل مناقشة الطفل فيه مناقشة يسيرة - دون إسراف - وقوف عليه.

ثانيا: معالم النمو اللغوى لدى طفل المدرسة الابتدائية:

ويمكن تحديد معالم النمو اللغوى لطفل المدرسة الابتدائية فى ضوء ما بينته بعض الدراسات^(١). ومع ملاحظة أن هذه النتائج إن كانت تفيد - غالبا - فى معرفة المؤشر العام لمتوسط النمو اللغوى لدى الطفل، إلا إنها نسبية ، تتوقف على عوامل عديدة، لعل من أهمها: ظروف إجراءات التجربة، وحجم العينة، ونوعها، وطبيعة الإحصاء، ومبادئه ، ونقطة القائم بالإحصاء، وغير ذلك.

وفيما يلى بيان بمدى النمو اللغوى تبعاً لعمره الزمنى:

- سنتان: يبلغ متوسط المفردات لديه ٢٧٢ كلمة تقريباً، ويمكنه أن ينطق ٣٢% منها نطقاً صحيحاً، ويستطيع أن يسمي أربعة أشياء أو خمسة مألوفة لديه، ويستخدم حرفين من حروف الجر مثل (فى ، على) ، ويبلغ متوسط طول الجملة لديه (١,٧) كلمة.

(١) صالح هادى الشماخ: ارتقاء اللغة عند الطفل (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٢) ص ١١٦-١٣٩.

- ثلاث سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ٨٩٦ كلمة تقريباً، ويمكنه أن ينطق ٦٣% منها نطقاً صحيحاً، ويستطيع أن يستخدم بعض الضمائر، والجموع منها نطقاً صحيحاً، ويستطيع أن يستخدم بعض الضمائر، والجموع، والأزمنة الماضية، وثلاثة من حروف الجر، ويستطيع أن يميز الأجزاء الرئيسية من جسمه، ويتميز تركيب الجملة لديه بأنها غير مترابطة، ويشيع فيها حذف الأدوات كحروف الجر والعطف.

- أربع سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ١٥٤٠ كلمة تقريباً، ويمكنه أن ينطق ٧٧% منها نطقاً صحيحاً، ويمكنه أن يعرف أسماء الألوان الشائعة، ويستطيع أن يقلد أصوات بعض الحيوانات ويستطيع أن يسمى الأشياء العامة التي في الصور، ويمكنه أن يستخدم أربعة من حروف الجر، ويتميز تركيب الجملة لديه بأنها جملة تامة.

- خمس سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ٢٠٧٢ كلمة تقريباً، ويمكنه أن ينطق ٨٨% منها نطقاً صحيحاً، ويمكنه أن يعرف بعض الأضداد الشائعة مثل: كبير وصغير، خشن وناعم، ثقيل، وخفيف، كما يمكنه أن يستخدم الكلمات الوصفية بسهولة، ويعرف حتى يقول: من فضلك، وأشكرك، ويمكنه أن يعد إلى عشرة، ويبلغ متوسط الكلمات المركبة منها الجملة ٤,٦ كلمة.

- ست سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ٢٥٦٢ كلمة تقريباً، ويستطيع نطق جميع الحروف العربية تقريباً نطقاً صحيحاً، فيمكنه أن ينطق ٨٩% من مفردات التي لديه نطقاً صحيحاً، ويستخدم الاشارات

أو الحركات الجسمية بصورة واضحة في حديثه، ويمكنه أن يميز الفروق بين صيغ الكلمات التي يسمعها، ويبلغ متوسط طول الجملة لديه خمس كلمات تقريبًا.

- سبع سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ٤٠٨٠ كلمة تقريبًا، وينطق جميع الأصوات اللغوية نطقًا صحيحًا، وقد توجد بعض العيوب الابدالية في النطق لدى نسبة ضئيلة من الأطفال في هذه السن.

ويستطيع الطفل في هذه السن أن يتحدث عن بعض خبراته الشخصية، ويمكنه أن يستخدم بعض التشبيهات البسيطة ويبلغ متوسط الجملة لديه ست كلمات تقريبًا.

- ثمانية سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ١١٦٥٠ كلمة تقريبًا، ويمكنه أن يدافع عن آرائه، ويختار الأفكار والمواد مما يقدم له، ويتجنب التكرار في حديثه، ويبلغ متوسط طول الجملة لديه سبع كلمات تقريبًا.

- تسع سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ١٣١٣٠ كلمة تقريبًا، ويميل الطفل في هذه السن - غالبًا - إلى الانتقال في قراءته المحدودة من القصص الخيالية إلى القصص الواقعية، ويبلغ متوسط طول الجملة لديه سبع كلمات تقريبًا.

- عشر سنوات: يبلغ متوسط المفردات لديه ٢١٥٤٣ كلمة تقريبًا، ويبدأ الطفل في هذه السن في محاولة مناقشة الأحداث الجارية، والتعرف عليها، ونقل الجمل غير التامة في حديثه.

- إحدى عشر سنة: يبلغ متوسط المفردات لدى الطفل في هذه السن ٢٤٤٧٢ كلمة تقريباً، ويمكنه أن يقدم تعليقات شخصية حينما يشترك في مناقشة، ويمكنه أن يسمع الكلمات الأساسية، ويتعرف عليها، ويمكنه أن يفهم بعض الكلمات العاطفية، ويستطيع تحليل بعض الجمل تحليلًا لغويًا بسيطًا.

ثالثًا: التطبيق التربوي لخصائص النمو اللغوي لدى طفل المدرسة الابتدائية في ضوء الخصائص السيكلوجية له:

من المعروف علميًا في أبحاث التعلم أن الخبرات الأولى التي يكتسبها الفرد تقوم بدور كبير نسبيًا في اكتساب الخبرات. ويرى بعض العلماء أن "طريقة الكتابة، وسرعة القراءة غالبًا ما تثبت في حوالي سن الثالثة عشرة، فنحن نلاحظ أن شكل الخط العام لا يتغير، والسرعة في القراءة لا تتغير، ولكن الذي يصيبه نوع من التغيير تبعًا لتقدم العمر هو مدى استيعاب الأفكار"^(١).

ومعنى ذلك أن التعرف على مطالب النمو اللغوي لدى طفل المدرسة الابتدائية، والخصائص السيكلوجية له مهم في تنمية المهارات القرائية والمهارات الكتابية، كما إن وضع أسس صحيحة لتعلم المهارات القرائية يتوقف بدرجة كبيرة على مدى نمو وتنمية المهارات القرائية والمهارات الكتابية لدى أطفال المرحلة الأولى.

(١) أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي (القاهرة: النهضة المصرية، ط ١١، ١٩٧٩م) ص ١٦٨.

ومن ثم كانت أهمية التعرف على التطبيق التربوي للخصائص
السيكولوجية في تنمية المهارات القرائية والمهارات الكتابية لدى
أطفال المدرسة الابتدائية وفيما يلي عرض بإيجاز^(١) لها من حيث:

١- التنظيم المعرفي.

٢- التنظيم الانفعالي.

٣- السلوك المهاري.

أولاً: التطبيق التربوي للخصائص السيكولوجية في التنظيم المعرفي:

١- حواس الطفل:

أ- التمييز البصري للطفل في مرحلة الطفولة الوسطى (من ٦-٨ سنوات تقريباً) - يكون ضعيفاً - غالباً - مصابون بطول النظر، في حين أن حوالي ٣% منهم مصابون بقصر النظر.

ومن ثم فهم لا يجيدون قراءة الخط المطبوع الصغير، أو الاشتغال بأي عمل قريب من أعينهم مباشرة مدة طويلة من الزمن.

ب- كما إن الطفل في هذه السن (من ٦-٨ سنوات تقريباً) لا زال ضعيف القدرة على الحركات الدقيقة كحركات أنامل الأصابع أو ما شابه ذلك، وإن كانت قدرته على النشاط الحركي الذي يحتاج إلى قوة وعنف لا تعوزها الإجابة.

(١) لمزيد من التفاصيل أرجع إلى:

أثر جيتس وآخرين: علم النفس التربوي، ترجمة إبراهيم حافظ وآخرين (الطبعة: مكتبة النهضة المصرية، ج ٢، د.ت) ص ٣١٩ - ٣٥٥.
أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، مرجع سابق، ص ١٣٣ - ١٧١.

وفي ضوء ذلك: يفضل أن يدرّب الطفل تدريباً صحيحاً يأنسأ على الحروف المشابهة، لأن ذلك يساعد - فيما بعد - على الإجابة والاثقان، كما يجب أن تكون الكتابة بالخط النسخ، لأن الخط النسخ في اللغة العربية أبسط من الخط الرقعة، وذلك لقلّة زواياه، ووضوح الحروف، وعدد النقط.

ج- يبدأ الطفل الأعسر في استعمال يده اليسرى في هذه السن (من ٦-٨ سنوات تقريباً) بشكل واضح، وهذه عادة ترجع إلى أسباب فسيولوجية، تتعلق بتكوين الجهاز العصبي.

وفي ضوء ذلك: يفضل أن يستعمل المدرس الكثير من اللين والحيل والطرق غير المباشرة لتعديل سلوك التلميذ في الكتابة باستعمال يده اليمنى، وذلك لأنه إذا استعمل الشدة والضغط مع هذا الطفل كي يضطره لاستعمال يده اليمنى، فغالباً ما يصاب الطفل بعيب من عيوب الكلام، وهو التتهته في المستقبل.

د- يتحسن إبصار الطفل في السن من ٨ إلى ١٢ سنة تقريباً، فيستطيع أن يمارس الأشياء القريبة من بصره سواء أكانت قراءة أو عملاً يدوياً، لمدة أطول من تلك التي كان قادراً عليها في سن مبكرة، كما تتحسن الحاسة العضلية لديه، ويولع ولعا شديداً بالاتصال المباشر بالأشياء.

وفي ضوء ذلك يفضل الحد من الشرح، والإلقاء اللفظي للكلمات في دروس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية في هذه الفترة الزمنية، كما يفضل أن يهتم المدرس بعرض بعض الوسائل التعليمية كالمجسمات.

٢- تفكير الطفل:

يمر تفكير الطفل في مراحل ثلاث هي:

أ- مرحلة العد (في سن ٣-٤ سنوات تقريباً):

إذا عرضت صورة على الطفل في هذه السن ، وطلب منه وصفها، ففي أغلب الأحيان سيكتفى بتعداد ما فيها من موضوعا.

ب- مرحلة الوصف (في سن ٦-٨ سنوات تقريباً).

يمكن للطفل في هذه السن أن يعطي وصفا عما يحدث في الصورة وقد يستعمل بعض الاسماء والأفعال في وصفه، مما يدل على طبيعة إدراكه الديناميكي.

ج- مرحلة التفسير (في سن ٩ سنوات - ١٣ سنة تقريباً).

يمكن للطفل في هذه السن أن يدرك العلاقات، ويقارن بين الموضوعات البسيطة لاستخلاص بعض الاستنتاجات، ويصطبغ إدراكه في هذه السن بفهم العلاقة بين العلة والمعلول ويلاحظ أن أفكار الطفل تتوقف في نموها على ما يرى، ويمارس ويفعل، فالكلمات لا تعنى شيئا إلا إذا ارتبطت بخبرة حية عند الطفل، فهو يستعين في تفكيره بالصورة البصرية للأشياء التي يلاحظها في حياته في عمليات العد، والوصف، والتفسير.

وفي ضوء ذلك:

١- يمكن تدريب التلميذ في مرحلة الطفولة الوسطى (من ٦-٨ سنوات تقريباً) على بعض الموضوعات الإنشائية الوصفية البسيطة.

٢- يمكن تدريب التلميذ في السنة التاسعة من عمره تقريباً على أن يميز بين بعض المترادفات ، وبعض الأضداد، ويصنف الأسماء الدالة على أعلام وغيرها، كما يفضل تدريبه على أن يشارك في النشاط الشفوي معبراً عن نفسه، ويدرب ليعرف كيف يقف عند الفاصلة، ويستفهم صوتاً لعلامة الاستفهام، ويستعجب لعلامة التعجب، مع ملاحظة أنه غير قادر على أن يمايز قدرته في القراءة، فهو لا زال يكتب على مهل، ويميل للشفوي أكثر من التحريري، وقدرته على الأعمال التحريرية أقل من قدرته على الأداء الشفوي.

كما يمكن تدريب التلميذ في تلك السن على إدراك العلاقة المكانية في بعض التراكيب اللغوية لمعرفة بعض المصطلحات النحوية البسيطة.

٣- يمكن تدريب التلميذ في الفترة الأخيرة من هذه المرحلة (من سن ٩ سنوات إلى ١٣ سنة تقريباً) على توضيح فكرة العلة والمعلول ليتيسر له أن يكتسب أساسيات أصول التفكير العلمي مطبقاً إياه على اللغة.

ثانياً: التطبيق التربوي للخصائص السيكلوجية في التنظيم الاتفعالي:

١- في الطفولة المبكرة: تكون ميول الطفل مركزة حول نفسه، واهتمامه بالعالم الخارجي مصدرها ذاته وليس العالم الخارجي، ولا يهتم بأقوال وأفعال الآخرين إلا إذا كانت لها ارتباط بذاته.

ويميل إلى تعلم الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي عنيف، فيميل إلى ما يمكن أن يستوعبه استيعاباً آلياً، وذلك لأن قدرته العقلية لم يكتمل نموها بعد.

وفى ضوء ذلك يمكن تدريب الطفل على حفظ قصص السور وحفظ بعض النصوص البسيطة من التراث الدينى و التراث الأدبى فى هذه السن ، ولكن من الخطأ الإسراف فى هذه الطريقة الآلية.

٢- فى الطفولة الوسطى والمتأخرة:

تبدأ ميول الأطفال فى التخصص، وتصبح أكثر موضوعية، فتظهر بشكل يستدعى الانتباه، فهو لم يهتم بنفسه أى بمشاعره، أو حركاته الخاصة، بل أصبح يهتم، ويميل نحو أشياء معينة فى العالم الخارجى كالمهن المختلفة، أو نوع خاص من أنواع المعرفة.

وفى ضوء ذلك يمكن تدريب التلميذ على بعض موضوعات لغوية لتنمية تفكيره الإبداعى أو الابتكارى، مثل كتابة موضوعات للتعبير الإبداعى أو كتابة موضوعات للتعبير الوظيفى، أو عمل بعض القوائم اللغوية.

كما يوجد توجيه التلميذ فى هذه السن لقراءة بعض الكتب أو الكتيبات لتنمية بعض العادات والاتجاهات والميول والقيم.

كما يمكن تدريب التلميذ فى هذه السن على أن يدرك بعض الفروق بين بعض أنواع مختلفة من القراءة.

ثالثاً: السلوك المهارى:

فى ضوء ما سبق ذكره من الخصائص السيكولوجية لطفل المدرسة الابتدائية من حيث النمو المعرفى، والنمو الانفعالى، يمكن تحديد معالم السلوك المهارى فيما يأتى:

- ١- يمكن تدريب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة على أداء بعض المهارات البسيطة مثل: عمل تصنيفات مصورة، كأن تكون بعض موضوعات تعبير مصورة، أو بعض قصص مصورة.
- ٢- يمكن تدريب التلميذ في مرحلة الطفولة الوسطى على بعض المهارات اللغوية الأساسية البسيطة مثل: بعض مهارات القراءة الجهرية والكتابة بالخط النسخ، وبعض مهارات التعبير الشفوي.
- ٣- يمكن تدريب التلميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة على المهارات اللغوية المختلفة^(*).

أسباب التخلف في بدء الكلام:

- قد يصل الطفل إلى سن الثانية أو الثالثة دون أن يصل إلى المستوى اللغوي العادي، من أسباب ذلك:
- ١- الصمم: ليس من السهل على الكبار أن يدركوا أن الطفل أصم لدرجة تمنعه من سماع الحديث ومحاولة تقليده، ذلك لأن الطفل ضعيف السمع - أو البصر - يعرض عن ذلك في هذه السن بنشاط زائد، ويقظه في الحواس الأخرى، تجعله يستجيب، استجابة كافية للمؤثرات الاجتماعية الخارجية، ولذلك فأول ما يجب عمله هو الفحص الطبي للطفل المتخلف لغوياً.

(*) ذكرت المهارات المهمة الخاصة بكل فرع من فروع مادة اللغة العربية عند مناقشة بعض الطرق الخاصة بتدريس كل فرع من هذه الفروع في هذا الكتاب.

٢- ضعف في المراكز العصبية التي تضبط "جهاز النطق" أو في مراكز الروابط المعنوية فيسمع الكلام دون أن تثار في ذهنه معانيه.

٣- عدم كفاية النموذج اللغوي أو فقدانه، ويقصد بالنموذج اللغوي الفرد الذي يتخذه الطفل نموذجاً في حديثه كأمه أو من يعوله، فقد يكون هذا النموذج غير كافٍ لعدم التكلم مع الطفل، أو يكون تكلمه قليلاً، وبذلك لا يجد الطفل الفرص الكافية للمحاكاة اللغوية.

٤- قلة التجارب العامة: فالطفل قبل التحدث لابد أن يكون لديه ما يتحدث عنه، وثروة الأفكار تستدعي ثروة اللفاظ، والعبارات، والعكس صحيح، والمنزل الغني بنموذج اللغوي، بغرض الحديث، وبغرض اللعب والتجارب والمعرفة، يمد طفله بثروة من الأفكار، واللغة تساعد على نموه اللغوي الطبيعي.

٥- شدة حرص الوالدين، ويشعر الطفل بأن من السلوك فوق طاقته كالمشي أو الجري أو الكلام، ويشعر الطفل بأن الامتناع خير من المحاولة التي لا ترضي الوالدين، وهذا يتفق مع قانون التعلم بأن لنتيجة المحاولة من ألم أو لذة أثراً في إعادة المحاولة أو الامتناع عنها.

٦- الصدمة الانفعالية أو الوجدانية الشديدة التي تصيب الطفل في آخر السنة الأولى أو في الثانية من حياته، كأن نصاب الطفل بصدمه جسمانية مؤلمة أو حادثة كساحتراق بعض أجزاء جسمه أو سقوطه سقوطاً مؤلماً موحناً، أو كأن يؤخذ من الأسرة والوالدين

بسبب الطلاق، أو بسبب مرض أحدهما أو موته أو غير ذلك - ويوضع في مؤسسة أطفال يشعر فيها بحرمانه من عطف الوالدين، وحبهما، فهو يشعر والحال هذه كأنه يعاقب على جرم فعله، ويحل به من الخوف الملازم ما يجعله يحجم عن الكلام خشية أن يزداد عقابه.

نظرة التربية إلى تعليم اللغة:

لقد ظلت التربية في العصور القديمة تنظر إلى اللغة على أنها مادة دراسية تُعلم لذاتها، وقد غالت تلك التربية القديمة التقليدية في هذه النظرية، وأهملت كثيراً من النواحي الوظيفية للغة. وقد نشأ عن هذه النظرية القديمة كثير من الأخطاء، يرجع بعضها إلى المناهج الدراسية، وبعضها إلى طرائق التدريس، وبعضها إلى تحديد الغاية من درس اللغة.

فمن تلك الأخطاء في المناهج أنه كان يراعى في وضعها ما يسمى بزيادة الثروة اللغوية، والمبالغة في الاهتمام بالمصطلحات الجافة، فنشأ عن ذلك مناهج تحتوي على مجموعة من متن اللغة، يحفظها التلاميذ، وهي ألفاظ غريبة، لن يستعملوها في انشائهم، وربما لا تعرض لهم في قراعتهم.

كما قصدت المناهج إلى تكليف التلاميذ حفظ أساليب لغوية مختلفة، لا تتفق مع لغة الحياة، وقد أدى ذلك إلى إملالهم، وتفتيدهم من درس اللغة.

أنعكس أثر ذلك على طرق التدريس، فكان موقف التلميذ دائماً موقفاً سلبيًا، وكان المعلم دائماً في موقف الإلقاء والتلقين. أصبحت الغاية من درس اللغة الإلمام بمفردات كثيرة، وحفظ المصطلحات المختلفة، وبذلك يجرى التفاضل بين الدارسين. أما التربية الحديثة فقد نظرت إلى اللغة نظرة أخرى، نظرت إليها على إنها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية، وعلى أنها مادة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره، و التفاهم معه، وأساس هذه النظرية جانبان:

إن اللغة وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الأفراد، وأنها يجب أن تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة، وذلك ليدرك المتعلم أنه يتعلم شيئاً يحتاج إليه في حياته.

ولاشك أنه متى أدرك المعلم ذلك، فإنه سيغير طريقته التقليدية فيهتم بتدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح، لا بتحفيظهم القواعد كما يهتم بحسن اختيار الأمثلة، وبتدريب التلاميذ على التعبير الشفهي والكتابي كما يجعل من درس الأدب متعة وإثارة وتغذية للمواطن، وتذوقاً لنواحي الجمال.

أما بالنسبة للمناهج فإنها - تحقيقاً لهذه الغاية - تتجه إلى الناحية العملية وذلك بتدريب التلاميذ على فنون اللغة الأربعة: (الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة) تدريباً متكاملًا.

طبيعة المعنى اللغوي، وتكوينه:

أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة، وتكاد تجمع المعاجم العربية على أن "الألفاظ" ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المألوف، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة، أو كلمات اللغة، ومع هذا فالنحلة في كتبهم يحاولون التفرقة بين كل من اللفظ والكلمة والقول في حديث طويل تخرج منه أنهم يستشعرون مع اللفظ عملية النطق، وكيفية صدور الصوت، وما يستتبع هذا من حركات اللسان والشفقتين، فإذا ربط هذا الأصوات المنطوق بها، وما يمكن أن تدل عليه من معنى، تكونت في رأيهم "كلمة: أى أن الكلمة أخص؛ لأنها لفظ تدل على معنى^(١) فما المعنى؟

المعنى اللغوي هو "الفكرة الواحدة البسيطة التي تثيرها الكلمة في ذهن السامع أو القارئ، سواء أكان ما يمثلها في الخارج والواقع شيئاً محسوساً مثل: ورق، أم أمراً معنوياً مثل: الحرية، وكذلك الفكرة المركبة من مجموعة أفكار بسيطة، كتلك التي تثيرها في ذهن عبارة مثل: "وجد الشرطي طفلاً حديث الولادة في لفافة حمراء"^(٢).

فكيف تنشأ الفكرة Idea؟ لنقرض أن طفلاً رأى أياه لأول مرة في حياته فإن هذه الرؤية تصبح عادة صورة بصرية إدراكية قد تكون غامضة أولاً وغير محددة، وقد يستمر الطفل مدة من الزمن،

(١) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط ٦، ١٩٨٦م) ص ٣٨.

(٢) عبدالعزيز عيالمجيد: اللغة العربية، أصولها النفسية، وطرق تدريسها (القاهرة: دار المعارف ط ٣، ١٩٨٦م) ص ٢٠.

قصيرة أو طويلة، لا يميز أثناءها أباه عند رؤيته، عن غيره من الرجال، وإذا فرؤية الأب لأول مرة لا ينجم عنها أكثر من مجرد إدراك حسي لا يصحبه ميل أو وجدان خاص نحو الأب دون غيره، ونتيجة لذلك فإنه يشتبه على الطفل كل رجل يراه فيحسبه أباه، فالطفل لم يكون بعد صورة مميزة لأبيه عن غيره من الرجال، فهو لا يزال يسمع صوته، وشمة رائحته، وينتبه لمناغاته، وملاطفته، وهنئته لياء، وربته عليه، بتكرار الصورة القديمة التي عنده عن أبيه "رصيداً" أو "افتراضاً كامناً" يجعله يميز هذا الشخص - وهو أبوه - عن غيره من الرجال الذين يدركهم، فعندما يرى الابن أباه، ويشعر أنه هو الشخص الذي رآه من قبل - أى عندما يدرك أن شمة تشابهها بين هذا المدرك الحسي والصورة الذهنية التي عنده - عند ذلك يكون قد كون فكرة عند أبيه، فالشعور بالمماثلة بين المدرك الحسي الجديد، والصورة القديمة هو حجر الأساس في تفكيرنا، فإذا افترضنا أن كلمة "بابا" كان يسمعها الطفل - من أمه أو غيرها - عند رؤية الأدب، وتكرر هذا الحادث، وهو رؤية الأدب، وسماع كلمة "بابا" فإن كلمة "بابا" ترتبط في ذهن الطفل بصورة الأب، وعلى ذلك عندما يسمع الطفل كلمة "بابا" تحضر في ذهنه في الحال صورة "الأب" بكل ما يحيط به من "رصيد" أى صوته، وحنان حديثه، ولطف مداينته، وهيئة مشيته، ورائحته، وكل ما يتحصل به، ويميز عن غيره.

وقد رأى بعض علماء النفس أن الكلمة إذا سمعها الفرد تشير في ذهنه صورة خيالية، تتوافر فيها الخصائص المميزة لمدلول الكلمة بدون تفيد بزمان أو مكان.

بينما رأى بعضهم رأياً فيه نقيض ذلك، إذا رأوا أن الصورة المتخيلة المثارة ليست إلا جزءاً فقط من المعنى الذى يقوم في ذهن الفرد عندما يفكر في مدلول الكلمة أو الجملة التى أحدثت هذه الإشارة، فعندما تفكر لا نستعرض فيلماً من الصور الذهنية المطابقة لما حدث في الماضى ببيئته، ونظامه، كلا ، فنحن لا نستعرض في خيالنا ما حدث وأدركناه في الواقع، ولكن الذى يهمننا هو ما تحمله الصورة الذهنية من معنى ذى صلة بموضوع تفكيرنا، فكلمة "بابا" مثلاً تعنى الناحية الوجدانية التى تربط السامع بأبيه من سرور وسعادة، أو ألم وشقاء، فالسرور أو الألم الذى نال السامع في حياته من مدلول الكلمة عامل حيوى في تحديد معنى الكلمة في ذهنه، ولعل هذا يوضح الفرق بين معنى الكلمة، والصورة الذهنية الى تأثيرها الكلمة.

وفي ضوء ما سبق يتبين أن تكوين أى معنى من المعاني الكلية يتطلب: الملاحظة، والموازنة (لإدراك الائتلاف والاختلاف) ثم التجريد والتعميم على هذا الترتيب، أما التسمية فليس لها ترتيب خاص، فقد تأتى مع الملاحظة كالطفل الذى يرى "قطاراً" لأول مرة، ويسمع والده يقول: هذا قطار ، وقد تأتى بعد التعميم، كما فى حال الباحث لأول مرة، ويسمع والده يقول: هذا قطار، وقد تأتى بعد التعميم، كما فى حال الباحث العلمى الذى يكتشف دواء جديداً مثلاً، ثم

بعد التأكد من صلاحيته باستعماله للعلاج في حالات كثيرة يطلق عليه اسماً خاصاً.

وللكلمة مدلولان: مدلول نفسي ذاتي، ومدلول واقعي موضوعي، فالمعنى النفسي هو الناحية الوجدانية المرتبطة سروراً أو ألماً بالكلمة، أو بالجملة ويمنعها من تعدى هذه الدائرة فهو الذي يحول دون إطلاق كلمة "سجن" مثلاً على المدرسة الداخلية؛ لأن خصائص السجن المميزة له غير خصائص المدرسة الداخلية، فالمعنى الخارجي كأنه قد اتفق عليه، فهو يتمتع بالقبول من جميع الناس عادة، ومعتبر به، وهو الذي نتعامل به في أغلب حياتنا، والذي تشير إليه كلماتنا وعبارتنا في حياتنا العملية، فإذا طلبت من الخباز "كعكة" مثلاً، وقدم لي "رغيفاً" فإن رفضي أخذ الرغيف مبني - عادة - على أنه ليس المدلول الذي تشير إليه كلمة "كعكة" بالمعنى الخارجي المتفق عليه فالمعنى الخارجي محدد واضح المعالم غالباً عند المتكلمين، إذا قورن بالمعنى الداخلي الذي يختلف من متكلم لآخر.

ويتكون معنى الكلمة أو الجملة من العناصر الآتية:

- ١- المدلول عليه: وهو الشيء المقابل للكلمة في عالم الواقع، سواء أكان هذا المقابل مادياً، أو معنوياً، حدث أو هو حادث الآن مما يدركه المتكلم ساعة كلامه، ويريد أن يفكر فيه السامع، وهو يقابل ما أشرنا إليه من قبل بأنه المعنى الخارجي أو المتفق عليه.
- ٢- الشعور الوجداني: ويراد به شعور المتكلم نحو الشيء الذي هو موضوع الحديث فكل مدلول عليه شعور وجداني خاص هو

الذى يساورنا حين نذكر الكلمة الدالة عليه، مثل: أب - وطن -
كتاب، ألا تحسن بتغيير في شعورك الخاص نحو مدلول كل من
الكلمات السابقة.

وهذا الشعور الوجداني هو الذى يرتبط بمدلول كل كلمة فهو
عنصر من عناصر المعنى الذى تثيره الكلمة في مدلولها العام،
وقل أن تتجرد عن إثارته كلمة إلا إذا كانت رموزاً رياضية أو
علمية لم ترتبط بشعور خاص مثل الرقم (٩٩) والعلامة (+)
.... وهكذا.

٣- النغم: فكل متكلم يعطى اللفظ نغمة خاصة تناسب حالة النفسية،
وتدل عليها، كما إن النغم يتأثر بالظروف المحيطة بالمتكلم أثناء
الحديث، وبعلاقته بالموضوع الذى يتحدث عنه، وبمن يتحدث
إليه، وكثيراً ما كان النغم هو كل شيء في المعنى وهو السبب
في حسن التفاهم أو سوءه، تصوّر أنك تتطرق بكلمة "أمس" في
حالات أربع هي: العتب، والسخط، والحنان، والغضب، إن لكل
واحدة من هذه الحالات نغماً خاصاً يظهر في نطق الكلمة وهذا
النغم جزء من المعنى، وعنصر فيه، وهو عنصر واضح في
الحديث، ولا يظهر طبعاً في الكتابة.
والكلمة الواحدة قد تصدر بنغمين مختلفين، فيكون لها معنيان
مختلفان، وقد يصدر النغم من المتكلم بغير وعى منه، فيكشف
بذلك عن دخليه نفسه.

٤- القصد: وهو ما يرادف الحال في البلاغة العربية، فالواعظ على المنبر، وهو يقول بالدعاية لأحد المرشحين في الانتخابات، المتحدي، والهازل، لكل هؤلاء قصد من كلامهم، وكتاب كليلية ودمنه مكتوب بأسلوب على السنة الحيوان والطير، ولكن يقصد به توجيه القارئ إلى الحكمة والمغزى الذي فيه.

عمليات الفهم اللغوي:

عند استعمال اللغة للتفاهم لابد من حدوث أربع عمليات رئيسية

هي:

العملية الأولى عقلية، وهي استحضار الأفكار والأخيلة والوجدانات المختلفة التي يراد نقلها إلى ذهن السامع، وهذه عملية سيكولوجية Psychological Process.

العملية الثانية عضوية حسية Sensory Process وهي عملية إحساس السامع باللغة المنطوقة وما يصحبها من حركة أو إشارة، وهذه تقوم بها الأذن والعين عادة، وأعصاب الحس الموصولة منها إلى المخ، وفي حالات الصمم والعمى يحل اللمس محل الحاستين المذكورتين.

والعملية الرابعة: هي عملية إدراك اللغة، أو هي عملية تفسير اللغة التي وصلت إلى المخ وتسمى The interpretative process وبالرغم من أن اللغة هي التي تستدعي العمليات لتأدية وظيفتها، فإن هذه العمليات تصدر بسرعة كبيرة جداً لدرجة أننا لا نشعر بمقدار الزمن الذي تستغرقه كل واحدة، وعلى ذلك فالخطأ الذي يحدث عند

تأدية اللغة وظيقتها قد يكون مصدره واحدة أو أكثر من الأربع عمليات سابقة.

أنواع الدلالات:

تقسم المعاني أو الدلالات بحسب مصدرها الى ما يأتي: ^(١)

١ - الدلالة الصوتية:

وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات فمثلا كلمة "تنضج" كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعتير فوران السائل في قوة وعنف، وهي إذا قورنت بـ "تنضج" التي تدل على تسرب السائل في ثوبه وبطء، يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، فقد أكسبها في رأى أولئك اللغويين تلك القوة، وذلك العنف، وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة "تنضج" عينا يفور منها النقط - مثلا - فورانا قويا عنيفا.

والفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إثارة صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به.

إذا يوجد نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات، وهي التي نطلق عليها اسم الدلالة الصوتية.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية "النبر" فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة فعلى سبيل المثال جملة: (هل يعقل أن تنضج العين في وسط الصحراء في ثوران؟) يمكن أن يزيد الضغط أو النبر - أثناء

(١) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٦، ١٩٨٦م) ص ٤٦ - ٥١.

نطقها - على "وسط الصحراء" فيصبح موضع الغرابة أن تثبت أن نطقها في وسط الصحراء، وأن هذا من غير المألوف في مهنة التتقيب أو المتكلم يزيد الضغط أو النبر على "في ثوان" كان محل الغرابة أن تتم مثل هذه العملية المعقدة في مثل هذا الزمن القصير.

٢- الدلالة الصرفية:

يوجد نوع من الدلالات يستمد عن طريق الصيغ، وبنيته، فلذا تخير المتكلم كلمة "كذاب" مثلاً بدلاً من "كاذب" فإن الأولى تزيد في معناها أو دلالتها كلمة "كذاب"، وتمد السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصور لو أن المتكلم استعمل "كاذب".

٣- الدلالة النحوية:

يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيباً خاصاً لو اختلف أصبح من العسير أن يفهم المراد منها، تصور مثلاً أن الجملة سالفة الذكر أصبحت (هل العين أن في تتضح وسط ثوان يعقل الصحراء). كما إن لكل بناء أو تركيب لغوي معنى يختلف تبعاً لاختلاف ترتيب الكلمات نفسها، فمثلاً:

١- محمد أخى. ٢- أخى محمد

بين الجملتين السابقتين فروق كثيرة، منها أن:

الجملة الأولى تقال لمن يعرف محمدًا، ولا يعرف صلة قرابته

بى ولذلك كان الخبر في الجملة الأولى مبيناً الاسم.

٤ - الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:

هي الدلالة الأساسية للكلمة أو الشيء المقابل للكلمة في عالم الواقع، وقد اهتم المحدثون من اللغويين الدلالة الاجتماعية بالبحث، وجعلوا منها فرعاً دراسياً مستقلاً سموه Semantics، ومهمة المعلم الأساسية هي توضيح الدلالات الاجتماعية.

ولا يتم الفهم إلا حين يقف السامع على كل هذه الدلالات وليس من الضروري أن نتصور السامع على علم بالنظام الصرفي والنحوي في اللغة على الصورة المعقدة التي نراها في كتب النحاة الأول، ولا نفترض في السامع لكي يتم فهمه لجملة من الجمل أن يكون السامع قد عرف عن طريق التلقي والمشافهة في تجارب سابقة الفروق بين استعمال بعض الكلمات كالفروق بين استعمال كلمتي (الكاذب) و (الكاذب) وأن يكون قد تعود من المناسبات الكثيرة كيفية تكوين الجمل، والربط الصحيح بين كلماتها.

نحو المعاني لدى الأطفال:

إن قدرة الطفل على الفهم أكبر من قدرته على النطق في السنة الثانية من حياته، لذا يقال دائماً إن فهم الأطفال لمدلولات الألفاظ يسبق القدرة على تقليد تلك الألفاظ فهو يفهم مدلول كلمات: (العين واليد والرجل والرأس) وغيرها من ألفاظ كثيرة الشبوع في محيطه قبل أن يغامر فينطق مثل هذه الألفاظ.

وقد سبق أن ذكرنا أن الطفل يبدأ إدراكه للدلالات في صورة ناقصة قاصرة تسمى أحياناً بمرحلة الدلالات الخاصة أو مرحلة

العملية، فكل لفظ يسمع للمرة الأولى يتلقاه الطفل وكأنه علم من الأعلام لا يطلق إلا على ذلك الشيء المعين الذي ارتبط به في تلك التجربة المعينة، فالطفل في أواخر السنة الأولى، وأوائل السنة الثانية حين يسمع كلمة (السريـر)، ويربط بينها وبين سريره الصغير، يأخذها على أنها علم لذلك الشيء الذي ينام فيه، والذي يحتل مكاناً في حجرته، والذي غطي بغطاء ذي لون معين.

ثم تكرر التجارب، ويسمع الطفل لفظ "السريـر" يطلق على سرير أخيه الكبير، وسريـر أبويه، وهما يشتركان مع سريره في صفات، ويختلفان في صفات أخرى، فيبدأ عملية التعميم لعليه يصل إلى المعنى الكلي للأشياء، فيتلمس وجوه الاختلاف بين تلك الأشياء التي يطلق عليها لفظ "كرسي" مثلاً، ويحاول تمييز الصفات، بل يتعثر، ويخلط بين تلك الصفات، وقد جعل من الصفات العرضية صفات أساسية لما يسمى بالكرسي يجلس على صندوق مثلاً، خيل إليه أن الصفة الأساسية لما يسمى بالكرسي هو إمكان الجلوس عليه، وهنا قد يطلق على الصندوق كلمة "كرسي"!!!.

وليس منا من لم يمر بمثل هذه التجربة مع الأطفال "قالبيغساء" عند بعضهم "قرخة" و "الحمامة" "عصفورة" و "الجدأة غراباً، على حسب ما تسمح به تجاربه، وما تسمح به البيئة التي ينشأ فيها. ويتقضى الطفل زمناً غير قصير يحاول فيه تعميم الخاص من الدلالات، وتخصيص العام، و يلاقى في هذه المحاولة عنثاً، ومشقة،

قبل أن يهتدى إلى الدلالة الصحيحة على النحو الذى يدركه الكبير حوله.

ويصادف الطفل إزاء طائفة معينة من الألفاظ صعوبات جمّة تعمّد الأمر عليه، وتزيد في عثراته، ومن هذه الصعوبات ما يأتي:
أ- الألفاظ ذات الدلالات المتقابلة، أو المتضادة، مثل "فوق"، و"تحت" و"سخن"، و"بارد" و"يمين"، و"شمال" فيخلط بينها، ويستعمل إحداها مكان الأخرى زمناً غير قصير.

ب- المشترك اللفظي، وذلك كأن يدل اللفظ الواحد على أكثر من دلالة، "فالكتاب" في يد أخيه التلميذ غير "الكتاب" في ليلة عرس، و"القلم" في يد أخيه التلميذ مثل هذا الخلط بين الدلالات، ونسمع منهم ذلك المثل المصرى:

(قال أبى من خيار الناس، قال يا أبى هات لى خياراً)

ج- الكلمات المتشابهة الأصوات مثل: "الصورة والسورة" و"الاختيار والاختيار" و"الحق والحك" وقد يظل الخلط بين مثل هذه الكلمات ومن المتعلمين من لا يفرقون بين كلمتين مثل: "العتيق، والعتيد"، ومن التلاميذ من لا يفرقون بين "الظرافة" من الظرف، و"الزرافة" للحيوان المعروف، وبين "الزكاء" للنماء، و"الذكاء" ضد الغباوة، وبين "ذل" و"زل"

د- الانتقال في الدلالة من المجازات العامة إلى الجماد، فنتصور للكرسى رجلاً، ويداً، ونقول مثلاً: أسنان المشط، والمنشار، ويد

السكين، وعنق الزجاجة، ولسان الجزمة، وجناح الطائرة، ونيل
الفسنان، وجذور الأسنان، وما إلى ذلك.

ويبدو أن استعمال الطفل لهذا النوع من المجاز يجعله يعيش
زمنًا غير قصير في عالم الخرافات والخيال، ويشخص الأشياء، فيجعل
منها مخلوقات حية أو شبه حية، ويعد هذا الانتقال في الدلالة التي تنشأ
بين أفراد البيئة اللغوية، رغبة في توضيح الحديث وإبراز صورة، ولا
تتطلب تلك المجازات من جمهور الناس مهارة خاصة، أو حنقًا خارقًا
للعادة للاهتمام إليها وليست كتلك المجازات التي يتكررها الشعراء
والكتاب، ويجهدون قارئهم في الغوص عندها، ولذلك تعد تلك
المجازات من أقدم أنواع المجاز، فلم تعد تثير في الأذهان غرابة أو
طرافة، وأصبحت بعد شيوعها من الحقيقة.

ويعتمد الطفل في فهم الدلالة على الاستنباط من الحديث،
وترتبط في ذهنه بتلك التجارب السابقة التي تعلم منها اللفظ فالطفل في
القرية الذي تعود منذ صغره أن يقود البقرة أو الجاموسة إلى الحقل،
ويناولها طعامًا، ويداعب قرونها، وقد يركب عليها، يدرك من مدلول
هذين اللفظين (البقرة، والجاموسة) حدودًا من الدلالة واضحة
التفاصيل والمعالم، في حين أن الطفل في المدن يظل زمنًا طويلاً لا
يستطيع التمييز بين البقرة والجاموسة، وتبقى دالتهما في ذهنه
غامضة وقتًا غير قصير.

ويقنع الناس في حياتهم الاجتماعية بقدر مشترك من الدلالة
يصل بهم إلى نوع من الفهم التقريبي.

وهذا القدر المشترك من الدلالة هو الذي يسجله اللغوى في معجمه ويسميه بالدلالة المركزية وقد تكون تلك الدلالة المركزية واضحة في أذهان كل الناس، كما قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم، ويمكن أن تشبه الدلالة بتلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكون منها أو لا يعد بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ، يقع فهم بعض الناس في نقطة المركز وبعضهم في جوانب الدائرة أو على حدود محيطها، ثم تتسع تلك الدوائر، وتصبح في أذهان القلة من الناس، وقد تضمنت ظلالاً من المعاني لا يشركهم فيها غيرهم، وأقصى ما يطمع فيه اللغوى هو أن يجعل تلك الدلالة المركزية واضحة في أذهان الناس، ولذلك يعمد إلى ذلك القدر المشترك، فيحدده، ويشرحه في معجمه، مستعيناً في هذا بطريقة المثقفين من جمهور الناس، ومتخذاً منهم نماذج الدلالة في ذلك المعجم.

أما الدلالة الهامشية فهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آباءهم وأجدادهم، فقد يوجد شاب يسمع لفظ "المسدس" ويدرك من توه دلالاته المركزية، ولكن هذا اللفظ يكاد يثير مع دلالاته المركزية شيئاً من ظلال المعاني، أو ربما يذكره بطفولته، وملاعب صباه، حين كانت له لعبة صغيرة في صورة "المسدس" يطلقها في الهواء، فتبعث شرراً أو تقذف قطرات من الماء أمام أقرانه من الأطفال، والجميع يضحكون ويمرحون، وهو بلعبته فخوراً مسروراً بينما قد يوجد شاب آخر مر به في حياته حادث أليم، رأى فيه مجرمًا أثيمًا يصوب سدسًا نحو أبيه أو

أحد أقاربه، ثم يطلقه، فينبعث منه طلق يدوى في أنحاء المكان، ويخسر الأب بعده صريعاً، تتدفق الدماء من صدره، فلفظ "المسدس" أمام هذا الشاب لا يصور تلك الدلالة المركزية وحدها، بل يبعث في ذهنه صورة بغیضة مؤلمة، تختلف كل الاختلاف عن تلك التي تجول في ذهن زميله الآخر.

وأصحاب الأمزجة المرححة يسمعون لفظ "الموت" فلا يفزعهم، في حين أن المتشائم يحفل لدى سماعه، وترتعد فرائصه، وقد يتصور ملاك الموت مقبلاً عليه في صورة بشعة مخيفة، من أجل هذا اختلفت الدلالة الهامشية باختلاف تجارب الناس وأمزجتهم وما ورثوه من أسلافهم وبينما تجمع الدلالة المركزية بين الناس، تفرق بينهم الدلالة الهامشية، وبينما تساعد الأولى على تكوين المجتمع، وتعاونه، وقضاء مصالحه، قد تعمل الثانية على خلق الشقاق والنزاع بين أفراد، وهو من يمين الطالع، وقد تسود صورة الدلالة الهامشية في بعض مجالات الحياة، وتصبح حينئذ شراً مستطيراً لبني الإنسان، فقد تفرق الدلالة الهامشية بين الإنسان وأخيه الإنسان وتفرق الشعوب بعضها من بعض، وتقيم بينهم أسواراً وحواجز، بل قد تدفعهم إلى الحروب وويلاتها، فالديمقراطية كنظام سياسي يقمها الروسى فهما متبايناً لفهم الأمريكى لها، والاشتراكية عند الانجليز غيرها عند الألمان أيام هتلر، والحرية لدى هؤلاء وهؤلاء تتخذ مظاهر متباينة.

وفي القانون ينص المشرع على وجوب "إعلان المدعى عليه في موطنه" قاتعاً بمثل هذا النص، معتقداً أن كلمة "الموطن" ذات دلالة

محدودة في أذهان الناس، ثم لا يلبث أن يخيب ظنه، حين يجد المتقاضون يتنازعون حول هذه الكلمة التي لها في أذهانهم ظلال من المعاني متباينة.

وقد يقف الدائن ويعلن أن مدينة أفلس، فيصر الخصم على أن هذا لا يسمى إفلساً، وهنا يشتد الجدل حول معنى "الإفلس". وقد يقف المتقاضون فيدعي بعضهم أن المبلغ كان بمثابة تأمين فيصيح الخصم بل ودبعة، أو أنه بمثابة "عربون" فيقول الخصم بل هو "خلو رجل" !! وكذلك لا ندهش حين نقرأ تلك المذكرات المسهبة التي يحاول فيها القانوني شرح لفظ من الألفاظ وتحديد دلالاته.

ولعل هذا معادعا للفلسفة قديماً، وحديثاً إلى تحديد معاني الألفاظ، وتعرف مدلولاتها على وجه دقيق، ولعل خير مثال لنا في أرسطو الذي دعا إلى تحديد معاني الألفاظ، حين كان يناقش موقف السفسطائيين.

وليست الدلالة الهامشية كلها شراً، فقد تكون سبباً من أسباب المتعة لبنى الإنسان، حين يستغلها الأدياء والشعراء الذين لا يقتنعون في غالب الأحوال بتلك الدلالات المركزية، ويعدون ما يقتصر عليها من الأساليب، أسلوباً علمياً، لا يهدف إلا إلى إيصال الحقائق دون زيادة أو مغالاة.

فكلمة "الربيع" حين يقتصر في شأنها على الدلالات المركزية تصبح كما يصفها علماء الطبيعة بقولهم مثلاً: "الربيع أحد فصول

السنة، يحل لأسباب طبيعية خاصة، وفي شهور معينة، وتصبحه
 خضرة في الأشجار، واعتدال الطقس"
 ولكن "الربيع" في رأي الأديب حين يستغله عاطفته، ويشحن
 دلالاته بصفات هامشية، يصبح شيئاً آخر.
 فالدلالة الهامشية هي المسئولة عن روائع الأدب، وهي التي
 خلقت علماً يسمى بالنقد الأدبي، ألقت فيه الكتب، ووضعت له الأسس
 والمقاييس.

الفصل الثالث

من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة

العربية

أولاً: المفهوم الحديث للتدريس.

ثانياً: استخدام التكامل في تدريس اللغة العربية.

ثالثاً: التخطيط لتدريس اللغة العربية.

الفصل الثالث

من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية

يتناول هذا الفصل عرض بعض الاتجاهات الحديثة في تدريس

اللغة العربية من خلال مناقشة:

١- المفهوم الحديث للتدريس.

٢- التكامل.

٣- التخطيط لتدريس اللغة العربية.

وفيما يلي بيان لذلك:

أولاً: المفهوم الحديث للتدريس:

لقد شاع اعتبار التدريس وسيلة لإيصال المعلومات إلى المتعلم

بتوسيط المعلم، فالتعليم - في رأى أهل هذه النظرية - هو عملية نقل

للمعلومات من الكتب أو من عقل المعلم إلى المتعلم.

ومن عيوب هذه لنظرية

أ- قصر التعليم على المعلومات دون أهدافه الأخرى.

ب- جمود المعرفة البشرية فيما هو موجود حالياً.

ج- سلبية المتعلم، إذ لا عمل له إلا استقبال المعلومات.

د- عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

لذلك كان من الاتجاهات الحديثة في التدريس اعتباره وسيلة

لتنظيم المجال الخارجى الذى يحيط بالمتعلم لكي ينشط، ويفسر من

سلوكه، وذلك لأن التعليم يحدث للتفاعل بين المتعلم والظروف

الخارجية، ودور المعلم هو تهيئة هذه الظروف بحيث يستجيب لها المتعلم، ويتفاعل معها^(١).

ومن مميزات هذه النظرة:

- أ- تنوع أهداف التعليم، وعدم قصرها على المعلومات.
- ب- تجدد المعرفة البشرية باستمرار.
- ج- إيجابية المتعلم.
- د- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- هـ- اتساع مجال عمل المعلم من حيث اختيار المادة التي يقدمها، والأسلوب الذي يتبعه في التدريس، والوسائل التي يستعين بها في ذلك.

وفي ضوء ما سبق يتبين لنا أن طريقة التدريس ليست شيئاً منفصلاً عن المادة العلمية أو عن المتعلم، بل هي جزء متكامل من موقف تعليمي يشمل المتعلم وقدراته، وحاجاته، والأهداف المنشودة من المادة العلمية، والأساليب المتبعة في تنظيم المجال للتعلم.

ومن ثم وجدت عدة مفاهيم تكاد تخلص المعنى السابق منها:

- التدريس "جملة من الأنشطة القصدية العمدية التي تستهدف الوصول إلى التعلم"^(٢).

(١) لمزيد من التفاصيل أرجع إلى: محمود رشدي خاطر وآخرين: الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٩٨٤) ص ٢٤-٥٣.

(٢) سماح رافع محمد: في طرق التدريس (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ص ٥٣.

- هو الأسلوب الذى يستخدمه المعلم لترجمة محتويات المنهج علمياً، وتحقيق أهداف التعليم واقعياً في سلوك المتعلمين^(١).
- هو تفاعل بين المعلم والتلاميذ بغية تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا التفاعل قد يكون من خلال مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة مشكلة أو تهيئة موقف معين، ويدعو التلاميذ إلى التساؤل أو لمحاولة الاكتشاف أو غير ذلك^(٢) ولعله واضح من المفاهيم السابقة أن التدريس يختلف عن التعليم، لأن التدريس يقوم على التخطيط والتنفيذ والتقويم والتركيز على النتيجة وحدها من موضوعية النظرو إلى التدريس.
- ويختلف التدريس عن التلقين إذا لا يعالج الأخير الموضوعات كموضوعات مفتوحة يسعى المدرس فيها إلى تنمية قدرة متعلميه على مناقشتها، بل يهدف في نهاية الأمر إلى أن يحصل على موافقتهم على رأيه.
- ويختلف التدريس عن التكرار، لأن الأخير يعنى التطبيق الآلى لبعض الأعمال دون فهم غالباً.
- ويختلف التدريس عن الإشراف فى أن الأخير لا يستدعى الرغبة ، ولا يستلزمها.

(١) صالح هاوى الشماخ: ارتقاء اللغة عند الطفل (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م) ص ١٤٣-١٥٣.

(٢) أحمد حسين القناوى: المناهج بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٢م) ص ١٨٨.

- ويختلف التدريس عن التدريب، لأن الأخير هو طريقة تكوين العادات الملائمة في الاستجابة لموقف محدد.

٢- المسلمات التي يقوم عليها التدريس:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد المسلمات التي يقوم عليها

التدريس فيما يأتي:

- التدريس عملية ذات أبعاد ثلاثة، تتألف من مدرس، و تلميذ، ومادة تعليمية أو خبرة تربوية، ويحاول المدرس أن يحدث بها تغيرا حسنا منشودا في سلوك التلميذ.

- التدريس سلوك أى عملية ملاحظة، ويمكن قياسه، ويمكن ضبطه وتقويمه، ومن هنا نميل إلى اعتبار التدريس اقرب إلى العلم منه إلى الفن.

- التدريس سلوك اجتماعي، أى لابد من وجود تلاميذ، ومدرس، ومق وجود قدر كبير نسبيا من التفاعل بينه، وبين هؤلاء التلاميذ.

- التدريس له بعد إنساني، أى أن المدرس الأدمى لا يمكن أستبداله بأله أو وسيلة مادية، مهما ارتقت درجة كفايتها، والوسائل التعليمية أدوات، وليست بديلة عن المدرس.

- التدريس عملية ديناميكية، أى فيها حركة، وتفاعل، وكل من المدرس والتلميذ يثق في قدرة الآخر على التأثير والتأثر، فالمدرس يسلم بضرورة مشاركة التلميذ في الموقف التعليمي، والتلميذ يسلم بقدرة مدرسة على التأثير، ومساعدته على تحقيق الأهداف التربوية.

- التدريس عملية اتصال، وسيلتها الرئيسية هي اللغة، أى أن المدرس يتعين عليه إرسال رساله معينة إلى تلميذ معين، وفقاً لخطة معينة، تساير فلسفة بناءة لمجتمع أفضل.

- من الخطأ الاعتقاد بصلاحيه طريقة واحدة للتدريس فى ظل اختلافات البشر فى النواحي العقلية والاجتماعية، ولكن ذلك لا يعنى بالضرورة عدم وجود استراتيجية واضحة للتدريس، كما لا يعنى عدم وجود خطوات مشتركة فى طريق التدريس بصفة عامة، فالتدريس استراتيجية واضحة تكاد تتحدد فى^(١):

- تحديد الأهداف.

- تصميم الخبرات التعليمية.

- تقويم فاعلية هذه الخبرات التعليمية فى تحقيق الأهداف.

- تحسين الخبرات التعليمية فى ضوء التقويم لتحقيق الأهداف.

كما توجد خطوات مشتركة فى طرق التدريس هى:

- ١- الإعداد للتدريس، ويشتمل جمع المادة، وإعداد خطة الدرس، ومراجعة المعلومات، وتوقع استجابات المتعلمين لما يقوله أو يفعله.
- ٢- الدافعية وتشمل ما يقوم به المعلم من أجل أن يستحوذ على انتباه المتعلمين.

(١) ديريك رونتري: تكنولوجيا التربية فى تطوير المنهج، ترجمة فتح الباب عبدالحليم سيد (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المركز العربى للتقنيات التربوية) ١٩٨٤. ص ١٠-١٩.

- ٣- عرض المادة التدريسية، وهي ما يقوم المدرس للطلاب من معارف، ومهارات وقيم.
 - ٤- إغراء المتعلمين بمحاولة الاستجابة، وهو ما يقوم به المدرس أو ما يسأل المتعلمين أن يفعلوه، حتى يعرف ما إذا كانوا قد تعلموا المادة المعروضة.
 - ٥- تصحيح الاستجابات التي حاولها الطلاب.
 - ٦- تثبيت الاستجابة، وهو ما يقوم به المدرس للتأكد من أن الطلاب يستيقنون ما تعلموه.
 - ٧- اختبار الاستجابة وتقويمها، وهو ما يقوم به المدرس ليحدد إلى أي درجة من الجودة تعلم الطلاب ما تعلموه.
- وهذه الخطوات تشبه خطوات هربارت الآتية:
- ١- الإعداد: استدعاء ما في العقول، ويرتبط بالمادة الجديد.
 - ٢- العرض: نقل المعرفة الجديدة إلى الطلاب في تتابع واضح من الأجزاء.
 - ٣- المقارنة والاستخلاص: فحص المادة لتوضيح أوجه الشبه والاختلاف.
 - ٤- التعميم: الوصول إلى مبدأ عام أو قاعدة عامة من المادة التي عرضت في الخطوتين الثانية والثالثة.
 - ٥- التطبيق: وفيها يتم وضع التعميمات التي تم التوصل إليها موضع التنفيذ ولطريقة هربارت عيوب منها:
- تهتم هذه الطريقة بالمادة التعليمية أكثر مما تهتم بالطفل.

- تفيد هذه الطريقة في إكساب المعلومات أكثر مما تفيد في تعلم المهارات.

- لا تسير طبيعة العقل في الإدراك، حيث لا يلتزم في التفكير بترتيب هذه الخطوات.

ويتأثر الموقف التدريسي بعوامل منها:

- ١- زمن التدريب.
- ٢- مكانة .
- ٣- عدد المتعلمين.
- ٤- الخبرات السابقة للمتعلمين.
- ٥- طبيعة المادة الدراسية.
- ٦- مهارات المدرس نفسه، واتجاهاته.
- ٧- ما الذي يرغب أن يؤكد في تدريسه المعلومات - المهارات - القيم؟

ويصفة عامة يجب على المدرس أن يراعى ما يأتي:

- ١- تحديد موضوع الدرس تحديدا جيدا.
- ٢- تحديد أهداف الدرس.
- ٣- تحديد الوسائل التعليمية المناسبة.
- ٤- رسم خطة تسلسل المحتوى.
- ٥- التقويم.
- أ- التمهيد:

- ١- تحديد الهدف من الدرس في بداية الحصة كأن يقول لهم في نهاية الدرس سيكون المطلوب منك.....
 - ٢- ربط الدرس بحياة التلميذ أو بالمجتمع، أو بالدرس السابق.
 - ٣- تعليق لوحة تخطيطية أو صورة تعليمية تتصل بموضوع الدرس المراد شرحه.
 - ب- عرض المادة التعليمية الجديدة :
 - ١- تعرض المادة وفقا لتسلسل الأهداف الموضوعية خشية أن ينسى المدرس أحد الأهداف
 - ٢- يجب مشاركة أغلب التلاميذ في عملية العرض ويجب ألا تكون الإيجابية مقصورة على المدرس فقط.
 - ٣- الاسئلة مباشر، واضحة المعاني مناسبة لخصائص التلاميذ.
 - ج- التطبيقات: التركيز في التطبيق على مدى الفهم، ويجب أن يعطى المدرس بعض أمثلة ترتبط بالخطأ الذي يقع فيه التلاميذ، ويجب تصويب هذه الأخطاء.
 - د- الواجب المنزلي: متنوع، يسير - يقيس التفكير والتطبيق - يحظى بالعناية والتصميم.
- وتختلف طرق التدريس باختلاف أي عنصر من العناصر المألوفة للموقف التعليمي:
- تختلف طريقة التدريس تبعا لنوعية الأهداف فالطرق المستخدمة لمحاولة تحقيق أهداف معرفية تختلف عن الطرق المستخدمة لمحاولة تحقيق أهداف مهارية.

- كما تختلف طرق التدريس تبعاً لمستويات الأهداف فالطرق المستخدمة لحفظ المعلومات التي تتطلب تكراراً تختلف عن تلك التي تتطلب فهم المعلومات.
- وليس معنى ذلك أن الطريقة الواحدة لا تستخدم إلا في إطار واحد، ويقصد هدف واحد إذ أن لكل هدف طريقة أو أكثر تعتبر أحسن جدوى من غيرها في سبيل بلوغ هذا الهدف.
- كما تختلف طريقة التدريس تبعاً لاختلاف مستويات الأساليب المستخدمة في الطريقة الواحدة فمثلاً طريقة المحاضرة التي تعتمد على سرد معارف في صورة حقائق ومصطلحات ومفاهيم وتعميمات تختلف عن طريقة المحاضرة التي تعتمد على الأمثلة الواقعية المتنوعة والمقارنة والتفسير، وبيان العلاقات وغير ذلك ومن الإجراءات التي تيسر التعلم.
- كما تختلف طريقة التدريس تبعاً لاختلاف الخصائص العامة للمتعلم فلو أننا نعلم طفلاً مبتدئاً بعض كلمات اللغة العربية مثلاً، فإن ذلك يقتضى استخدام الطرق التي يمكن من خلالها زيادة دافعية الطفل فضلاً عن التوضيح، والتكرار، والتفسير، ليعرفها، وليتمكن نطقها. بينما لو كنا أمام متعلم كبير (تفكير نقارى) - تباعدى البعد - الواقعية - الوظيفية)
- تختلف طرق التدريس تبعاً لاختلاف طريقة تقويمها (بطاقات الملاحظة) إلا أن البحوث تحاول أن تجعل تقويم التدريس أكثر موضوعية من خلال التفاعل اللفظي.

أنواع طرق التدريس بإيجاز:

وبصفة عامة فإن طرق التدريس يمكن تصنيفها تبعاً للمادة

وطريقة الأداء:

من حيث المادة:

أ- طرق التدريس العامة:

وهي التي يمكن استخدامها في تدريس أية مادة من مواد

المنهج مثل: طريقة المحاضرة، المناقشة، حل المشكلات، والتعليم

المبرمج، وفي القراءة تختلف عن النحو وعن الإملاء.

ب- طرق التدريس الخاصة:

التي تفرضها طبيعة كل مادة حيث توجد طرق تدريس خاصة

في اللغة العربية تختلف عن طرق التدريس الخاصة في الرياضيات

عن طرق التدريس الخاصة بالعلوم.

من حيث طريقة الأداء:

أ- طرق قائمة على جهد المعلم وحده مثل طريقة المحاضرة.

ب- طرق قائمة على جهد المعلم والمتعلم المناقشة لحل

المشكلات، والاستقرائية والاكتشاف الموجه.

ج- المتعلم وحده مثل طريقة التعليم المبرمج والعبرة أن كم

وتنوع الأساليب المستخدمة في طرق التدريس التي

تجعلها متميزة ومؤثرة.

فقد يستخدم معلمان طريقة المحاضرة ولكن لكل منهما أسلوبه الخاص بمعنى أن الأول قد يكثر من الأمثلة والمواقف الملموسة بقصد التفسير والإيضاح تيسيراً للفهم.

بينما قد تقوم محاضرة الثاني على مجرد القاء المعلومات والحقائق مفترضاً أن ذلك الأسلوب يمكن أن يؤدي إلى الفهم.

فالعبرة بكم ونوع الأساليب المستخدمة في الطريقة لتجعلها متميزة ومؤثرة.

في ضوء ما تقدم يمكن أن نستنتج ونلخص أهم مداخل التدريس:

• مداخل تدريس مرتبطة بمكونات المنهج مثل:

- الأهداف.
- المفاهيم.
- المشكلات البيئية.
- المهارات.
- التقويم.

• مداخل تدريس مرتبطة بالاتجاهات الحديثة، مثل:

- التكامل.
- الوظيفة.
- الواقعية.
- التفكير والنقد.

• مداخل تدريس مرتبطة بنظريات التعليم:

- فقد فسّر السلوكيون اكتساب الطفل اللغة بالتقليد مع التعزيز.

- وفسره الاشتراطيون بارتباط أصوات الآخرين بالأفعال.

- وفسره الجشتلطويون بالإدراك الكلي للأشياء وتجارب الطفل

وتفاعله معها.

ثانيا: استخدام التكامل في تدريس اللغة العربية:

١- الأساس النفسي لاستخدام التكامل:

يرى علماء نفس الجشتالط أن الكل أكبر من مجموع أجزائه،

والجزء لا يتضح معناه إلا بالنسبة إلى الكل، والجزء أيضا يتضح أكثر

حين يرد في مواقف مختلفة، ومواقع متعددة من الكل.

كان ذلك الأساس النفسي لاستخدام التكامل في تدريس اللغة

العربية يهدف الترابط بين فروعها، فليس هناك قواعد وحدها، ولا

أدب وحده، ولا قراءة منفصلة، وإنما تتربط هذه الفروع، وتتكامل،

وتكتمل كوحدة حتى تتضح وظائفها اتضاحا كاملا.

فتدريس القاعدة النحوية - مثلا- في موقف لغوى طبيعي

يعنى بالدرجة الأولى أن ترد في نص قرأني كامل، وينبغي ملاحظة

أن فنون اللغة إذا كانت تقدم في المدرسة الابتدائية في أشكال خاصة

كالإملاء والخط والقراءة ... الخ، فليس معنى ذلك أن الانفصال في

تدريس اللغة العربية سوف يستمر، باعتبار أن فروع اللغة العربية

أجزاء لكل يتكامل، ليؤدي - ضمن ما يؤدي - وظيفة الاتصال

اللغوى.

كما أن الصلات بين فنون اللغة العربية كثيرة ومتنوعة وكثير

من هذه الصلات يعود إلى:

- ١- الفكر.
- ٢- المفردات.
- ٣- طبيعة التركيب اللغوي.
- ٤- التأثير المتبادل بين فنون اللغة العربية: الاستماع، والحديث، القراءة والكتابة.

٢- مفهوم التكامل:

وفيما يلي عرض موجز للدلالات العلمية لمفهوم التكامل^(١)

أ- مجال التكامل Scope of Integration

ومجال التكامل قد يكون بين كل فروع اللغة العربية أو قد يكون بين مادة اللغة العربية ومادة أو مواد دراسية أخرى.

ب- قوة التكامل Power of Integration

يقصد بقوة التكامل مدى ترابط مكونات المنهج، وتضاف قوة التكامل ثلاثة مصطلحات: هي التماسق، والترابط، والإدماج، والتناسق هو أدناها مرتبة، والإدماج أعلاها، فإذا كان هناك منهجان مختلفان يدرسان الواحد بعد الآخر، ويتأثران إلى درجة معينة بتكامل ما، كأن

(١) لمزيد من التفاصيل أرجع إلى: عبدالرحمن كامل عبدالرحمن "مدى فاعلية الطريقة التكاملية في تدريس النحو والقراءة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية التربية بالفيوم، ١٩٨٤).

يكون هناك هيئة تخطيطية واحدة، وهدف واحد، فإن ما يبين هذين المنهجين هو تناسق، وإذا انتظمت بعض فصول أو وحدات من مواد أو فروع مختلفة حول موضوع معين فإن ما بينها هو ترابط، أما إذا تناول المنهج عناصر تداخلت حتى يتعذر ادراك الفواصل بين فروعها، فإن ما بينها هو إدماج.

ج- عمق التكامل Depth of Integration:

يقصد بعمق التكامل ما يوصف به المنهج من ارتباط بحاجات التلاميذ المتصلة ببيئتهم وإشباعها بالإضافة الى مدى الارتباط والتكامل بين منهج معين، وباقي المناهج الدراسية.

٣- مداخل التكامل:

للتكامل مداخل رئيسية منها:

أ- مدخل العمليات العقلية:

يؤكد على العمليات العقلية أو الفكرية التي يمكن أن تتمى عند التلاميذ مثل: الوصف والقياس والملاحظة والمقارنة والتحليل والافتراض والتلخيص والاستنتاج والتنبؤ وغير ذلك من العمليات، وتترتب عادة هذه العمليات العقلية ترتيباً مرحلياً وفق مراحل الدراسة، وحسب تعقيد تلك العمليات، وأبسط هذه العمليات مستوى هي: الملاحظة والوصف والتصنيف، وأكثرها تعقيداً هي: وضع الفروض، والتعميم وضبط المتغيرات، والتقييم.

ب- مدخل المفاهيم أو المدركات:

فيه يوجه الجهد أساساً إلى المفاهيم العلمية الرئيسية، وذلك في صورة متدرجة بحيث تتضح هذه المفاهيم بانتهااء الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية.

ويعرف المفهوم بأنه تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء ومن أهم الاعتبارات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار هو أن تقتصر المناهج المتكاملة على عدد قليل من المفاهيم، ولا تتخم بعدد كبير من المفاهيم لا يستطيع التلاميذ استيعابها، أو تكوينها مما يضطرهم إلى حفظها، كما هو حاصل في المناهج التقليدية المجزأة.

ويستهدف هذا المدخل تضمين مواقف تعليمية مترابطة - تتيح إبراز معنى المفهوم، وتتيح للتلاميذ ممارسة عمليات تحليل المعلومات والمقارنة والتجريد، وهي الطريقة الملائمة نسبياً نحو تكوين وإنماء المفاهيم، (الأسلوب الاستقرائي) وفي الوقت نفسه يجب أن تتضمن مواقف تعليمية تتيح للتلاميذ استخدام ما اكتسبوه من مفاهيم في عمليات التمييز والتصنيف، (الأسلوب الاستنباطي).

ج- مدخل المشكلات:

فيه يوجه الجهد إلى المشكلات الملحة في حياة التلميذ ومجتمعه، ومن المشكلات التي قد تهم دراستها في الوقت الحاضر، التزايد السكاني واستغلال الثروات الطبيعية، التلوث، الغذاء والصحة، التدخين، المواصلات، نقص مياه الأنهار، وغير ذلك.

إننا لا نطالب المدرس باتباع طريقة جامدة في التدريس، بل على المدرس أن يكون مبتدعا طريقته، حيث لا توجد طريقة واحدة للتدريس، لما بين المدرسين من فروق فردية، ومن ثم فهم يختلفون إن أى كلام يقال في داخل حجرة الدراسة يعتبر تدريسا، فالتدريس علم وفن، وله استراتيجيته العامة، ومهاراته، وقواعده العلمية الخاصة بمبادئ التعليم، والتقويم العلمي، التي اتفق عليها أغلب العلماء المتخصصين فيه، حتى يسمى التدريس تدريسا، وبدون أية مهارة من مهاراته الرئيسية، أو بدون أية خطوة من خطواته العامة - بما يخلل بقواعده العلمية - يعتبر تدريسا ميتورا مشينا.

ومعنى ذلك إننا حين نختلف في طرق التدريس إنما نختلف في تفاصيل طريقة التدريس، أو أساليبها التفصيلية، وما تتضمنه من أنشطة تفصيلية، أما المهارات الرئيسية، والقواعد العلمية الخاصة بمبادئ التعليم، والتقويم العلمي فلا بد من إتقانها، وتطبيقها حتى يسمى التدريس تدريسا.

مهارات التدريس:

- يكاد يتفق أغلب المتخصصين في المناهج وطرق التدريس على أن للتدريس مهارات رئيسية تتحدد فيما يأتي:
- أ- مهارات التخطيط.
 - ب- مهارات التنفيذ.
 - ج- مهارات التقويم.

وهذه المهارات متداخلة، ومتكاملة، وإنما تقسمها من أجل الدراسة فقط، وفيما يلي عرض موجز لكل منها.

أولاً: مهارات تخطيط الدرس:

يمكن تعريف تخطيط الدرس بأنه: عملية تتضمن تصوراً ذهنياً مسبقاً للمواقف التعليمية التي يهيئها المدرس لتحقيق الأهداف التربوية، بما تشمله هذه العملية من عمليات تقوم على صياغة الأهداف في صياغات سلوكية، واختيار الأساليب والأنشطة والأدوات التقييمية المناسبة، وتحديد الأبعاد الزمانية والمكانية الخاصة بتدريس الدرس. فتخطيط الدرس وإعداده لا يعنى قيوداً على الحركة والنشاط بل يعنى إطاراً، ودليلاً للعمل الجاد المثمر. وتخطيط الدرس يقوم على القدرة الفردية للمدرس من حيث إدراكه أهداف الدرس، ومتطلبات تنفيذه، ومستوى تحقيق تلك الأهداف^(٧)

وإذا كان من المسلم به أن التخطيط والإعداد من ألسزم الأمور لأى شخص فى موقع القيادة والمسئولية فما لا شك فيه أنه أكثر لزوماً للمدرس، وإذا قلنا إن التخطيط والإعداد لازم للمدرس الحديث التخرج أو المدرس المبتدىء، فليس معنى ذلك إنه غير لازم للمدرس القديم فى المهنة، بل إن المدرس الماهر يعنى بإعداد دروسه حتى تلك التى قام بتدريسها مرات سابقة، فليس من المستغرب أن نرى اهتمام

المشرفين على دروس التربية العملية، والنظار، والموجهين بدقتر التحضير، لأن المدرس إذا لم يكن مدركا لما سوف يقوم به فى مراحل الدرس المختلفة فالأرجح ألا يكون للدرس نتيجة مثمرة ويصبح الجهد المبذل مجرد شكل بدون مضمون^(٨)

وتكاد تتحدد أهمية تخطيط الدرس فيما يأتى:

- ١- حماية المدرس من أن يكون درسه مفككا، مضطربا، يبدأ من فكو ويتطور، ثم يعود إليه بدون مبرر، أو أن ينساق إلى صرف وقت طويل فى فكرة ما على حساب الأفكار الأخرى فى درسه، أو قد يجد المدرس نفسه فى منتصف "الحصة" وليس لديه ما يفعله، أو يقوله، حيث يجد أن الدرس قد انتهى قبل نهاية الحصة.
- ٢- مساعدة المدرس على أن يربط بين ما يمكن ربطه من معلومات الدرس، وبينه الطالب المحلية، مما يساعد المدرس على توجيه الطالب إلى ما يمكن ممارسته من نشاط متصل بالمادة الدراسية التى يدرسها، فتخطيط الدرس تخطيطا جيدا يساعد المدرس على التأثير فى نمط التفكير فيما يحيط بالطالب من ظواهر مختلفة.

(٨) عزت جرادات وآخرون: التدريس الفعالي (الأردن، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٤، د٤)، ص ٦٠.

(٩) أحمد حسين اللقاني، وهرنس أحمد رضوان: تدريس المواد الاجتماعية (القاهرة: عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨)، ص ٢٥٣.

٣- استخدام التخطيط كدليل للمدرس في تدريسه يساعد في تحديد المحتوى، وتحديد ما يتوقع من الطلاب القيام به بناء على الأهداف السلوكية المحددة ملقا في إعداده الدرس.

٤- ازدياد فعالية المدرس عند تدريسه إذا خطط درسه لنتائج محددة يريد الوصول إليها من خلال الأنشطة التعليمية من جهة ، وفي ضوء السلوك المرغوب فيه للطلاب من جهة ثانية، لتحقيق الأهداف المرغوب فيها بصورة أكثر عملية، وواقعية.

٥- الاستغلال الفعال والمثمر لكل من الإمكانيات المتوفرة، والجهد والوقت يصل إلى أقصى درجة ممكنة من أجل تحقيق النتائج المرغوبة إذا خطط المدرس الدرس، وأعد قيسل تدريسه وإذا استرشد المدرس -أثناء تدريسه- بتخطيطه الدرس.

وفي ضوء ما تقدم يتبين لنا خطأ بعض المدرسين حين يظنون أن تخطيط الدرس إنما هو مجرد كتابة موضوع الدرس في دفتر خاص يطلق عليه دفتر التحضير، وقد خلق لديهم مثل هذا المفهوم الخاطيء للتخطيط اتجاهات سلبية نحو تخطيط الدرس.

إن تخطيط الدرس يمثل منهجا، وأسلوبا، وطريقة منظمة للعمل، فهو عملية عقلية منظمة هادئة تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية، وكفاية، متمثلة في تنمية المتعلم معرفيا، ومهاريا، وجدانيا، فدور المدرس في التخطيط يشبه دور المهندس الذي يقوم بإعداد المخططات والرسوم الهيكلية للبناء، فنجاح المدرس في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة لعملية التعليم يتوقف بدرجة كبيرة على

مدى واقعية الخطط، ودقتها، ووضوحها، فالخطة التدريسية تمثل قاعدة الارتكاز، ومحور الانطلاق في العملية التربوية، ولذلك كان للتخطيط أسس، ومبادئ عامة يجب على المدرس أن يراعيها في خطته التدريسية، لعل أهمها ما يأتي:

- ١- أن يقوم المدرس بتحليل دقيق للموضوع الدراسي لتحديد المفاهيم والقوانين والتعميمات، والمبادئ الأساسية، والخبرات التعليمية التي يتوقع من الطلاب تعلمها والمهارات التي يتضمنها، والاتجاهات التي يتوقع من الطلاب اكتسابها، ذلك لأن هذا التحليل يساعد المدرس في تحديد الأهداف السلوكية لموضوع الدرس.
- ٢- أن يحدد المدرس الأهداف التعليمية للموقف التعليمي تحديدا سلوكيا حيث يراعى في كل هدف أن يكون مصوغا في شكل سلوك يمكن ملاحظته، وتقويمه وتنفيذه.
- ٣- أن يختار المدرس الخبرات التعليمية، والنشاطات التعليمية المناسبة التي تشكل محتوى ومضمون هذه الأهداف.
- ٤- أن يحدد المدرس الأساليب والإجراءات التدريسية بما في ذلك الوسائل التعليمية المناسبة.
- ٥- أن يحدد المدرس أساليب التقويم المناسبة لكل هدف سلوكي من الأهداف السلوكية المحددة للموقف التعليمي.
- ٦- أن يحدد المدرس الفترة الزمنية المخصصة لتنفيذ كل هدف من الأهداف السلوكية في الحصة.

المهارات الرئيسية لتخطيط الدرس:

تكاد تتحدد المهارات الرئيسية لتخطيط الدرس تخطيطاً جيداً

فيما يأتي:

١- يكتب المدرس تاريخ تدريس الدرس، والحصّة التي سيكون فيها الدرس، والفصل الذي سيكون فيه الدرس، وعنوان الدرس، وموضعه في صفحات الكتاب المدرسي، ليسهل الرجوع إليه في الكتاب أثناء التدريس.

٢- التمهيد أو مدخل الدرس: ويقصد بذلك جذب انتباه المتعلمين لموضوع الدرس، وتشويقهم لدراسته، ويجب أن تكون مدة التمهيد وجيزة، ويكون مدخل الدرس باستخدام وسيلة أو أكثر مما يأتي:

أ- استخدام إحدى الوسائل التعليمية المناسبة، فقد تكون مدخلا مشوقاً، يثير اهتمام الطلاب بالدرس.

ب- إذا كانت لديك خبرة شخصية في حياتك خارج المدرسة أو في داخلها وتثير اهتمام الطلاب به، فلا تتردد في استخدامها بما يتناسب مع مستوى نموهم، ويثير اهتمامهم بموضوع الدرس.

ج- إذا كان الطلاب قد انتهوا في الدرس السابق إلى مشكلة - تتصل بدرس اليوم، وأحسوا بها، فلا تتردد في تذكيرهم بهذه المشكلة، وتجعل منها مدخلا مشوقاً للدرس، وعاد لإثارة اهتمامهم بما يدرسون.

د- اربط الدرس بحدث من الأحداث الجارية سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو القومي، واعتبر ذلك مدخلا مشوقا للدرس فعلى سبيل المثال: يمكن ان تكون مناسبة كاليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، مدخلا مشوقا للدرس عن تاريخ المملكة العربية السعودية أو جغرافيتها، أو مدخلا مشوقا للدرس عن "جهود الملك عبدالعزيز ال سعود - يرحمه الله - لتوحيد المملكة العربية السعودية".

٣- أهداف الدرس: يجب أن تصوغ أهداف الدرس صياغة سلوكية، يمكن أن تحققها داخل حجرة الدراسة، ويمكنك ملاحظة الطلاب أثناء أدائهم الأفعال التي نصت عليها تلك الأهداف، بل ويمكنك أن تحدد مدى تحقيق الطلاب لها.

٤- العرض: يجب ترتيب مادة الدرس، وليس بالضرورة أن يحتوى هذا الجانب على كل شيء ورد ذكره في الكتاب المدرسي عن الموضوع، وإلا ستصبح مادة الإعداد صورة مكررة لما جاء في الكتاب المدرسي، ومن ثم فإن هذا الجانب لا ينبغي أن يضم سوى العناصر الرئيسية للموضوع، والتي يمكن أن يسترشد بها المدرس في شرحه الدرس.

٥- الوسائل التعليمية والأنشطة: تستخدم الوسائل التعليمية لتساعد على تحقيق هدف أو أهداف الدرس، فبعض الدروس تعليمي، أو نص تاريخي أو غير ذلك من أنواع الوسائل التعليمية وتحديد كيفية استخدامها، ومتى تستخدم في الحصة كما يجب على المدرس أن

يحدد الأنشطة التي يمكن من خلالها تحقيق ما حدد للدرس من أهداف، والتي من خلالها يمكن أن يستمر ويستثمر اهتمام الطلاب بالدرس وهنا يصبح من الضروري على المدرس أن يقوم بما يأتي:

أ- أن يحدد الأسئلة التي سيوجهها لتلاميذه بين عناصر الدرس بما يحقق كل هدف من الأهداف السلوكية التي حددها وسجلها في دفتر الإعداد.

ب- أن تكون الأسئلة مناسبة للطلاب، لغتها سهلة، وأن تكون قصيرة في صياغتها، وأن تثير تفكير الطلاب بأن يشتمل السؤال على ألفاظ مثل "علل لـ"، "إلى أي مدى مع مراعاة مستوى نمو الطلاب كما يراعى أن يسأل المدرس عن مصادر المعلومات، فكل طالب في حاجة إلى توجيهه إلى مصادر المعرفة، ولكي يتم ذلك يسأل المدرس الطالب، ما مصدر معلوماتك عن هذا الموضوع؟ ويتركب على هذا السؤال توجيه الطالب إلى مصادر المعلومات المناسبة.

٦- الربط والتتابع: يجب على المدرس أن يربط بين أجزاء الدرس وأن يربط المادة الدراسية ببعض المواد الأخرى، وب حياة الطلاب كأن يربط بين التاريخ، والجغرافيا، والتربية القومية، أو بين التاريخ والأدب أو بين الجغرافيا، والعلوم، ويمكن للمدرس أن يحقق ذلك بإثارة ألوان متعددة من نشاط الطلاب فيكون منه ما هو ذهني كبعض المهارات العقلية كالملاحظة، والمقارنة،

وإدراك العلاقات، والاستنتاج، ومنه ما هو حسي، يحتاج إلى مهارة في الرسم أو القراءة، أو الكتابة.

٧- التطبيق: تستهدف هذه الخطوة الحكم على مدى ما أفاده الطلاب من الدرس، والمقصود بمدى الإفادة هنا، هو مدى نجاح المدرس في تحقيق الأهداف التي حددها للدرس، ومعنى ذلك أن الأهداف ليست حيلة أو زمنية الدرس الذي أعده المدرس في دفتر الإعداد، وإنما هي تصف سلوك المتعلمين كما يتصوره المدرس في نهاية الدرس، وعلى ذلك يجب على المدرس أن يوفر بعض الفرص للطلاب لتطبيق بعض المهارات التي تتضمنها الدرس كما يجب عليه أن يسأل الطلاب أسئلة تتناسب كماً، وكيفاً مع أهداف الدرس، ليسعى - من خلال توجيهه إجابات الطلاب عنها - إلى تحقيق أهداف الدرس.

٨- خاتمة الدرس: تستهدف خاتمة الدرس ما يأتي:

- أ- تلخيص الدرس، وذلك بأن يسأل المدرس الطلاب أسئلة يمكن أن يكون من خلال إجابات الطلاب عنها ما يسمى بالملخص السبوري، ويفضل أن يكتب ملخص الدرس (المخلص السبوري) في صياغة لغوية موجزة.
- ب- تكليف الطلاب ببعض الواجبات المنزلية، مثل الإجابة عن بعض الأسئلة التي تتطلب إجابة الطالب عنها في دفتر المجهود الشخصي الرجوع إلى الكتاب المدرسي المقرر أو غيره من مصادر القراءات الخارجية.

ج- المراجع: يفضل ان يكتب المدرس في خاتمة الدرس بعض المراجع او الكتب او الكتيبات او المجلات او مايراه مناسباً من مصادر المعرفة لمن يريد مزيداً من التفصيل عن الدرس، بل يمكنه ان يكلف بعض الطلاب باعداد ملخصات لأحد المراجع التي يراها مناسبة، وتتصل اتصالاً وثيقاً بمعلومات الدرس.

وفي ضوء الخطوات السابقة يخطط للمدرس الدرس ويعده بطرق مختلفة لعل أشهرها الطريقتان الآتيتان:

١- التحضير بالطريقة الطولية.

٢- التحضير بالطريقة العرضية.

وفيما يلي رسم تخطيطي لكليهما:

١- رسم تخطيطي للتحضير بالطريقة الطولية:

الموضوع	١	٢	٣	٤
عنوان الدرس "....." ص.... من الكتاب المدرسي				
التمهيد:				
اهداف الدرس:				
الوسيلة التعليمية:				
الشرح، أو طريقة السير في الدرس، أو العرض:				
المناقشة:				
التطبيق:				
خاتمة الدرس:				
أ- الملخص المبني				
ب- الواجبات المنزلية				
ج- الكتب او الكتيبات او مصدر اخر لمن يريد مزيداً من التفاصيل				

٢- رسم تخطيطي للتحضير بالطريقة العرضية:

التاريخ / / الحصة :

الفصل :

المادة: الموضوع

من الكتاب المدرسي

خطوات الدرس	الأهداف السلوكية أو الأهداف الخاصة	الوسائل والأنشطة	التقويم
التمهيد			
العرض			
الخاتمة			
الملخص السبوري			

ويرى بعض المختصين أن التحضر بالطريقة العرضية يمتاز
عن التحضير بالطريقة الطولية في حتمية ترابط وتماسك الخطوات،

وتكاملها، كما إنه يفرض على المدرس عدم كتابة الجمل الإنشائية الفضفاضة المطاطة، خصوصاً عند صياغة الأهداف السلوكية للدرس.

ثانياً: مهارات التنفيذ:

نظراً لتكامل وارتباط مهارات التدريس وخطواته، فإن مهارات تنفيذ الدرس يجب أن تكون وفقاً لمهارات تخطيط الدرس التي سبق بيانها، ومن ثم تنفيذ الدرس تنفيذًا جيدًا يتوقف على مدى اتقان مهارات التخطيط السابقة مع مراعاة أهم مبادئ التعلم الآتية:

- ١- التشويق لجذب انتباه المتعلم مع مراعاة مدى استعدادهم وكم، ونوع الخبرة السابقة لديه.
- ٢- التدرج من البسيط إلى المركب، ومن السهل إلى الصعب ومن الماضي إلى الحاضر، ومن الكل إلى الجزء، ومن المحسوس إلى المجرد.
- ٣- التكرار المنظم الهادف.
- ٤- المزج بين المعلومات النظرية، والتطبيقات العملية.
- ٥- عامل الأثر، أو الثواب والعقاب، إن أنواع الثواب والعقاب لها أثرها في الأنشطة التعليمية، ويتوقف هذا على ما لدى المتعلم من استعداد ذهني ووضوح الغرض أو الهدف، والعلاقات القائمة في المواقف التعليمية، ومدى ترابط الأفكار، ومدى تكاملها، ومدى حالة المتعلم خصوصاً حالته الجسمية، والنفسية.
- ٦- مراعاة الفروق الفردية.
- ٧- استمرارية التعلم.

ثالثاً: مهارات التقويم:

التقييم هو تشخيص فقط، أما التقويم فهو عملية تشخيصية وقائية، علاجية، ولذلك فالتقويم مهم في عملية التدريس، لأنه يهدف إلى تحديد مدى التقدم الذي أحرزه المتعلم في الوصول إلى الأهداف التعليمية بغية مساعدته على النمو، وبلوغ هذه الأهداف في ضوء نتائج عملية التقويم.

والتقويم عملية مستمرة باستمرارية الموقف التعليمي نفسه، ومن الخطأ الاعتقاد بأنه لا يأتي إلا قبيل نهاية الدرس، إذ يجب أن يكون التقويم شاملاً معظم جوانب العملية التعليمية إن لم تكن كلها، فهو يبدأ متخللاً الخطوة الأولى في تخطيط، وفي تنفيذ الدرس.

وتوجد مجموعة من الأساليب، والطرق التي يمكن استخدامها، لتحقيق أغراض عملية التقويم، ويتم تحديد هذه الأساليب والطرق في ضوء الأهداف التي يراد تحقيقها.

ومن الأساليب التقويمية التي يمكن أن يستخدمها المدرس ما

يأتي:

- ١- الأسئلة بأشكالها المختلفة.
- ٢- ملاحظة أداء المتعلم.
- ٣- استخدام أساليب التقويم الذاتي .
- ٤- استخدام الاختبارات بأنواعها.
- ٥- تكليف المتعلمين بواجبات، يقومون بأدائها في الفصل أو في البيت.

وجدير بالذكر أن المدرس يجب أن يكون قادراً على امتلاك مهارات التقويم، سواء ما تعلق منها بمهارات طرح الأسئلة، أو بمهارات بناء الاختبارات، وإجرائها، وتصحيحها، وفقاً للقواعد العملية الخاصة بذلك.

وفيما يلي مثال تطبيقي لأحد الأساليب المتبعة في تقويم دور المدرس داخل حجرة الدراسة.

تقويم دور المدرس داخل حجرة الدراسة باستخدام أسلوب تحليل التفاعل اللفظي Verbal Interaction.

يمكن تقويم دور المدرس داخل حجرة الدراسة باستخدام أسلوب تحليل التفاعل اللفظي، ويعتمد هذا الأسلوب على التغذية الراجعة Feed-Back للتفاعل اللفظي بين كل من المدرس والتلاميذ في داخل حجرة الدراسة، وفيما يلي ملخص عن هذا الأسلوب وبيان كيفية استخدامه بإيجاز.

يلخص الجدور رقم (١) الآتي محددات التفاعل اللفظي في داخل حجرة الدراسة

جدول رقم (١)

محددات التفاعل اللفظي في داخل حجرة الدراسة

الكلام		الإدعاءات السلوكية
كلام المدرس	كلام المدرس على السبائر	١- تقبل المشاعر: لا يقاضع المدرس التلميذ في كلامه، ولا يسمح لأحد زملائه بمقاطعته. ولا يزرجه. ٢- الثناء والتشجيع: كلمات الثناء مثل: جيد، حسن، ممتاز، بارك الله فيك، أكثر الله من أمثالك، وفقك الله، وكلمات التشجيع مثل: أكمل، زودنى بتفاصيل أكثر، بزن أكثر، أو وضح أكثر. ٣- الأفكار: ويقصد بذلك استنتاج الأفكار الرئيسية من التلاميذ بدون أن يلجأ المدرس إلى سردها. ٤- الأسئلة: ويقصد الأسئلة التي يلقيها المدرس على التلاميذ داخل حجرة الدراسة.
	كلام المدرس المباشر	٥- الشرح: ويقصد به أن يسرد المدرس معلومات الكتاب المدرسي أو يشوِّح أفكاره. ٦- التوجيه: ويقصد به الجمل التي تصدر من المدرس، وتحمل التلميذ على التوجيه، والالتزام. ٧- النقد: ويقصد به الجمل التي تصدر من المدرس لنقد آراء التلميذ وأفكاره.
كلام التلميذ		٨- الرد على سؤال المدرس: يقصد بذلك الجمل التي تصدر من التلميذ إجابة عن سؤال المدرس الذي وجهه إليه. ٩- استجابة التلميذ بمبادرة منه: يقصد بذلك الجمل التي تصدر عن التلميذ بدون أن يسأله المدرس، أو بدون أن يطلب المدرس منه الكلام.
كلام متعلق		١٠- الصمت، والفوضى: ويقصد بالصمت لحظات السكوت التام، وأما الفوضى فيقصد بها تداخل كلام المدرس مع كلام التلميذ بحيث يصعب تمييز كلام أي منهما، كما يشمل أيضاً الموضوعات المؤثرة على الموقف التدريسي.

أما كيفية استخدام هذا الأسلوب، فيمكن تلخيصها فيما يأتي^(١):

١- تسجيل الحصة كاملة على شريط من أشرطة "الكاسيت".

٢- يتم تفرغ جميع الجمل المسجلة على الشريط في صورة رقمية تبعاً لنوع كل جملة في ضوء بيانات جدول محددات التفاعل اللفظي السابق، وبطريقة طولية، فمثلاً: إذا دخل المدرس الفصل، وقال: افتح النافذة المجاورة لك يا محمد، لقد درسنا في الحصة الماضية موقع المملكة العربية السعودية، فمن منكم يستطيع أن يذكر لي موقعها؟ قال عمر: أنا، فقال له المعلم: قل يا عمر، قال عمر: إنها تقع في قارة آسيا، قال المدرس: أحسنت، لكن زدنا بتفاصيل أكثر.

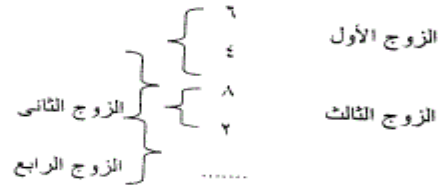
فهذه الجمل المذكورة في المثال السابق يمكن أن تفرغ بكتابة رقم القسم الدال على نوعية كل منها، وبطريقة طولية على النحو الآتي:

٦
٤
٨
٢
١
١
١

(١) إيموند أمديرونيد فلاذدرز: دور المدرس في داخل حجرة الدراسة، ترجمة د. عبدالعزيز بن عبد الوهاب البابطين (الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٩٨٤م).

وهكذا يتم تفريغ جميع الجمل التي صدرت داخل حجرة الدراسة أثناء الحصة.

٣- يتم تقسيم الأرقام السابقة في صورتها الطولية إلى أزواج كل رقمين يكونان زوجاً، وذلك استعداداً، لتفريغها في مصفوفة رياضية، تسمى: مصفوفة التفاعل اللفظي، على النحو المبين في الشكل الآتي:



وهكذا يتم تقسيم جميع الأرقام الدالة على كل الجمل التي صدرت في الحصة.

٤- يتم تفريغ كل زوج من الأزواج السابقة في مصفوفة التفاعل اللفظي، والتي تمثل أبعاده السابقة والمذكورة في الجدول المبين محددات التفاعل اللفظي داخل حجرة الدراسة، حيث يمثل الرقم الأول من الزوج الخط الأفقي، ويمثل الرقم الثاني من الزوج نفسه الخط الرأسي، ويتم التفريغ بوضع شرطة، أو علامة تكرارية في المربع الذي يلتقي فيه العمود الرأسي بالأفقي تبعاً لرقم الزوج

المراد تكريغه، فمثلا يمكن تكريغ المثال المذكور في مصفوفة التفاعل اللفظي على النحو المبين في التخطيط الآتي:
تخطيط يبين كيفية تكريغ الأزواج الرقيمة في مصفوفة التفاعل اللفظي

المجموع	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
											١
											٢
											٣
											٤
											٥
											٦
											٧
											٨
											٩
											١٠
											المجموع
%											%

٥- يمكن تحديد نسبة قبول التلاميذ لإسلوب المدرس في التدريس من خلال المعادلة الآتية:

مجموع تكرارات العمود رقم (٨) + مجموع تكرارات العمود رقم (٩)

المجموع الكلي للتكرارات

وبناء على هذه النسبة الناتجة يمكن للمدرس تقويم نفسه بنفسه بالنظر إلى النسب المنخفضة في المصفوفة - التي تم تقييغ تدريسه فيها، ومحاولة العمل على رفعها، باستخدام الأداءات السلوكية المذكورة قرنية رقم كل عمود من الأعمدة ذات النسب المنخفضة في جدول محددات التفاعل اللفظي الذي سبق بيانه.

٦- يتم تحديد نسبة كل نوع من أنواع التفاعل اللفظي بقسمة مجموع تكراره على المجموع الكلي للتكرارات، فمثلاً إذا أردنا أن نعرف كم من الوقت كان نصيب الفوضى في تدريس المدرس، فإننا نقسم مجموع تكرارات العمود رقم (١٠) على المجموع الكلي للتكرارات، وإذا أردنا أن نعرف نوعية هذه الفوضى، يمكننا أن نرجع إلى خلايا العمود رقم (١٠)، ونحدد الخطوط الأفقية المتقاطعة لتشكل تلك الخلايا.

ملخص الخطوات العامة في تدريس اللغة العربية:

ليست قيذاً، وإنما هي خطوات عامة، يجب مراعاتها بمرونة على النحو الآتي:

أ- مرحلة الإعداد: ويقصد بها تحضير وإعداد الدرس اللغوي قبل تدريسه، وهذه المرحلة مهمة، فهي تتضمن المادة اللغوية التي أعدها المدرس لتلاميذه، وخطته التفصيلية التي رسمها لتهيئتهم

لتعلم المادة، وعدم تحضير الدرس اللغوي قد يؤدي إلى الاضطراب فقد يتشتت ذهن المدرس أو ينسى بعض العناصر المهمة في الدرس، أو يقدم أو يؤخر دون مبرر مقبول، أو يقف في درسه موقف المتردد غير الواثق من نفسه وتكاد تحدد خطوات مرحلة الإعداد فيما يلي:

١- تحديد التطبيق التربوي للخصائص السيكولوجية للتلاميذ الذين سيدرس لهم.

٢- تحديد الأهداف المباشرة للدرس اللغوي، وصياغتها صياغة سلوكية.

٣- تحليل محتوى الدرس اللغوي، استرشاداً ببيان ما يأتي:

أ- الأفكار الرئيسية.

ب- الأفكار التفصيلية لكل فكرة.

٤- إعداد أسئلة تساعد على تنمية بعض مهارات الفهم والربط

والاستنتاج واستخدام بعض المفاهيم اللغوية ومنها:

أ- مهارات الفهم.

١- مهارة فهم الكلمة والتعرف على معناها.

٢- مهارة فهم الأفكار الرئيسية.

٣- مهارة فهم الأفكار التفصيلية.

ب- مهارات الربط:

ج- مهارات الاستنتاج.

د- مهارات استخدام بعض المفاهيم اللغوية.

٥- تحديد بعض الأنشطة التعليمية المناسبة:

أ- الأنشطة التمهيدية.

ب- الأنشطة التنموية.

ج- الأنشطة الختامية.

٦- تحديد بعض المراجع والوسائل المعينة على تنفيذ الدرس اللغوى.

٧- إعداد أسئلة للواجبات المنزلية.

٨- توزيع وقت الدرس على مكوناته والأنشطة المختلفة فيه.

ب- مرحلة التنفيذ:

١- التمهيد: غالباً ما يكون التمهيد بما يأتى:

- مشكلة ترتبط بموضوع الدرس اللغوى

- أو مناسبة ما تتصل بموضوع الدرس اللغوى.

- أو تعليق على صورة فى مجلة، أو خبر أو حادثة فى

جريدة تتصل بموضوع الدرس اللغوى .

- أو قصة قصيرة جذابة، يرتبط معناها بمضمون الدرس اللغوى.

- أو معلومات فى درس لغوى سابق ترتبط بمضمون

الدرس اللغوى المراد شرحه.

- أو التعريف بكاتب الموضوع أو مناسبة الدرس اللغوى.

٢- العرض: ويشمل:

- أ- مناقشة الكلمات والأساليب اللغوية التي تبدو غريبة على التلاميذ ، والتعليقات التي دونوها أثناء اطلاعهم مسبقا على الدرس اللغوي.
- ب- مناقشة الأفكار الرئيسية لموضوع الدرس اللغوي.
- ج- الربط بين الأفكار الرئيسية والأفكار التفصيلية المكونة لها.
- د- إلقاء الأسئلة التي أعدها المدرس من قبل لتحديد مدى نمو مهارات الفهم، والربط ، والاستنتاج ، واستخدام المفاهيم اللغوية لدى التلاميذ.
- هـ- مناقشة أمثلة تطبيقية على الدرس اللغوي تستهدف بيان:

- ١- مدى التكامل بين فروع اللغة العربية.
- ٢- الوظيفة: بمناقشة مدى العلاقة بين مضمون الدرس اللغوي، وبعض جوانب من الحياة الواقعية للتلاميذ، ومدى حاجتهم إلى توظيفه في حياتهم الواقعية.
- ٣- الخاتمة، وتستهدف الخاتمة ما يأتي:
- أن يلخص بعض التلاميذ الموضوع بتوجيه من المدرس.
- أن يكلف المدرس تلاميذه ببعض الواجبات المنزلية مثل:

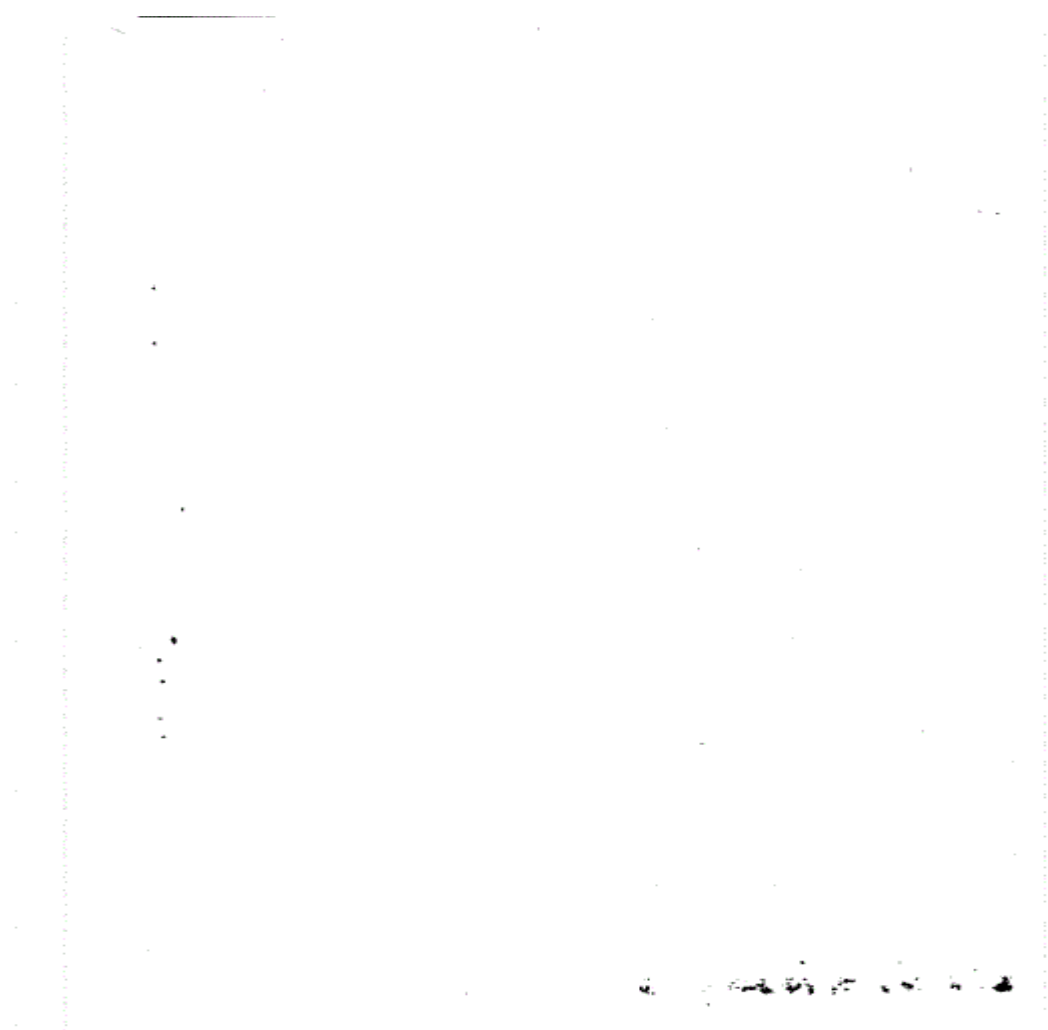
• تكليفهم بقراءة بعض الكتب أو الكتيبات المتصلة
بمحتوى الدرس.

• تكليفهم بإعداد بعض مقالات أو موضوعات تعبير
تتصل بمحتوى الدرس اللغوى

ج- مرحلة التقويم:

الغرض من التقويم ليس قياس فهم التلاميذ فقط، وإنما أيضاً
تربية ملكات النقد، والفهم، والربط، والإستنتاج، واستخدام بعض
المفاهيم اللغوية لدى التلاميذ، ليكونوا قادرين على التعبير اللغوى
السليم.

وفى هذه المرحلة يلقي المدرس ما أعده من أسئلة لتقويم مدى
استفادة التلاميذ من الدرس اللغوى، على أن يراعى استمرارية التقويم،
ليقف على مدى تحقيق الاهداف التربوية المنشودة، والتي قد حددت
سلوكياً من قبل، ليتمكن من تحقيقها، والتقويم عملية مستمرة، تبدأ مع
بداية الدرس، وتستمر حتى نهايته، وينبغى مراعاة التقيد بالشروط
الفنية لصياغة أسئلة الدرس اللغوى.



الفصل الرابع مستويات تعليم اللغة العربية

- أولاً: تعليم الكلمات.
- ثانياً: تعليم الجملة أو التركيب اللغوية.

الفصل الرابع

مستويات تعليم اللغة العربية

توجد مستويات لتعليم اللغة العربية، تختلف باختلاف كم، ونوع الوحدة اللغوية المقصود تعليمها، وتكاد تحدد مستويات تعليم اللغة العربية فيما يأتي:

١- تعليم الكلمات.

٢- تعليم الجملة أو التركيب اللغوي.

٣- تعليم الفقرة

٤- تعليم الأسلوب اللغوي

أولاً: تعليم الكلمات:

قد تكون الكلمة مورفيماً واحداً أو أكثر (المورفيم هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى) مثال ذلك كلمة (معلم) التي تتكون من مورفيم واحد، وكلمة (المعلم) تتكون من مورفيمين هما (أل + معلم) أما (المعلمون) فهي تتكون من الثلاثة مورفيمان هي: (أل + معلم + ون) ولكل مورفيم من ثلاثة المورفيومات معناه الخاص به.

وقد تكون الكلمة مجردة، وقد تكون مزيدة، فإن كانت مزيدة، فلها جنر، وبها زائدة واحدة أو أكثر، فكلمة (استعلم) جنرها (علم) وأن الزائدة فيها فهي الهمزة، والسين والتاء، والحروف الزائدة قد تكون في أول الكلمة فتسمى سابقة مثل (است) في (استقدم) وقد تكون الحروف الزائدة في وسط الكلمة، فتدعى داخله، مثل الألف في (قادم)،

وقد تكون الحروف الزائدة في آخر الكلمة فتدعى حينئذٍ لاحقة، مثل (ين) في (قادمين).

وفي تدريس الكلمات من المفيد أن يلتفت المعلم بنظر تلاميذه إلى مكونات الكلمة من زوائد، وموابق، ودواخل، ولواحق، لأن هذه الزوائد مورفيمات لها معانيها، ولأنها وحدات يكثر تواجدها في كلمات اللغة، كما إنه لا بد من مراعاة مستوى التلميذ أو الطالب الذي نقدم له الكلمات، لنعرف متى، وكم، وكيف نقدم له التحليل المفرداتى والمعلومات المناسبة عن زوائد الكلمات.

وكل كلمة معنى، وصيغة، واستعمال، ولذلك لعله من المفيد للمعلم إذا أراد أن يعلم كلمات - أن يدرّب تلاميذه أو طلابه على ما يأتى:

أ- معنى الكلمة.

ب- نطق الكلمة.

ج- تهجئة الكلمة.

د- استعمال الكلمة.

١- معنى الكلمة:

يوجد فرع فى علم اللغة النظري يعنى بدراسة معانى الكلمات، ويسمى هذا الفرع علم المعانى أو علم الدلالة ولعل من المفيد أن نذكر القارئ ببعض المبادئ المتعلقة بمعانى الكلمات:

أ- معنى الكلمة يحتمل التغير عبر الزمن، وتغير المعنى ليس شرطاً لازماً لكل كلمة، بل هو حالة قد تعترى بعض الكلمات، كما إن

- تغير المعنى - إذا حدث - لا يحدث فجأة، أو بين عشية وضحاها، بل قد يستغرق وقتاً طويلاً قد يصل إلى قرون.
- ب- معنى الكلمة الواحدة قد يختلف من لهجة إلى أخرى في اللغة الواحدة، والاختلاف لا يشترط فيه أن يكون جوهرياً، بل قد يكون اختلافاً في الدرجة أو الاتساع أو الضيق في الدلالة، ومن حسن الحظ أن هذه الظاهرة محدودة في اللغة العربية الفصحى.
- ج- الكلمة ليست الشيء الذي تدل عليه، بل هي رمز مقترن عشوائياً بالشيء فكلمة (قلم) ليس قلماً، بل رمز صوتي يدل على الشيء المقصود.
- د- الكلمة الواحدة قد يكون لها أكثر من معنى واحد، وهذه المعاني يتصل بعضها ببعض اتصالاً يسهل اكتشافه، ولكن شيوخ الاستعمال يجعل المعنى يبدو مستقلاً بذاته عن سائر المعاني، فكلمة (عين) قد تعني عين الإنسان أو عين الحيوان، أو عين الإبرة، أو ذات الشيء أو جاسوساً، أو رئيساً في قومه.
- هـ- معنى الكلمة قد يتغير من سياق لغوي إلى آخر.
- ويبدو لهذه المبادئ وزنها، وتأثيرها في التدريس، فليس من المعقول أن تقدم الكلمة الجديدة دون سياق، إذا لابد من تقديمها في سياق يحدد المعنى المقصود منها، لأن المقبول السؤال عن معنى كلمة معزولة، بل لا بد من الاستفسار عن معناها وهي في سياق كامل.

٢- تقديم المعنى:

من الممكن تقديم معنى الكلمة بعده وسائل منها:

أ- الاقتران المباشر: حيث يتم توضيح معنى الكلمة الجديدة عن طريق اقتراحها بما تدل عليه مباشرة، ويستخدم هذا الأسلوب في توضيح معاني الكلمات التي توجد مدلولاتها في غرفة الصف، أو يمكن إحضارها إلى غرفة الصف، مثال ذلك الكلمات الآتية:
كرسي، باب، ولد، معلم، مسطرة، كتاب، قلم، ورقة، حقيبة، حائط، سقف، أرض، نافذة.

ب- الصورة: إذ كان من غير الممكن إحضار الشيء ذاته أو المدلول عليه ذاته إلى غرفة الصف، فمن الممكن استخدام صورته، لتوضيح معنى الكلمة، وقد تكون الصورة ضوئية أو مجرد رسم تقريبي أو صورة متحركة أو صورة ثابتة، فإذا أردنا توضيح معنى (فيل) أو (حوت) لن نكون قادرين على إحضار (فيل) أو (حوت) إلى غرفة الصف، وسيكون كافياً أن نحضر صورة الفيل أو الحوت.

ج- التمثيل: بعض الكلمات يستحسن توضيح معناها بالحركة، وخاصة إذا كانت أفعالا مثل ذلك الكلمات: (ركض)، (مشى)، (ابتسم)، (ضحك)، (تكلم)، (جلس)، (وقف) مثل هذه الكلمات يسهل توضيح معناها عن طريق التمثيل الحركي.

د- السياق: من الممكن توضيح معنى الكلمة إذا وضعناها في سياق لغوي يؤدي إلى كشف معناها، مثل ذلك: إذا غابت الشمس أتى الرجب، فإذا سئل الطفل عن معنى الدجى في الجملة السابقة، فإنه سيعرف من السياق أنه الظلام، لأنه يأتي عندما تغيب الشمس.

هـ- الترادف، في بعض الحالات يتضح معنى الكلمة إذا ذكرنا كلمة ترادفها في المعنى وتمثلها في الوظيفة النحوية بشرط أن تكون هذه الكلمة مألوفة للتلميذ، حيث لا يجوز أن نشرح كلمة جديدة باستخدام كلمة جديدة أخرى، ويلاحظ هنا أنه يجب أن تكون الكلمة المألوفة فعلاً، وللاسم اسماً، وللحرف حرفاً.

و- التضاد: من الممكن توضيح معنى كلمة بذكر كلمة مضاده لها، مماثلة لها في الوظيفة النحوية بشرط أن تكون هذه الكلمة مألوفة لدى التلميذ، مثال ذلك: حار - بارد - كريم - بخيل، مجتهد - كسول، اختفى - ظهر، صواب - خطأ، مؤمن - كافر.

ز- التعريف: من الممكن شرح بعض الكلمات عن طريق التعريف، فالحوت مثلاً أضخم حيوان بحري، والطائر حيوان له جناحان تساعدانه على الطيران.

وعند تقديم معاني الكلمات الجديدة للتلاميذ، لابد للمعلم أن يراعى ما يأتي:

- إن الإشارة إلى الشيء لا تعنى بالضرورة توضيح معنى الكلمة، فإذا أردنا شرح معنى كلمة (سقف)، وأشرنا إلى سقف غرفة الصف، فقد يظن التلميذ أن كلمة (سقف)، تعنى مروحة مثبتة في السقف، أو تعنى مصباحاً كهربائياً أو تعنى لون السقف، ولهذا لابد للمعلم من الحيلة إذا استخدم الاقتران المباشر.
- توجد عدة طرق لتقديم الكلمة الجديدة، وعلى المعلم أن يختار الطريقة التي تناسب الكلمة، فتوجد كلمات تشير إلى محسوسات،

وكلمات تشير إلى موجودات في غرفة الصف، وكلمات تشير إلى معان مجردة، وكلمات هي أفعال، والطريقة التي تناسب نوعاً من الكلمات قد لا تناسب نوعاً آخر.

• الكلمات التي تستخدم في شرح كلمة جديدة يجب أن تكون كلمات مألوفة، إذ لا جدوى من شرح كلمة جديدة غير مألوفة غير معروفة لدى التلميذ باستخدام كلمة جديدة غير معروفة لديه أيضاً إن مثل هذا الأسلوب يزيد الأمور تعقيداً

وشرحها فيما منقده من أمثلة، فماداً تقولون في ذكر القرآن "الفرج"، و "الفروج" مراداً بها مواضع يكره ذكرها، قال تعالى: والتي أحصنهن فرجها" الأنبياء / ٩١، قال "فروجهم حافظون" المؤمنون / ٥ وقال "ويحفظن فروجهن" النور / ٣١.

ويرى بعض الباحثين أن ورود هذه الكلمة في القرآن ليس بخارج عما ثبت لألفاظه من الفزاهة والشرف، وذلك لأسباب منها أن هذه الكلمة لم توضع وضيقاً خاصاً للدلالة على موضع العرض، بل هي كناية عنه شاعت فيه حتى قربت من الحقيقة العرفية، هذا لأن الكلمة في اللغة تقع مشتركاً لفظياً بين عدة مسميات.

وعليه فإن كلمة "فرج" يطلق على عدة معان، وموضع العرض من الإنسان واحد منها، وإطلاقها عليه من قبيل الكناية لا التصريح، وأن ملة الإطلاق ملحوظة فيه بحسب الوضع العام في اللغة.

وللفظ القرآن خواص عديدة، منها أن القرآن، يفرق بين الكلمتين المتقنيتين في المعنى فيستعمل إحداهما في موضع لا يتعداه،

ويستعمل الأخرى في موضع آخر لا يتعداه إلى موضع الأولي، وهما عند كثير من الناس تستويان في الدلالة فلا يجدون بينهما فرقاً. وقد قطن إلي هذا الملحظ الدقيق في ألفاظ القرآن الجاحظ، حيث قال "وقد يستخف الناس ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن "الجوع" إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المنقوع والعجز الظاهر، الناس لا يذكرون العنب، ويذكرون الجوع في حالة القدرة والسلامة. وكلمة "المطر" لأنك لا تجد القرآن يأتي به إلا في موضع الانتقام، والعمامة، وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر، وذلك الغيث" (١)

وتؤدي الفواصل القرآنية دوراً مهماً في الإيقاع الصوتي إلى جانب دورها المهم في تأكيد المعنى وإيضاحه، فقد سلك بها لذلك مسلكاً خاصاً، ومن ذلك ما يأتي:

- تقديم المعمول، ومن ذلك تقديمه على الفاعل نحو: "ولو جاء آل فرعون النذر" القمر/ ٤١، وكذلك تقديم خبر كان على اسمها نحو "ولم يكن له كفواً أحد" الإخلاص / ٤.
- تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو: "قلله الأخيرة والأولي" النجم/ ٢٥
- تقديم الفاضل على الأفضل نحو: "رب هارون وموسى" طه / ٧٠.

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ١، ١٩٤٨م ص ٤٣).

- تقديم الضمير على ما يفسر نحو : "فأوجس في نفسه خيفة موسى".
- طه/٦٧
- تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة، نحو : "ونخرج له يوم القيامة كتابًا يلقاه منشورًا" الإسراء/١٣.
- حذف ياء المنقوص نحو : "الكبير المتعال" الرعد/٩ ، و "يوم التتاد" غافر/٣٢.
- حذف ياء الفعل غير المجزوم، نحو "والليل إذا يسر" الفجر/٤.
- حذف ياء الإضافة نحو : "كيف كان عذابي ونذر" القمر/١٦.
- زيادة حرف المد، مثل : "الظنوننا" الأحزاب/١٠، و "السييل" الأحزاب/٦٧، و "الرسول" الأحزاب/٦٦، ومنه إيقاؤه مع الجازم نحو : "ستقرئك فلا تنسى" الأعلى/٦، على القول بأنه نهى.
- صرف ما لا ينصرف نحو : "قوارير - قوارير" الإنسان/١٥/١٦.
- إثبات تذكير اسم الجنس كقوله : "أعجاز نخل منقعر" القمر/٢٠.
- حذف متعلق أفضل التفضيل، نحو : "إعجاز نخل خاوية" الحاقة/٧.
- حذف متعلق أفعل التفضيل، نحو "يعلم السر وأخفى" طه/٧، وقوله تعالى "خير وأبقى" طه/٧٣.
- الاستغناء بالإفراد عن التثنية، نحو : "فلا يخرجكما من الجنة فتشقى" طه/١٧.
- الاستغناء بالإفراد عن الجمع، نحو "واجعلنا للمتقين إمامًا" الفرقان/٧٤، نحو "إن المتقين في جنات ونهر" القمر/٥٤ لم يقل (أنهر) ، ولا "أنهار" كما ورد في غير هذين الموضعين.

- الاستغناء بالثنية عن الأفراد، نحو: "قواريرا - قواريرا"
الإنسان/١٥-١٦.
- إيثار تذكير اسم الجنس كقوله "إعجاز نخل منقعر علامة تنصيب
القمر/٢٠.
- حذف متعلق أفعل التفضيل، نحو "يعلم السر وأخفى علامة تنصيب
طه/٧، وقوله تعالى: "خير وأبقى" طه/٧٣.
- الاستغناء بالأفراد عن التثنية، نحو: "فلا يخرجكم من الجنة
فتشقى" طه/١١٧.
- الاستغناء بالثنية عن الأفراد، نحو: "ولمن خاف مقام ربه جنتان"
الرحمن/٤٦.
- الاستغناء بالثنية عن الجمع، نحو: "ذواتا أفنان" الرحمن/٤٨.
- الاستغناء بالجمع عن الأفراد نحو: "لا بيع فيها ولا خلال:
إبراهيم/٣١. إبراهيم/٣١، أى: ولاخله، فجمع للفاصلة.
- إجراء غير العاقل مجرى العاقل، نحو: "كلّ فى فلك يسبحون"
الأنبياء/٣٣ وقوله: "رأيتهم لى ساجدين" يوسف/٤.
- الإتيان بصيغة المبالغة نحو: "قدير" و "عليم" مع ترك ذلك فى بعض
المواضع، ومنه قوله تعالى: "وما كان ربك نسيا" مريم/٦٤.
- وقوع مفعول موقع فاعل نحو: "حجابا مستورا" الإسراء/٤٥ أى
ساترا وقوله: "خلق من ماء دافق" الطارق/٦.
- إيقاع حرف مكان غيره، نحو: "بأن ربك أوحى لها" الزلزلة/٥ أى
إليها.

- تأخير الوصف الأبلغ عما هو دونه نحو قوله: "الرحمن الرحيم" الفاتحه / ٣.

- إثبات هاء السكت، نحو قوله: "هلك عنى سلطانية" الحاقة / ٢٩.

- الجمع بين المجزوءات، نحو قوله: "ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا" الإسراء / ٦٩.

- العدول عن صيغة الماضي إلى الاستقبال نحو قوله: "فريقا كذبتهم وفريقا يقتلون" البقرة / ٨٧.

وينتقى القرآن من الألفاظ جوامعها، وأغناها بالدلالة ويختار من أدوات التعبير ما يعطى من المعنى ما هو دائما متجدد متدفق، بحيث يسع وجهات النظر المختلفة، يقول محمد عبدالله دراز: "وهكذا يخيّل إليك إنك قد أحطت خبراً به، ووقفت على معناه محدوداً، ولو رجعت إليه كرة أخرى لرأيتك منه بازاء معنى جديد، غير ذلك السدى سبق إلى فهمك أول مرة، وكذلك حتى ترى للفظ الواحد أو الكلمة الواحدة وجوهاً عدة، كلها صحيحة أو محتملة للصحة، وكأنما هي فص من الماس يعطيك كل ضلع فيه شعاعاً، فإذا نظرت إلى أضلاعه جملة بهرتك بألوان الطيف كلها، فلا تدري ما تأخذ عينيك، وما تدع^(١)، لذلك فإنك ترى الناس يذهبون مذاهب شتى في بيان المراد من لفظ فيه.

(١) محمد عبدالله دراز: النبا العظيم (الكويت: دار القلم، ٣، ١٩٨٨) ص ١١٧.

- والقرآن يستخدم اللفظ الواحد في مواضع متعددة، وكل موضع يراد به معنى غير الذى أريد به فى الموضع الآخر، ومن ذلك كلمة "الهدى" وما اشتق منها، فقد ورد فيها عديد من المعانى منها ما يأتى:
- بمعنى "البيان" كقوله تعالى: "أولئك على هدى من ربهم" البقرة/٥.
 - وبمعنى "الدين" كقوله تعالى: "إن الهدى هدى الله" آل عمران/٧٣.
 - وبمعنى "الإيمان" كقوله تعالى: "ويزيد الله الذين اهتدوا هدى" مريم/٧٦.
 - وبمعنى "الداعى" كقوله تعالى: "ولكل قوم هاد" الرعد/٧.
 - وبمعنى "الرسول" كقوله تعالى: "فإما يأتينكم منى هدى" البقرة/٣٨.
 - وبمعنى "المعرفة" كقوله تعالى: "وبالنجم هم يهتدون" النحل/١٦.
 - وبمعنى "القرآن" كقوله تعالى: "ولقد جاءهم من ربهم الهدى" غافر/٥٣.
 - وبمعنى "التوراه" كقوله تعالى: "ولقد آتينا موسى الهدى" غافر/١٥٦.
- على أن بعض المعانى هنا يمكن أن تتداخل ويمكن كذلك أن تفسر بمعنى غير ما أثبتناه نقلاً عن أحد الباحثين.^(١)
- ومثل هذا اللفظ - الهدى - فى الاستعمال على وجوه كثيرة: لفظ "السوء" فقد ورد "السوء" بمعنى "الزنا" كقوله تعالى: "ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً" يوسف/٢٥.

(١) عبدالمعظم محمد: خصائص التعبير القرآنى، (القاهرة، مكتبة وهبة، ط١، ١٩٩٢م) ص ٣٦٩.

- وبمعنى "الضرر" كقوله تعالى: "إنما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة" النساء/١٧.
 - وبمعنى "الهلاك" كقوله تعالى: "وإذا أراد الله بقود سوعاً فلا مرد
له" الرعد/١١.
 - وبمعنى "العذاب" كقوله تعالى: "قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن
أراد بكم سوعاً أو أراد بكم رحمة" الأحزاب /١٧.
 - وبمعنى "القبح" كقوله تعالى: "إن تمسكم حسنة تسؤهم" آل
عمران/١٢٠.
 - وبمعنى "العورة" كقوله تعالى: "يوارى سوءاتكم" الأعراف /٢٦.
 - وبمعنى "الهزيمة" كقوله تعالى: "فانقلبوا بنعمة من الله وفضل، لم
يمسهم سوء" آل عمران/١٧٤.
 - وبمعنى "الميل إلى النساء" كقوله تعالى: "ما علمنا عليه من سوء"
يوسف/٥١.
- في المثالين السابقين - "هدى" و "سوء" - استخدم القرآن كلمة
واحدة - مع اختلاف صيغها - في معاني متعددة كما رأينا، وذلك
إحدى طريقتين له في استثمار اللفظ.
- وتوجد طريقة أخرى للقرآن في استثمار اللفظ، وهي الطريقة
التي يحتمل اللفظ فيها أكثر من معنى في تركيب واحد بخلاف
الطريقة المتقدمة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "والله يرزق من يشاء بغير حساب" البقرة/٢١٢، فانظر إلى ما تثيره كلمة "حساب" في الآية المذكورة من معان:

- فقد يكون المعنى: أن الله يرزق من يشاء من عباده دون أن يحاسبه أحد لماذا رزقه؟ لأنه يعطى عن حرية تامة.
- وقد يكون المعنى: أن الله يرزق من يشاء بغير محاسبة لنفسه، خشية نفاذ ما بيديه لأنه غنى.
- وقد يكون المعنى: أن الله يرزق من يشاء، حيث لا يكون في حساب المرزوق جهة وكيفية الأرزاق، لأن ذلك قد اختص الله به.
- وقد يكون المعنى: أن الله يرزق من يشاء بغير معاقبة أو محاسبة له على عمله، لأنه يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، ولا معقب لحكمة.
- وقد يكون المعنى: أن الله يرزق من يشاء رزقا كثيرا، لا يدخل تحت حساب أو حصر.

٣- معايير انتقاء الكلمات:

وفي ضوء ما تقدم هل توجد معايير لانتقاء الكلمات؟
لقد اختلف كثير من الباحثين في معايير انتقاء الكلمات، إلا إنهم كانوا يتفقون على المعايير الآتية:

أ- معيار القرب أو الملاصقة: يعطى هذا المعيار الأولوية للكلمات التي تتعلق بالبيئة المباشرة للمتعلم، أى للأشياء التي حوله في البيت أو في المدرسة أو في الصف.

ب- معيار السهولة: يعطى هذا المعيار الأولوية للكلمات القياسية التى تخلو من التذوذ أو الكلمات التى تخلو من الأصوات الصعبة، أو من الكلمات التى تخلو من صعوبة إملائية.

ج- معيار الفائدة: يرى بعض الباحثين أن معيار الانتقاء يجب أن ينطلق من مدى حاجة التلميذ أو الطالب إلى كلمات معينة بغرض النظر عن القرب أو السهولة.

د- معيار الشبوع: يعطى هذا المعيار الأولوية للكلمات الشائعة التى يستخرجها قوائم المفردات الشائعة حسب إحصاء المواد اللغوية. ولاشك أن هذه المعايير قد تتداخل أحياناً، فالكلمة الشائعة تكون مفيدة عادة، وقد تكون من البيئة الملائمة - للمتعلم، ولكن معيار السهولة - مثلاً - قد يتناقض مع المعايير الأخرى.

٤- مستويات الصعوبة فى الكلمة:

إن الكلمات تتفاوت فى درجة صعوباتها بالنسبة للمتعلم، وعلى المعلم أن يعرف ذلك، وأن يعرف العوامل التى قد تجعل كلمة صعبة، وأخرى سهلة، ومن هذه العوامل ما يأتى:

أ- عدد المقاطع: كلما زاد طول الكلمة، زاد احتمال صعوبتها، لأن مقاطعها، وحروفها وأصواتها تكون أكثر، مما يزيد فى احتمالات الصعوبة من حيث اللفظ، والإملاء، فكلمة مستشفى تكون أصعب من كلمة (مشفى) ، وكلمة (اضطرب) قد تكون أصعب من كلمة (طرب).

ب- درجة التجريد: فالكلمة التي تدل على مجرد قد تكون أصعب من الكلمة التي تدل على محسوس، من حيث عرض معناها من قبل المعلم، وفهم معناها من قبل التلميذ، فكلمة (سعادة) مثلا أصعب من كلمة (سيارة)، وكلمة (سعيد) أصعب من كلمة (مشى).

ج- التماثل الحرفي الصوتي فكما قل التماثل بين الشكل المكتوب للكلمة، والشكل المنطوق لها كانت الكلمة أصعب، فمثلا كلمة (مشوا) قد تكون أصعب من كلمة (كتاب) لأن الأولى فيها ألف تكتب ولا تنطق، في حين أن الثانية تنطق جميع حروفها، وكلمة (الرجل) قد تكون أصعب من كلمة (الولد) لأن الأولى تكتب فيها لام (أل) التعريف، وتقلب عند النطق راء، في حين أن الكلمة الثانية تنطق كما تكتب.

٥- معرفة الكلمة:

إذا أردنا أن يعرف التلميذ الكلمة معرفة جيدة، فيجب أن نعلمه إياها تعليما جيدا والسؤال هنا هو: ما مكونات معرفة الكلمة؟ إن مكونات معرفة الكلمة هي:

- أ- أن يفهم التلميذ معنى الكلمة إذا سمعها أو قرأها.
- ب- أن ينطق هذه الكلمة نطقا صحيحا إذا أراد استخدامها أثناء الكلام.
- ج- أن يكتب الكلمة كتابة صحيحة.
- د- أن يستخدم هذه الكلمة استخداما سليما ضمن سياق لغوي أثناء الكلام أو الكتابة.
- هـ - أن يقرأ هذه الكلمة إذا رآها مكتوبة منفردة، أو في سياق لغوي.

و- أن يفعل كل ذلك بسرعة عادية دون تردد أو تلعثم.
وهذا بدوره يعني أن على المعلم - إذا أراد أن يعلم كلمة ما تعليمًا
مجددًا - أن يفعل ما يأتي:

- أ- يدرّب المعلم تلاميذه على نطق الكلمة نطقًا صحيحًا.
- ب- يدرّبهم على استخدامها في سياق لغوي.
- ج- يدرّبهم على كتابتها دون أخطاء إملائية.
- د- يدرّبهم على قراءتها بشكل سليم.
- هـ- يعرض لهم معناها.
- و- يدرّبهم على كل ذلك هادفًا إيصالهم إلى السرعة المعقولة في
الآداء.

٦- خطوات تعليم الكلمة:

- إذا أردنا تعليم كلمات جديدة للتلاميذ ، فمن الممكن اتباع عدة
طرق، وقد تكون الطريقة الآتية مناسبة لتعليم الكلمات:
- أ- ينطق المعلم الكلمة، والتلاميذ يستمعون، ومن الأفضل أن يكررها
مرتين أو ثلاثًا.
 - ب- يكتب المعلم الكلمة على اللوح مشكولة شكلًا كاملاً.
 - ج- يعرض المعلم معنى الكلمة بالطريقة التي يراها مناسبة، (وقد سبق
بيان ذلك في هذا الكتاب في طرق تقديم المعنى).
 - د- يستخدم المعلم الكلمة في جملة واحدة أو أكثر، لتتضح وظيفة
الكلمة نحويًا.

هـ- يكرر التلاميذ إحدى هذه الجمل المحتوية على الكلمة تكررًا جمعيًا، ثم فثويًا، ثم فرديًا.

و- يلفت المعلم نظر تلاميذه إلى طريقة كتابة الكلمة إذا كانت تتطوَّى على صعوبات إملائية.

ز- يكتب المعلم على اللوح معنى الكلمة، كما يكتب جملة، تبيِّن استخدام الكلمة.

ح- يقرأ التلاميذ قائمة المفردات الجديدة المكتوبة على اللوح أمامهم.

ط- يكتب التلاميذ الكلمات ومعانيها والجمل التوضيحية في دفاترهم.

ويلاحظ أن الخطوات السابقة تحقق ما يأتي:

أ- يستمع التلاميذ إلى النطق النموذجي للكلمة من المعلم قبل أن يقوموا بتكرارها.

ب- يكرر التلاميذ الكلمة بعد أن يفهموا معناها، لا قبل فهم المعلم.

ج- تتسم هذه الخطوات بالشمول، إذ ينطق بالمعلم الكلمة، ويكررها،

ويكتبها على اللوح، ويستخدمها في جملة، ويكتب معناها على

اللوحة، كما إن التلاميذ يستمعون للكلمة، ويكتبونها، ويقرعونها،

ويكررونها.

د- يكرر التلاميذ الكلمة ضمن سياق لغوي، وليس بشكل منعزل.

ثانيًا: تعليم الجملة أو التركيب اللغوي:

١- معنى الجملة، وأنواعها:

إن كتابة كتابة جملة ما يعنى أن تعرف ما تريد أن تقول، وأن

تحسين التعبير عنه، في جمل صحيحة واضحة، وأن تقدم التفاصيل

على نحو فعال في السياق العام، وعلى المتكلم أو الكاتب أن يراعى
أمرًا مهمًا وهو ما الذي يعنيه عندما يكتب الجملة، وما الذي يترتب
على قراءتها ويمكن تقسيم الجمل إلى أربعة أنواع، وفقًا لما يأتي:

أ- الغرض.

ب- التركيب.

ج- الشكل.

د- الاكتمال.

وفيما يلي بيان ذلك:

أ- تقسم الجمل من حيث أغراضها إلى خبرية وإشائية:

١- الجملة الخبرية: وهي الجملة التي تحتل الصدق أو الكذب، وتلقى

لأحد غرضين:

أ- إفادة المخاطب بالمحكم الذي تضمنه الجملة، ويسمى ذلك: فائدة

الخبر مثال: (بنى عمرو بن العاص جامع الفسطاط).

ب- كون المخاطب عالما بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة، كقولك

لمن حفظ القرآن: (قد حفظت القرآن) وقد يلقي الخبر لأغراض

أخرى تفهم من السياق منها ما يأتي:

ج- إظهار الضعف، كقوله تعالى على لسان زكريا - عليه السلام - :

"قال رب إني وهن العظيم منى، واشتعل الرأس شيباً" مريم/٤.

د- التحسر والحزن كقوله تعالى حكاية عن امرأة عمران "رب إني

وضعتها أنثى" آل عمران/٣٦.

٢- الجملة الإنشائية: وهي الجملة التي لا تحتمل الصدق أو الكذب، وهي قسمان: طلبى وغير طلبى:

أ- الطلبى: يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه كثيرة منها:

١- التمنى: ليت الشباب يعود.

٢- الاستفهام: الهمزة، وأنى، هل، ما، من، أى، كم، كيف، أين، متى، أيا.

- فالهمزة لطلب التصديق: أقام زيد؟ أو التصور: ألين فى الإناء أم عسل؟

- هل: لطلب التصديق فحسب، نحو: هل قام زيد؟

- ويسأل بما عن الجنس نحو: ما عندك؟

- وبأى عما يميز أحد المتشاركين نحو: أى الفريقين خير مقاما؟

- ويكم عن العدد: رسل بنى إسرائيل كم أتيناكم منأية بينة؟

- وأنى بمعنى كيف: "فاتوا حرثكم أنى شئتم".

وأخرى من أين: أنى لك هذا؟

- متى عن الزمان: متى السفر؟

- إيان عن الزمان المستقبل، وللتخمين: "يسأل إيان يوم القيامة؟"

وقد يخرج الاستفهام عن معنه الأصلي، ليدل على دلالات

أخرى، منها:

ب- التنبيه على الضلال: "فأين تذهبون؟"

- ج- الوعيد: "ألم أؤدب فلانا؟"
- د- الإنكار: "أغير الله تدعون؟ أغير الله وليا؟ أليس الله بكاف عبده؟"
(لأن إنكار النفي له، ونفي النفي إثبات)
- هـ- التوبيخ: "أعصيت ربك؟"
- و- التكذيب: "أفأصفاكم ربكم بالبئين؟"
- ز- التهكم: "أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد أيأونا؟"
- ح- التحقير: "من هذا؟"
- ط- التهويل: "القارعة ما القارعة؟"
- ي- الاستبعاد: "أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين، ثم تولوا عنه؟"
- ك- الاستبطاء: كم دعوتك فلم تجبني؟
- ل- التعجب: "مالى لا أرى الهدهد؟"
- ٣- النداء، ويكون:
- أ- إغراء: ما مظلوم أقبل.
- ب- استغاثة: يا لله لم ألم الفراق.
- ج- تعجبا: يا للماء.
- د- للتحسر والتوجع: وذلك كما فى نداء الأطلال.
- أيأ شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجدع على ابن طريف
- هـ- للتعظيم:
- يا رب إن عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
- و- للتحقير:

أولئك أبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعنتا يا جرير المجامع

٤- الأمر : ويكون:

أ- بفعل الأمر: "قم فأنذر".

ب- يلام الأمر: "ليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق" الحج/٢٩.

ج- باسم فعل الأمر: "عليكم أنفسكم لا يضربكم من ضل إذا اهتديتم" المائدة/١٠٥.

د- بالمصدر النائب عن فعل الأمر "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" الإسراء/٢٤

*وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معان أخرى، منها:

أ- الإباحة: "كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر" البقرة/١٨٧

ب- التهديد: "اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير" فصلت/٤٠.

ج- التعجيز: "وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله" البقرة/٣٢

د- التسخير: "فقلنا لهم: كونوا قردة خاسئين" البقرة/٦٥.

هـ- الإهانة: "قل : كونوا حجارة أو حديدا" الإسراء/٥٠.

و- التسوية: "اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم" الطور/١٦.

ز- التمنى: ألا أيها الليل الطويل ألا انجل.

ح- الدعاء: "اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب".

ط- الالتماس: قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

٥- النهي:

وللنهي حرف واحد، وهو "لا" الجازمة في نحو قولك: لا تفعل.
وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك، كالتهديد، كقولك لمن
لا يمتثل أمرك: لا تمتثل أمرى.
أو الدعاء: "رب لا تذرني فردا، وأنت خير الوارثين" الأنبياء/٨٩.
أو الالتماس: ألا لا تلوماني كفى اللوم مايبا.
أو التوبيخ: لانتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت
عظيم.

ب- غير الطلبى: ويشمل:

- ١- التعجب: وهو تعبير عن حالة شعورية أو انفعال، مثل:
ما أجمل مصر! ، وما أجمل السلام.
- ٢- المدح: نعم الوطن مصر.
- ٣- الذم: "ينسما اشتروا به انفسهم أن يكفروا بما أنزل الله"
البقرة/٩٠.
- ٤- القسم: "وثأله لأكيدين أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين"
الأنبياء/٥٧.

ب - التركيب: تقسم الجمل من حيث تركيبها إلى ما يأتى:

١- الجملة البسيطة، وهي التي تحوى خيرا واحدا أو تتور حول حادثة واحدة مثل: نجح الطالب ، الدنيا بخير وتستهدف الجملة البسيطة تركيز انتباه القارئ حول فكرة واحدة أو سياق زمنى واحد. وتتركب الجملة البسيطة من مسند ومسند إليه، ويسميان ركناً للكلام، والمحكوم عليه يسمى "مسندا إليه" فالنجاح مسند، والطالب مسند إليه واسم الفاعل الناقص، وأسماء "إن" وأخواتها، واسم "لا" النافية للجنس.

فالفاعل مثل: جاء الحق، وزهق الباطل.

ونائب الفاعل: يعاقب المجرمون.

المبتدأ : الوقار زينة.

اسم الفعل الناقص: وكان الله على كل شيء مقتدرا.

اسم الأحرف التي تعمل عمل "ليس" مثل "ما زهير كسولا، إن

أحد خير من أحد إلا بالتقوى.

واسم إن وأخواتها: "إن الله عليم بذات الصدور".

اسم لا النافية للجنس: لا رجل في الدار.

والمسند: هو الفعل واسم الفعل وخير المبتدأ وخير الفعل الناقص

وخير الأحرف التي تعلم عمل "ليس" وخبر "إن" وأخواتها.

والمسند إليه لا يكون إلا أسماء.

والمسند يكون اسما مثل "مفيد" من قولنا: المال مفيد، واسم فعل

مثل: هيهات الرجوع، وفعل مثل: فاز المجتهد.

أما الفضلة: فاسم يذكر للتنميط معنى الجملة ككتاب من قولنا: قرأت كتابا وسميت فضله، لأنها زائدة على المسند إليه، ومثل: أحسنت إحسانا، جاء الطلاب إلا عليا، سافر محمود يوم الخميس، جلست في المكتبة.

والأداة: رابطة بين جزئي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، وذلك كأدوات الجزم، وحروف الجر، وغيرها.

والأداة إن كانت اسما، تقع مسندا إليه، مثل: من القادم؟

ومسندا، مثل: خير مال المرء ما يكون في سبيل الله.

وفضله، مثل: أتق شر من أحسنت إليه.

٢- الجملة المركبة:

وتحوى أكثر من فكرة واحدة، وسياق زمني واحد، مثل: قوله تعالى: "إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها، وأزينت، وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلا أو نهارا، فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس، كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون" يونس/٢٤.

إن وظيفة الجملة المركبة هي تقديم فكرتين متميزتين أو أكثر للقارئ أو السامع كل واحدة لها من الأهمية ما يجعلها جديرة بأن يخبر عنها وحدها، ولكن من خلال شدها إلى تركيب هو الإيحاء بأنها تؤدي وحده منطقية.

٣- الجملة المتداخلة:

وهي الجملة التي فيها: تداخل بين الأفكار، مثال ذلك: قوله تعالى "أفرايت إن متعناهم سنين، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون" الشعراء/ ٢٠٥-٢٠٧ فهذه ثلاث آيات، لا تفهم الأولى ولا الثانية إلا بالثالثة ألا ترى إن الأولى والثانية في معرض استفهام يفتقر إلى جواب، والجواب في الثالثة.

مثال آخر: قوله تعالى: "فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون، قال قائل منهم إني كان لي قرين، يقول أنك لمن المصدقين، أبذا متنا وكنا ترابا وعظاما أ أنا لمدينون" الصافات/ ٥٠-٥٣.

فهذه الجمل الثلاث الأخيرة مرتبطة بعضها ببعض، فلا تفهم كل واحدة إلا بالتي تليها وقوله تعالى "فإنكم وما تعبدون، ما أنتم عليه بفائتين، إلا من هو صال الجحيم" الصافات / ١٦١-١٦٣ فالآيتان الأوليان لا تفهم إحداها إلا بالأخرى.

ومثله في الشعر قول امرئ القيس:

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف إعجازا وناء بكلل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل
ج- الجمل من حيث شكلها:

تتقسم الجمل من حيث شكلها إلى ما يأتي:

- ١- الجملة الدورية: وهي الجملة التي لا تكتمل فيها الفكرة المركزية حتى يتلفظ القارئ الكلمة الأخيرة، لاحظ أن مثل هذه الجملة لا تحتل أن تكف على جزء منها فقط - مثل

قوله تعالى " لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون " النساء/٤٣ . وقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم" الصف/١٠-١١ .

٢- الجملة الفضاضة: مثل "زيد كالأسد" تحرر الكاتب من الاضطراب على نهاية الجملة، التي هو يصدها، مثل: "زيد كالأسد بأساً، والبحر جوداً، والسيف مضاء، والبدر بهاء" لم يجب عليك أن تحفظ هذه التشبيهات نظاماً مخصوصاً، بل لو بدأت بالبدر وتشبيهه في الحسن وأخرت تشبيهه بالبدر وتشبيهه في الحسن وأخرت تشبيهه بالأسد في الشجاعة كان المعنى بحاله ومثالها: "كان حفل، وكان رقص، وكان غناء، وكان الجميع في جذل" فلا يهم أن يكون الرقص قد بدأ قبل الغناء أو الغناء قبل الرقص، وإنما قصد رسم جو السرور فقط.

٣- الجملة الممثلة: وهي التي تبدأ بحدث واحد، ثم يتوسع فيه، ويستطرد حتى يفرغ منه، وهي كثيرة في القضايا العملية، ومثالها: "المادة المتبلورة تبرد ببطء، القليل منها كل حين، ثم تأخذ في النمو شيئاً فشيئاً حتى تكتمل بلورتها".

د- الجمل من حيث اكتمالها:

تنقسم الجمل من حيث اكتمالها إلى ما يأتي:

- ١- جمل تامة ٢- جمل ناقصة.

والجملة التامة هي المكتملة نحويًا، وتعطى فكرة تامة، ويجب أن تكون جميع الجمل تامة ما لم تكن بصدد حوار.

وأما الجملة غير التامة فهي غير مكتملة نحويًا، ولكنها تعطى في السياق فكرة واضحة وهذه دارجة في الإيحاءات القرآنية، الشعرية، والوجدانية في مواضع معينة ولغايات بيانية مثل بعض الكلمات التي تتم المعنى، من ذلك قوله تعالى: "ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى، بل لله الأمر جميعًا" الرعد/٣١. أراد: لكان هذا القرآن، فحذف.

وقوله تعالى: "ولو لا فضل الله عليكم، ورحمته وأن الله رؤوف رحيم" النور/٢٠

أراد: لعذبكم، ومن الحذف إسقاط "لا" من الكلام، من ذلك قوله تعالى: "يبين الله لكم أن تضلوا" النساء/١٧٦.

ومهما تنوعت الجمل، فإن الفكرة ينبغي أن تكون واضحة، إن الجملة ينبغي أن تكون من الواضح بحيث لا تغيير لو جرى في جزء منها لأثر على الواضح ذاته ما لم تكن في حوار يفضل فيه الإيجاز. تنوع أبنية الجمل:

إن أية الفكر الدقيق تعبير دقيق يؤديه، والعبارة المحكمة تؤدي عادة إلى تفكير محكم، وإن بدت الجمل وكأنها مستغنية بذاتها إلا أن

تداخلها مع الجمل الأخرى يعطيها أبعاداً أوسع إن الجملة البسيطة قد يكون لها من التأثير ما إن اقترنت معه بجملة أخرى، فإن ذلك يجعلها أكثر تفوقاً، وفي الوقت نفسه فإن الجمل الأكثر تعقيداً ربما كانت أكثر تأثيراً إذا أحسن استخدامها وترتيبها.

وبالإضافة إلى التنويع في تركيب الجملة، فإن التنويع في ترتيبها يكون مفيداً أحياناً.

إن اللغة العربية منتظمة - كغيرها من اللغات - ولعل من أهم عناصر النظام اللغوي استعمال الألفاظ المحددة للدلالة على وظيفة نحوية معينة، ففي تكوين الجملة، نقوم - في العادة - وثلاثين بتقديم الفعل على الفاعل، والمبتدأ على الخبر، والموصوف على الصفة، ولكن بعض العناصر حتى في الاستعمالات العادية قد تتوزع في الجملة مواضع شتى، ففي قوله تعالى: "وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" العنكبوت/٤٠ واضح أن كل الممارسات الخاطئة إنما كانت تنكث على نفوس الظلمة، وهم قد حصدوا الخطيئات، ولو تقدم الفاعل على المفعول وكانت الجملة "يظلمون أنفسهم: لوجدنا أن التنويه يقل، إذ يجوز أن يظلموا أنفسهم، وأن يظلموا غيرهم فتأخذ الأنفس في التكثير نسبة أقل في الأهمية، إن كلتا الجملتين تعمل ضمن النظام اللغوي رغم أنه يوجد اختلاف في التأكيد وفي طريقة ترتيب الجملة.

وفي أحيان معينة يكون الفاعل غير معروف، عندها تحور الفكرة، حيث نجعل المفعول به نائباً عن الفاعل، ونستخدم صيغة

المبنى للمجهول، مثل: تحلب الأبقار مرتين في اليوم. إما لأنه لا يتعلق بذكره فائدة، نحو قوله تعالى: "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها" النساء/٨٦ فيذكر الذي يحيى لا فائدة منه، وإنما القصد وجوب رد التحية لكل من يحيى، وإما لأنه يفهم من السياق لأنه أشهر من أن يعرف، نحو قوله تعالى: "وخلق الإنسان ضعيفا" النساء/٧٦.

ومثل التنويع في الترتيب فإن المزاوجة بين الضمائر والخروج من صيغة إلى صيغة في الأمر، والتعجب، والاستنكار، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك، وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين" يونس/٢٢^(١) وفي خطبة الإمام ٣.

مواضع شتى، ففي قوله تعالى: "وما كان الله ليعظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" العنكبوت/٤٠ واضح أن كل الممارسات الخاطئة إنما كانت إجراما في حق أنفسهم، وقد حصدوا ثمار إجرامهم، ولو تقدم الفاعل على المفعول وكانت الجملة "يظلمون أنفسهم: لو جئنا أن التنويه يقل، إذ يجوز أن يظلموا أنفسهم، وأن يظلموا غيرهم فتأخذ الأنفس في التكثر نسبة أقل في الأهمية، إن كلتا الجملتين تعمل ضمن النظام اللغوي رغم أنه يوجد اختلاف في التأكيد وفي طريقة ترتيب الجملة.

(١) ابن أبي الأصبع المصري: بدیع القرآن، تحقيق حفني محمد شرف (القاهرة: مطبعة الرسالة، ط١، ١٩٥٧م) ص ٤٤.

وفي أحيان معينة يكون الفاعل غير معروف، عندها تحور
الفكرة، حيث نجعل المفعول به نائباً عن الفاعل، ونستخدم صيغة
المبنى للمجهول، مثل: تحلب الأبقار مرتين في اليوم. وإمّا لأنه لا
يتعلق بذكره فائدة، نحو قوله تعالى: "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن
منها أو ردوها" النساء/ ٨٦ فذكر الذي يحيى لا فائدة منه، وإنما القصد
وجوب رد التحية لكل من يحيى، وإمّا أن يفهم من السياق لأنه أشهر
من أن يعرف، نحو قوله تعالى: "وخلق الإنسان ضعيفاً" النساء/ ٧٦.
ومثل التنويع في الترتيب فإن المراوحة بين الضمائر
والخروج من صيغة إلى صيغة في الأمر، والتعجب، والاستكثار، ومن
أمثلة ذلك قوله تعالى: "هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم
في الفلك، وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين" يونس/ ٢٢^(١) وفي خطبة الإمام علي - رضي الله عنه -
انظر قوله: "ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً سوا
وعلاتية، وقلت لكم اغزؤهم قيل أن يغزؤكم فوا الله ما غزى قوم قط في
عقر دارهم إلا ظلوا، فتوكلتم وتخالتم وتقل عليكم قولسي واتخذكموه
وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات، نجد الأفعال الماضية في
"دعوتكم" وقلت لكم ثم فعل الأمر "اغزؤهم" ثم المضارع "يغزؤكم" ثم
الماضي المبني للمجهول، فالماضي المبني للمعلوم، ثم الأفعال الماضية

(١) ابن أبي الأصبغ المصري: بديع القرآن، تحقيق حنفي محمدشرف (القاهرة:
مطبعة الرسالة، ط١، ١٩٥٧م) ص ٤٤.

المبنية للمعلوم، فالفعل المبني للمجهول لاحظ توسط "عليكم" بين الفعل وفاعله في قوله: "عليكم قولي" وفي قوله: "شنت عليكم الغارات".

كما تتنوع أبنية الجمل وفقا لأغراض الكتابة، وتوظيف اللغة في خدمة الحياة العملية وحسب الإنسان ليقدّر هذا أن يوازن - على سبيل المثال - بين المبادئ والأفناد التي ينطوى عليها خطاب أبى بكر لن يبقيه حين قال: فإني أما بعد أيها الناس قد وثيت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة، والكذب خيانة، ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه - إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي وعليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله" وخطاب المنصور العباسي بعد تسمه ذروة العرش، إذا قال: "أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوقيقه وتأييده، وحارسه على ماله، أعمل فيه بمشيئته، وأعطيه بإذنه؛ فقد جعلني الله عليه قفلا، إن شاء أن يفتحني فتحتي لإعطائكم، وقسم أرزاقكم، وإن شاء أن يغلني عليها أغلني...." حسب الإنسان أن يوازن بين هذين الخطابين؛ ليرى مدى التغير العظيم في بعض القواعد الأساسية للحياة الإسلامية في أقل من قرنين، وقد نقلها من الشورى بين المسلمين إلى الحكم المطلق المستمد من الحق المقدس.

الجمل المكتفة: تتخذ الجمل المكتفة صوراً عديدة منها ما يأتي:

أ- الأمثال:

وهي أقوال وضعتها العرب لأسباب أوجبتّها، وحوادث اقتضتها، فصاء المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء، وليس في كلامهم أو جزء منها، ولا أشد اختصاراً فالأمثال تشبيهات لحوادث اقتضتها.

ومن الأمثال في القرآن قوله تعالى: "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، وإن أوهن البيوت لبيوت العنكبوت لو كانوا يعلمون" العنكبوت/٤١. وقوله تعالى: "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا" (الجمعة/٥) وقوله - صلى الله عليه وسلم - "أرايتم أن لو تهرأ بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه" قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يحسب الله بهن الخطايا، ومن أمثال العرب: "كيف أعادك وهذا أثر فأسلك؟" وفي المكتبة العربية مصادر كثيرة في الأمثال نذكر منها: مجمع الأمثال للميداني، وجمهرة الأمثال للعسكري، والأمثال للمفضل الضبي، والمستقصى في الأمثال للزمخشري.

ب- الحكم:

وهي أقوال ماثورة عن أهل الذكاء والتجربة، ومما يميزها عن الأمثال أنها تصور عقلية الخاصة والصفوة، بينما الأمثال تدور على السنة عامة الناس وهي تشبيهات لحوادث اقتضتها.

ومن الحكم قوله - صلى الله عليه وسلم - "رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"، وقول عثمان بن عفان - رضی الله عنه - "إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن".

ج- التوقيعات:

وهي جمل مكتوفة يوقع بها ذوو الشأن في الأمور، وهي تلخص المعنى الكثير في كلام قليل.

وقع عبدالرحمن بن الحكم في أسفل كتاب له: "من لم يصب وجه مطلبه، كان الحرمان أولى به"، وكتبت زبيدة (زوج الرشيد) إلى أحد عمالها، "أصلح كتابك وإلا صرفناك عن عملك".

وليس ممكنا لدى كثير من الطلاب تكثيف كل فكرة إلى جمل لمحة كهذه، بل من الملاحظ وجود كثير من كتابات الطلاب فيها ضبابية، وغموض، وجمل غير موظفة في بناء الموضوع، وبالإمكان تنحية بعض أسباب الغموض بتنحية أسباب الضعف منها ما يأتي:

أ- الحشو:

وهي الجمل الزائدة، والمقدمات الطويلة، والتكرار غير الهادف، وقد أورد ضياء الدين الأثير على ذلك مثالا من مجالسه، قال: "والمثال الذي أضربه هو حكاية أوردت بمحضر مني وذلك إنه جلس إلى في بعض الأيام جماعة من الإخوان، وأخذوا في مقاضاة الأحاديث، وأنساقوا إلى ذكر غرائب الوقائع التي في العالم، فذكر كل من الجماعة شيئا، فقال شخص منهم: إني كنت بالجزيرة العمرية في زمن الملك فلان، وكنت إذ ذاك صبيا صغيرا، فاجتمعت أنا ونفر من

الصبيان في الحارة الفلانية، وصعدنا إلى سلم طاحونة لبنسى فلان، وأخذنا نلعب على السطح، فوقع صبي منا إلى أرض الطاحونة، فوطنة بعل من بغال الطاحونة فخفنا أن يكون أذاه، فأسرعنا النزول إليه، فوجدناه قد وطئه البعل، فختته ختانة صحيحة حسنة، لا يستطيع الصانع الحاذق أن يفعل خيرا منها، فقال له شخص من الحاضرين: والله هذا عى فاحسن، وتطويل كثير، لا حاجة إليه، فإنك بصدد أن تذكر أنك كنت صبيّا نلعب مع الصبيان على سطح الطاحونة، فوقع صبي منكم ولا فرق بين أن تكون هذه الواقعة في بلد نعرفه، أو في بلد لا نعرفه، ولو كانت بأقصى المشرق أو بأقصى المغرب لم يكن ذلك قدحا في غرايتها، وأما أن تذكر أنها كانت بالجزيرة العمرية، ففى الحارة الفلانية، في طاحونة بنى فلان، وكان زما الملك فلان، فإن مثل هذا كله تطويل لا حاجة إليه، والمعنى المقصود يفهم بدونه

ب- اللفظية:

تأتى اللفظية من اندغام فكرة الفعل الحقيقي فى شبه جملة اسمية، ففى قولنا "ينافس" يصبح هو "فى منافسة مع" ويعتبر "يصبح" مع الأخذ بعين فى الاعتبار.

ج- المواردية:

وهى الدوران حول المعنى دون استخدام الكلام التقريرى المباشر، كأن يقول المرء: "بالنسبة لى" أو "طبقا للحقيقة" أو "باعتبار أن".

د- الزخرفة اللفظية:

وهي استخدام كلمات كبيرة لمعان قليلة، وغالبا نجدها لدى المبتدئين الذين يظنون أنهم بذلك يشتقون لأنفسهم طريقة خاصة بهم، فمثلا في وصف روضة من الرياض: "روضة رقت حواشيها، وتأنق واشيها، روضة كالعقود المنظمة على البرود المتمنة، روضة قد راضتها ألف المطر، وديجتها أيدي الندى، رياض كالعرانس في حيلها وزخارفها".

وفي ضوء ما سبق يجب تلافى الأسباب المذكورة آنفا حتى تكون الجمل واضحة، وموظفة في بناء الموضوع.

وتعتبر الجملة اللغوية - سواء أكانت اسمية أو فعلية - أو مظهر مستقل من مظاهر اللغة، لأن مدلولها معنى تام غالبا، وفي الجملة يظهر نوع من براعة التعبير حيث يضم معنى مفرد إلى آخر، واللوح الفنية لا تحوز الإعجاب إن كانت مصنوعة من لون واحد، وإنما تحوز نصيبا منه إذا تألفت من لونين مثلا، وإلى هذا المعنى يقول عبدالقاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.

"والإلفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، ولكن الإلفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافتها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروك وتزنسك في موضع ثم تراها بعينها تنقل عليك في موضع آخر"

وتقول فلسفة الجملة اللغوية على قاعدة موداها أن تكشف العلاقة بين مفردين حقيقة أو تقديرًا، وهذا هو أبسط تصور للجملة، فإذا تجاوز مفردان على جهة من جهات الارتباط المعتبرة في تكوين الجملة، صار ذلك المفردان "جملة" أو ألفاظًا مركبة، تؤدي معنى من أجله صيغ التركيب.

وأشكال الكلمات المكونة للجملة اسم أو فعل؛ لأن الاسم والفعل لهما دلالة مستقلة كل واحد على حدة، ولا يَدْخُلُ الحرف في تكوينها الأساسي لعدم دلالتها على معنى مستقل يمكن جعله ركنًا في جملة التركيب، وقد تنوعت الجملة في اللغة العربية إلى هذين النوعين: جملة اسمية: وهي ما كان المسند إليه فيها اسمًا مقدمًا على المسند حقيقة أو تقديرًا سواء أكان المسند اسمًا كذلك أو جملة أو شبه جملة، وهي تدل على ثبوت المعنى المؤدية له. وجملة فعلية: وهي ما كان المسند إليه فيها اسمًا مؤخرًا على المسند "الفعل" ضرورة، وتدل على تجدد المعنى المؤدية له وعلى حدوثه.

وقد تكثر كلتا الجملتين بعناصر ثانوية - بعد ركني الإسناد - تزيد المعنى وضوحًا، وترتيب تلك العناصر في الذكر راجع إلى قانون تنظيمي "نحوي" أو إلى اعتبار معنوي "بلاغى" ولا يجرى العمل فيها دونما توجيه.

والمنهج الذى عليه الجملة في اللغة العربية يختلف باختلاف نوع الجملة نفسها فإن كانت فعلية، كان تكوينها على النحو الآتى:

الفعل + الفاعل أو ما قام مقامه + متعلقات الفعل مثل المفعول به، وقد يذكر بعد الفعل مباشرة غير الفاعل وغير المفعول به كالظرف إذا اقتضى ذلك مقتضى.

وإذا كانت اسمية، أتى تكوينها على الوجه الآتي:

المسند إليه مع توابعه + المسند + متعلقات الإسناد.

والسير على هذا المنهج العادى ليس بلام، لأن تكوين الجملة في اللغة العربية تراعى فيه أسس تعبيرية تقوم على اعتبارات بلاغية، على هداها تكون الجملة في وضع جديد.

وهذا السلوك نراه في الأتماط الأدبية الرفيعة، كالقرآن الكريم، والآثار النبوية، والحكم والأمثال، ونراه في الأشعار الرائعة، والنثر الفني الأصيل.

فمن القرآن قوله تعالى: "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا

هو".

وقوله "هم دار السلام عند ربهم" الأنعام / ٥٩ ففي الآيتين تقديم

المسند "الخير" وهو الظرف في الآية الأولى، والجار والمجرور في الآية الثانية - على المسند إليه فيها، وهو: "مفاتيح الغيب" الأنعام

/ ١٢٧ في الأولى .. و "دار السلام" في الثانية، ومظها قوله تعالى:

"أنى يكون له الملك علينا" البقرة / ٢٤٧ وقوله "بيدك الخير، إني على

كل شيء قدير" آل عمران / ٢٦ وقوله: "لكم دينكم، ولي دين" الكافرون / ٦.

والحال كذلك في تقديم بعض المتعلقات كقوله تعالى: "وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى" يس/٢٠ فـ "رجل" فاعل قدم عليه متعلق الفعل: "من أقصا المدينة" فاصلا بينه وبين الفعل، والمنهج العادي يأبى مثل هذا، لكن الاعتبار البلاغي يوجبه.

ومن الأدب النبوي، قوله - عليه الصلاة والسلام - "إخوانكم خولكم"، والتقدير "خولكم إخوانكم"، فالمراد بهذا الحديث تشبيه "الخول" بالإخوان في حسن المعاملة إليهم، وحفظ الود لهم، فهو من التشبيه البليغ المؤكد، فقدم المسند على المسند إليه، اعتناء بشأن المقدم، واهتماما به، وفي الأدب النبوي كثير من اللفظات من هذا النوع، وغيره، يطول بنا التطواف لو أرخينا العناق، فلنكتف بما قل، ودل ومن الشعر، قول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

أأترك إن قلت دارهم خالد زيارته إنى - إذا - للنيم

وقال ابن المعتز:

وإنى على إشفاق عيني من العدى لتجمع منى نظرة ثم أطرق
فهذان البيتان من الشعر لم يجريا على النسق العادي، ففى الأول فصل بين الفعل ومعموله بجملة الشرط، والأصل اتصال العامل بالمعمول، كما فصل في الشطر الثاني من البيت نفسه ثم بين اسم "إن" - الضمير - وخبرها بأجنبي هو "إذا".

كما فصل ابن المعتز في البيت الثاني بين اسم "إن" وخبرها بأجنبي هو وعلى إشفاق عيني من الندى، كما فصل بين الفعل (لتجمع) وفاعله ونظرة) بالجار والمجرور "منى"، وغير ذلك كثير.

٢- المعنى التركيبى أو القواعدى:

تستمد الجملة اللغوية معناها من تركيبها القواعدى، ومن مفرداتها، ولهذا فإن للجملة اللغوية معنيين: المعنى القواعدى، والمعنى المفرداتى، يتكون المعنى القواعدى مما يأتى:

أ- نظم الكلمات: فترتيب الكلمات في الجملة حال وجود حركات إعراب مقدرة يدل على معان محددة في جمل مثل: "سأل موسى عيسى" تعنى أن السائل هو موسى والمسئول هو عيسى، وقد انتقل هذا المعنى عبر نظم الكلمات، وإذا قيل ويمال عيسى قوى" أصبح عيسى هو السائل، وموسى هو المسئول، وهكذا فإن ترتيب الكلمات في مثل هاتين الجملتين يساعد في تكوين المعنى.

ب- التنغيم: من الممكن أن تكون مفردات الجملة اللغوية، ونظم كلماتها ثابتا، ولكن يمكن أن تنطق الجملة الواحدة بعدة أشكال تنغيمية، فيؤدى كل شيء معنى مختلفا فمن الممكن أن تكون الجملة اخبارية أو استفهامية أو تعجبية دون تغيير مفرداتها، وذلك عن طريق التحكم في التنغيم، وبذلك يكون التنغيم أحد عناصر المعنى القواعدى للجملة، فالجملة، (قرأت كتابين أمس) من الممكن أن تقال لتكون إخبارا، أو تقال لتكون تعجبا، أو تقال لتكون استفهاما.

ج- الصيغة الصرفية: إن الصيغة الصرفية للكلمة تساعد في تشكيل المعنى، فصيغة (فاعل) تدل على أن الكلمة اسم فاعل، وصيغة (مفعول) تدل على أن الكلمة اسم مفعول، والكلمة لو انتهت بـ

(ات) زائدتين فإنها تكون جمع مؤنث سالما، وصيغة تنتهي —
 (ون) قد تدل على جمع مذكر سالم، وصيغة تنتهي — (ان) قد
 تدل على مثنى، وهكذا فإن الصيغ الصرفية ذات دلالة تساهم مع
 غيرها في تشكيل المعنى القواعدي للجملة اللغوية

٣- تدريس المعنى القواعدي:

إن المعنى القواعدي للجملة مهم مثل المعنى المفرداتي، فقد
 يفهم القارئ أو السامع معاني المفردات في جملة ما، ولكنه قد لا يفهم
 المعنى الكلي للجملة، لأنه لم يفهم المعنى القواعدي للجملة، فإذا لم يفهم
 القارئ أو السامع طبيعة العلاقات بين كلمات الجملة الواحدة، فإن
 هذا يعيق فهم المعنى فهما دقيقا، ومن المعروف أن الكتابة العربية غير
 مشكولة، في معظم الحالات.

٤- بعض الصور التركيبية:

إن معرفة الصور التركيبية الخاصة بكيفية ترتيب الجملة،
 وتحديد مواقع تركيب الكلمات فيها تبعا لكل قاعدة نحوية، وإدراك
 العلامات الخاصة المميزة لكل صورة من الصور التركيبية يبدو - من
 وجهة نظرنا - ضروريا لكل من المعلم والتلميذ في تدريس النحو أو
 التراكيب اللغوية، وذلك لأن تحديد مواقع مكونات الجملة ليس أمرا
 عفويا مرده إلى الصدفة، وليس مسألة ذاتية مفوضة بإرادة صاحبها
 المطلقة من كل قيد، بل ثمة ضوابط محددة تتناولها، من هذه الضوابط
 ما يتحتم فيه من تقديم أنماط معينة من الكلمات أو المركبات على
 غيرها في الجملة، كأدوات الاستفهام، والشرط، ومنها ما يجب فيه

تأخير أنماط محددة من مكوناتها عن غيرها فيها، كالمبتدأ أو الخبر في حالات يعينها، ولا سبيل لإهمال هذه الضوابط في الجملة، كما لا مجال للخروج عليها في اللغة، وحتى في الحالات التي يوجب فيها النحاة التزام موضع محدد للكلمات والمركبات في الجملة، فإنهم قد وضعوا أصولاً عامة، ينبغي رعايتها بتحديد هذه المواضع وقرروا أن مخالفة هذه الأصول لابد أن ترتبط بإفادة معنى، لا سبيل إلى إفادته بغير هذه المخالفة، ومقتضى هذا أن لكل صورة من الصور المحتملة في (الجملة الجائزة الترتيب) دوراً في إفادة المعنى في الموقف اللغوي يخالف دور غيرها في الصور البديلة لها، وبما أن من الثابت أن المواقف اللغوية تختلف في تشكيل معانيها، وتتويع درجات الأهمية بين عناصرها، فإن من الطبيعي القول بأن جواز الترتيب أمر - في حقيقته - أقرب إلى أن يكون افتراضاً عقلياً أكثر منه تعبيراً عن حقيقة ثابتة، إن النحاة - مثلاً - يجيزون بشروط خاصة تقدم المفعول به على الفاعل وحده، أو على الفعل معه، وهكذا يصبح للمتكلم - نظرياً - حق الاختيار بين صور ثلاث هي:

أ- الفعل + الفاعل + المفعول.

ب- الفعل + المفعول + الفاعل.

ج- المفعول + الفعل + الفاعل.

ولكن إذا وضعنا في الاعتبار ما قرره القواعد النحوية من أن "الأصل" تأخر المفعول عن فاعله، وأن التقدم في الجملة يفيد أهمية للمتقدم، لا تستفاد حال تأخره لوجب أن تنتهي إلى أن كل صورة منها

تختلف معنى وموقفا عن غيرها من الصور، بحيث لا يجوز أن تتبدل مواقعها، فلا يصح استخدامها مكان غيرها، أو استخدام غيرها مكانها، وفيما يلي أمثلة للوقوع في الخطأ بسبب اغفال ما تفرضه طبيعة الصور التركيبية للجملة العربية من خصائص ترتيبية خاصة:

أ- قال تعالى: "فناظرة به يرجع المرسلون" النمل/٣٥ فلو قال قائل: إن (به) متعلق بكلمة (ناظرة) لكان قوله خطأ، لأن الاستفهام له الصدر، والصواب أن (به) متعلق بكلمة (يرجع).

ب- قال تعالى: "فقليل ما يؤمنون" البقرة/٨٨ فلو قال قائل: إن "ما" موصولة بمعنى (من).

وهذا يعني أن كشف العلاقات النحوية بين الكلمات ضروري للفهم الدقيق، ومن العلاقات التي تستوجب اكتشافها ما يأتي:

- أ- العلاقة بين الفعل وفاعله.
- ب- العلاقة بين الفعل والمفعول به.
- ج- العلاقة بين الفاعل والمفعول به.
- د- العلاقة بين فعل الشرط، وجوابه.
- هـ- العلاقة بين المبتدأ أو الخبر.
- و- العلاقة بين كان (أو إحدى أخواتها)، واسمها وخبرها.
- ز- العلاقة بين إن (أو إحدى أخواتها)، واسمها وخبرها.
- ح- العلاقة بين الجار والمجرور.
- ط- العلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه.
- ي- العلاقة بين المضاف والمضاف إليه.

ك- العلاقة بين شبه الجملة والمتعلق.

ل- العلاقة بين الصفة، والموصوف.

م- العلاقة بين الحال، وصاحبها.

وما إلى ذلك من علاقات تركيبية أخرى.

ويمكن للمعلم أن يساعد تلاميذه على فهم المعنى التركيبي أو

القواعدي، عن طريق ما يأتي:

أ- يجب على المعلم أن يبرز كيف تؤثر مواقع الكلمات في الجملة على معنى الجملة، كما يجب عليه أن يبين لتلاميذه كيف تترابط كلمات الجملة الواحدة، فلكل فعل فاعل، ولكل مبتدأ خبر، ولكل صفة موصوف، ولكل مفعول به فاعل وفعل، ولكل أداة شرط فعل وجواب، ولكل أداة عطف معطوف ومعطوف عليه، وهكذا مع سائر العلاقات التركيبية.

ب- على المعلم أن يبين لتلاميذه الدور الذي تلعبه الكلمات الوظيفية في المعنى، فحرف الجر يدل على أن ما بعده اسم، وحرف الشرط، يسم الفعل، وحرف القسم يسم الاسم.

ج- على المعلم أن يبين لتلاميذه كيف أن التنغيم يؤثر في المعنى، وأن تنغيم الجملة الإخبارية يختلف عن تنغيم الجملة الاستفهامية، ويختلف عن تنغيم الجملة التعجبية، كما أن تغيير تنغيم الجملة الواحدة يؤدي إلى تغيير في معناها، وهذا يعني أن على المعلم أن يدرّب تلاميذه على التنغيم الصحيح للجملة، وأن يعطيهم النموذج الصحيح لهذا التنغيم.

د- على المعلم أن يهتم بالمعاني القواعدية للصيغ الصرفية، فتوجد

لواحق لها معانيها تضاف إلى الكلمات مثل (ون) أو (ى ن)

في نهاية جمع المذكر السالم، و (ا ت) في نهاية جمع المؤنث

السالم، و (ان) في نهاية المثنى.

كما توجد سوابق تضاف إلى القع لها معانيها مثل (إ) التي

تعنى (أنا) في بداية الفعل المضارع، (ن) التي تعنى (نحن)

في بداية الفعل المضارع، و (ت) التي تعنى (أنت) أو (أنت)

في بداية الفعل المضارع أيضا، هذه الزوائد الصرفية، من

سوابق ولواحق ذات دلالة لا يستهان بها، ويجدر بالمعلم أن

يلفت نظر تلاميذه إليها في المستوى المناسب، وبالكمية

المناسبة، وبالطريقة المناسبة لكان قوله خطأ، لأنها لو كانت

بمعنى (من) لرفع (قليل) على أنه خير، والصواب أن (ما)

مصدرية، و (قليل) منصوب على الظرفية خبر مقدم، والتقدير:

إيمانهم كائن قليلا.

ج- قال تعالى: "يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى

سوء أخى" المائدة/٣١. فلو قال قائل إن انتصاب (فأوارى)

في جواب الاستفهام، لكان إعرابه خطأ، لأن جواب الشيء

مسبب عنه، كما نقول: أتذاكر فتنجح؟ فالنجاح مسبب عن

المذاكرة والمواراة لا تتسبب عن العجز، ولذلك فالصواب أن

انتصاب (فأوارى) بالعطف على (أكون).

إن استخدام الصور التركيبية في تدريس النحو يبدو ضرورة ملحة لأسباب، لعل أهمها يكمن في حفظ كثير من التلاميذ القواعد النحوية، واستظهارهم إياها دون قدرتهم على استخدامها، ودون فهمهم إياها - غالباً - فهما واضحاً، يزول معه اللبس والغموض والتداخل بينها، بحيث تكون كل قاعدة منها واضحة، جلية في أذهانهم، لها صورتها التركيبية الخاصة التي تميزها عن غيرها من القواعد النحوية.

ويعاني كثير من التلاميذ من الضعف النحوي، ومن مظاهره لديهم أنه لو طلب من أحدهم أن يدخل كلمة (العرب) في جملة مفيدة، مبيناً أظهر الفروق مثلاً بين الصفة، والمضاف إليه، والبدل والخبر، فقد يعجز في حين أنه قد يسمع القواعد النحوية الخاصة بهذه المصطلحات.

ويبدو من وجهة نظرنا أن معرفة طبيعة الصور التركيبية الخاصة بهذه المصطلحات على سبيل المثال - قد يساعد على إدراك الفروق العامة بينها، والتي تميز كلا منها.

وفيما يلي بعض الصور التركيبية التي توضح أظهر الفروق العامة بين المصطلحات النحوية المذكورة على سبيل المثال:
أ- من الصور التركيبية للصفة.

معرفة + معرفة تعرب صفة

مثال: المسلمون العرب في حاجة إلى الاتحاد.

ب- ومن الصور التركيبية للمضاف إليه:

نكرة + معرفة تعرب مضافا إليه.

مثال: أمه العرب في حاجة إلى الاتحاد.

ج- ومن الصور التركيبية للبدل:

اسم إشارة + نكرة تعرب خبرا

مثال: هؤلاء عرب في حاجة إلى الاتحاد.

د- ومن الصور التركيبية للخبر:

اسم إشارة + نكرة تعرب خبرا

مثال: هؤلاء عرب في حاجة إلى الاتحاد.

في ضوء الأمثلة السابقة يتبين أن التلميذ لو (تحسس) كلمات الجملة، فوجد فيها - مثلا - الكلمة الأولى معرفة، والكلمة الثانية معرفة، فإن الثانية تعرب صفة بينما لو وجد الكلمة الأولى نكرة، والثانية معرفة، فإن الثانية تكون مضافا إليه، وعندئذ قد يكون هذا أفضل مما لو سمع قاعدة نحوية معينة، ولم يستطع استعمالها، أو استخدامها.

لقد لاحظ الباحث أن بعض المعلمين قد يستخدمون أمثلة في تدريس النحو لتلاميذ المرحلة الابتدائية دون ربط بينها، وبين طبيعة الصور التركيبية الخاصة بكل قاعدة، والتي تميزها عن غيرها من القواعد النحوية، وربما كان هذا من الأسباب التي جعلت كثيرا من التلاميذ يعانون من ضعف في النحو، رغم وفرة الأمثلة على القاعدة النحوية الواحدة.

كما إن بعض المعلمين لا يتبعون طريقة (النحو الوقائي) المتضمنة في الصور التركيبية بل ينتظرون وقوع الخطأ، ثم المطالبة بالتصحيح، ولذلك فاستخدام الصور التركيبية في تدريس النحو في المرحلة الابتدائية يساعد تلاميذ المرحلة الابتدائية في فهم القواعد النحوية، واستعمالها استعمالاً صحيحاً.

إن الصور التركيبية لها أيضاً بعض الشواذ، ولكن لعل من الأفضل أن نبدأ مع تلاميذ المرحلة الابتدائية بالصور التركيبية البسيطة على أن يدرسوا - فيما بعد - الصور التركيبية الشاذة، أو التفضيلية الخاصة بكل قاعدة من القواعد النحوية.

٥- من طرق التدريب على التركيبات اللغوية:

يتخذ التدريب على التركيبات اللغوية صوراً عديدة، منها ما يأتي:

أ- التعويض في موقع ثابت:

إذا كان التركيب اللغوي مكوناً - على سبيل المثال - من (اسم استفهام + اسم) فمن الممكن أن يدرّب المعلم تلاميذه على صياغة جمل مثل:

- أين سكنك؟

- كيف حالك؟

- متى الاجتماع؟

فكل جملة من الجمل السابقة - المذكورة - على سبيل المثال

- قد تكونت من اسم (استفهام + اسم) وقد تم التعويض عن اسم

- ٢٥١ -

الاستفهام بأنواع منه هي: أين . وكيف . ومتى . كما تسم التعويض باسم بعد كل اسم استفهام، وتكون الصورة الإعرابية لهذا التركيب اللغوي مكونة من (خير مقدم + مبتدأ مؤخر)

ب- التعويض في موقع متغير:

إذا كان التركيب اللغوي مكونا - على سبيل المثال - من (اسم الاستفهام "من" + فعل) فإن تغيير الفعل الواقع بعد اسم الاستفهام يؤدي إلى تغيير الموقع الإعرابي لاسم الاستفهام على النحو الآتي:

م	الأمثلة	الموقع الإعرابي لاسم الاستفهام (من)	التوضيح
١	من خرج الآن؟	خير مقدم	لأن بعده فعلا لازما.
٢	من ألقى الخطبة؟	خير مقدم	لأن بعده فعلا متعديا استوفى مفعوله.
٣	من كان في النادي؟	خير مقدم	لأن بعده فعلا ناقصا.
٤	من قابلت؟	مفعول به مقدم	لأن بعده فعلا متعديا لم يستوف مفعوله.

ج- تدريب التحويل:

في هذا النوع من التدريبات يطلب من التلميذ أو الطالب أن يحول الجملة من تركيب لغوي إلى تركيب لغوي آخر، مثل:

- تحويل الجملة من الإثبات إلى النفي، أو العكس.
- تحويل الجملة من الإخبار إلى الاستفهام أو العكس.
- تحويل الجملة الاسمية إلى فعلية أو العكس.

- تحويل الأسماء في جملة ما إلى ضمائر أو العكس.
- تحويل الجملة من الماضي إلى المضارع أو الأمر.
- تحويل الجملة من المضارع إلى الماضي أو الأمر.
- تحويل الجملة من الأمر إلى المضارع أو الماضي.

د- تدريب تعديل الصيغة:

فيه يطلب تعديل صيغة كلمة معينة في الجملة، لتلائم مع

التركيب اللغوي الصحيح لها، مثل:

- التلميذ لم (ينتهي) من الكتابة.
- التلميذ لم ينته من الكتابة.
- التلميذان لم (يكتبان) الدرس.
- التلميذان لم يكتبوا الدرس.
- رأيت (أبو) صديقي.
- رأيت أبا صديقي.

هـ- تدريب الترتيب:

فيه تعطى كلمات دون ترتيب، ويطلب من التلميذ أو الطالب

أن يرتبها ليكون جملة مفيدة، مثل:

- عمره / أخى / أعوام / ستة.
- أخى عمره ستة أعوام.
- مصر / المباركة / خطوات / السلام / فى / نؤيد / صنع.
- نؤيد خطوات مصر المباركة فى صنع السلام.

و- تدريب التشكيل:

فيه يطلب من الطالب أن يشكل أو آخر الكلمات في الجملة أو

كلمات معينة فيها، مثل:

- عقد مؤتمر دولي للسلام في العريش بمصر.

عقد مؤتمر دولي للسلام في العريش بمصر.

تلك كانت بعض التدريبات على التركيبات اللغوية، لعل في

الإشارة إليها ما يكفي، تاركين تفاصيل أنواعها الأخرى (مثل تدريبات:

الإكمال، والاختيار، من متعدد، والمزاوجة والمقابلة، وبيان الصواب

والخطأ وما إلى ذلك) لبيانها بشيء من التفصيل في التقويم.

٦- عرض التركيب اللغوي:

عندما يريد المعلم أن يعرض تركيباً لغوياً جديداً، فمن الممكن

أن يتبع الخطوات الآتية:

أ- المثال: يقدم المعلم مثالا أو أكثر على التركيب الجديد، ويفضل أن

يكتب الأمثلة على السبورة كما يفضل أن تكون الأمثلة واقعية،

متكاملة، تزود التلاميذ بزيادة ثقافي أو خلقى مناسب.

ب- التركيز: يصنع المعلم خطأ أو يستخدم الطباشير الملون، لتركيز

انتباه التلاميذ أو الطلاب على الجزء من الجملة المراد تقديمه

كترتيب جديد، إذ لم تكن الجملة كلها هي التركيب الجديد.

ج- المعنى: يشرح المعلم معنى التركيب الجديد بواسطة ربطه بموقف

أو تمثيل أو سياق أو بما يراه مناسباً من طرق عرض المعنى

مما سبق بيانها.

- د- الصيغة: يناقش المعلم تلاميذه في صيغة التركيب اللغوى الجديد من حيث الإعراب أو البناء أو الصرف أو ما شابه ذلك.
- هـ- المقارنة: يقارن المعلم - من خلال مناقشته التلاميذ - بين التركيب الجديد و التراكيب اللغوية ذات العلاقة التى ألفها التلاميذ، ويناقشهم في أوجه الاختلاف وأوجه الاختلاف من حيث المعنى والمبنى.
- و - التعزيز: يقدم المعلم أمثلة أخرى على التركيب الجديد لتدعيم فهم التلاميذ للتركيب اللغوى من حيث معناه، ومبناه، واستعمالاته.
- ز- أمثلة مشابهة: يطلب المعلم من التلاميذ أن يقدموا أمثلة مشابهة للتركيب الجديد ويمكن أن يتم ذلك عن طريق توجيهه أسئلة، تتطلب إجابات تحتمل على التركيب المطلوب.
- ح- التعميم: يناقش المعلم تلاميذه مناقشة يستهدف التوصل إلى تعميم يتعلق بالتركيب الجديد من حيث الصيغة، والاستعمال.
- ط- التدريبات الشفهية: يعطى المعلم لتلاميذه بعض التدريبات الشفهية الخاصة باستعمال التركيب الجديد.
- ى- التدريبات الكتابية: يجيب التلاميذ عن تدريبات كتابية تتعلق بالتركيب الجديد.
- ك- المراجعة: يناقش المعلم تلاميذه مستهدفا مراجعة مدى فهمهم التركيب الجديد. على أن تكون هذه المراجعة، من حين إلى آخر، لتدعيم وترسيخ فهمهم التراكيب اللغوية.

ثالثاً: تعليم الفقرة:

الفقرة هي مجموعة جمل تطور فكرة واحدة^(١) ولكن توجد بعض الأسباب التي تقتصر فيها الفقرة على جملة بعينها، وذلك كأن يطرح الكاتب فكرة ما بدل أن يطورها، أو أن يرغب الكاتب في أن يعطي فكرة ما تأكيداً معيناً، ومن ثم يدعها وحدها، ثم يطورها في الفقرة أو الفقرات التي تليها.

وفي العادة فإن الفقرة تعالج فكرة مركزية تقرر غالباً في جملة مفردة، تسمى الجملة الرئيسية، وغالباً ما تكون الجملة الرئيسية في البداية حيث سيتعرف القارئ أو السامع إلى ما يريد الكاتب أن يقول، ومثال هذا الفقرة الآتية:

الإسلام في لغة القرآن هو اسم للدين المشترك الذي هدف به كل الأنبياء، فنوح قال لقومه "وأمرت أن أكن من المسلمين" يونس/٧٢، وقال إبراهيم "أسلمت لرب العالمين" البقرة/١٣١ ووصى كل من إبراهيم ويعقوب أبناءه قائلاً: "فلاتموتن إلا وأنتم مسلمون" البقرة/١٣٢، وأبناء يعقوب أجابوا أباهم "تعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهنا واحداً ونحن له مسلمون" البقرة/١٣٣، وموسى قال لقومه: "يا قوم إن كنتم آمنتم بالله، فعليه توكلوا إن كنتم مسلمون" يونس/٨٤ حتى حوارى عيسى، هم مسلمون، إذ قالوا لعيسى "أمنّا

(١) مسمود بن عمر التفتازاني: مختصر المعاني (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ط١، دت) ص ٣٢٠.

واشهد بأننا مسلمون" آل عمران/٥٢، وحين سمع فريق من أهل الكتاب القرآن قالوا "إنا كنا من قبله مسلمين" القصص/٥٣.

لقد كانت الفكرة الرئيسية في الفقرة السابقة عن الإسلام في لغة القرآن، وحاولت تصحيح معناه لدى المتعصبين والذين يسيئون فهم قوله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام" آل عمران/١٩ وقوله تعالى: "ومن يبتغ غير الإسلام فلن يقبل منه" البقرة/.

وقد وردت الفكرة المركزية للفقرة السابقة مقرررة في بداية الفقرة، وهي :

(الإسلام في لغة القرآن هو اسم للدين المشترك الذي هدف به كل الأنبياء).

وأحيانا فإن الجملة الرئيسية - التي تعالج الفكرة المركزية في الفقرة - تمسك حتى النهاية، وذلك كي تترك انطبعا أقوى ، ومثال هذا الفقرة الآتية:

ما يزال البحث في تاريخ الحضارة الإنسانية، وأين كان منشؤها، متصلا إلى عصرنا الحاضر، وكان هذا البحث قد استقر زمانا طويلا عند القول بأن مصر كانت مهد هذه الحضارات منذ أكثر من ستة آلاف سنة مضت، وأن ما قبل هذا الزمن يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ، ولذلك يتعذر الكشف عنه بطريقة علمية صحيحة، أما اليوم فقد عاد علماء الآثار ينقبون في العراق، وفي سوريا يريدون الوقوف على أصل الحضارة الآشورية، والحضارة الفينيقية، وتحقيق العصر الذي ترجع هاتان الحضارتان إليه: أهو سابق عصر الحضارة

المصرية الفرعونية، مؤثر فيها؟ أم هو لاحق عصر هذه الحضارة متأثراً بها؟ ومهما يسفر تنقيب علماء الآثار عنه، في هذه الناحية من نواحي التاريخ، فهو لا يغير شيئاً من حقيقة لم يكشف التنقيب عن آثار الصين والشرق الأقصى عما يخالفها، هذه الحقيقة هي إن مهد حضارة الإنسان الأولى كان في مصر.

لقد وردت الفكرة المركزية للفقرة السابقة مقرررة في نهاية الفقرة، وهي "إن مهد حضارة الإنسان الأولى كان في مصر". وتوجد حالات تذكر فيها الجملة الرئيسية في بداية الفقرة، ثم تعاد بصيغة أخرى في النهاية كي تترك انطباعاً أقوى، وتوجد حالات تتوزع فيها الجملة الرئيسية في أي مكان من الفقرة، وذلك حسب السياق، أو تنوع أسلوب التطوير.

إن تطوير فكرة ما في بعض الفقرات ربما جعل الخبر المتصل بالفكرة غير ضروري وذلك كأن تلوح الفكرة حيناً، وتختفى حيناً آخر، وتلمح من القرائن، ومثل هذه الحالات تكون في الرواية، وفي الوصف، وعند ذلك، فإن القارئ النابذة يستطيع أن يكونها لنفسه، مثل هذه الفقرات يقال إنها تحتوى الجملة الرئيسية من غير تصريح، ومثال هذا: "صفة البيت الحرام لاين جبير".

"البيت العتيق مبنى بالحجارة الكبار الصم المسمر، قد رص بعضها على بعض والصفقت بالعقد الوثيق إصافاً لا تحيله الأيام، ولا تقصمه الأزمان، ومن آيات البيت العتيق أنه قائم وسط الحرم كالبرج المشيد، وله التنزيه الأعلى، وحمام الحرم لا تحصي كثرة، وهي من

الأمن بحيث يضرب فيها المثل، فترى الحمام يتجلى على الحرم كله، فإذا اقتربت من البيت عرجت يمينا أو شمالا، والطيور سواها كذلك. قرأت في أخبار مكة أنه لا ينزل عليه طائر إلا عند مرض يصيبه فاما أن يموت لحينه أو يبرأ، فسبحان من أورثه التشريف والتكريم^(١).

كان الكلام السابق يحتوى على الجملة الرئيسية، وهى : "صفة البيت الحرام" من غير التصريح نصا بذكرها: لاحظ كيف يتدرج ابن جبير فى الوصف من الأهم إلى المهم فالأقل أهمية:

- البيت مبنى بالحجارة الكبار.
- موقعه وسط الحرم.
- حمام الحرم كثيرة وأمنه.
- الطيور الأخرى آمنه.
- قرأت فى أخبار مكة عن طيور الحرم.
- ومن ثم ليس من جملة تنتظم أغلب الموضوع، ولعل هذا البيت يبين غياب الجملة الرئيسية وأنها تفهم بالقرينة.
- لاحظ كيف أن الأوصاف جميعا تتماوى من حيث القيمة، ولا يصح أحدها أن يكون جملة رئيسية، يشتمل على معظم الموضوع.
- وتلبي الفقرة - غالبا - أحد الأغراض الآتية:

(١) محمد بن أحمد بن جبير "رحلة ابن جبير، تحقيق حسين نصار (القلعة: دار مصر للطباعة، ١٩٥٥) ص ٧٥.

أ- إعلان عنوان الموضوع: أو التصريح بعنوان الجزء الرئيسى منه: فالفقرة الأولى - فى كثير من الموضوعات - تعلن عن العنوان، وأحيانا ترسم الخطوط العريضة التى تنتظم الموضوع، وحينما ينتهى الجزء الرئيسى، فإن فقرة تلى، لتعلن عن الانتقال إلى عنوان يأتى مع قدرة على الربط بين ما سبق، وبين ما هو آت: ب- تلخيص الموضوع أو قسم منه، وعادة ما يكون هذا فى نهاية الموضوع.

ج- الربط بين الأفكار فى الموضوع الواحد.

د- الربط بين الأقسام المختلفة باستخدام حروف الصلات وأدوات الربط مثل: بالإضافة إلى، أجرى وأولى، إن قيل، فأما من، وإذا كان، وفى أحيان معينة قد يرغب الكاتب فى خلق جو من التأثير العاصف، وفى هذه الحالة يقوم بحذف تعبيرات التحول والربط. هذا، ويراعى فى تعليم الفقرات جميع الاعتبارات المذكورة آنفا الخاص بتعليم الكلمات، وتعليم الجمل^(١)، كما يجب أن يراعى نظام الكتابة الصحيحة وقواعدها^(٢)

(١) انظر: ص ص من هذا الكتاب.

(٢) سيرد بيان ذلك فى تعليم التعبير، والخط، والإملاء.

1. The first part of the document is a list of the names of the members of the committee.

2. The second part of the document is a list of the names of the members of the committee.

3. The third part of the document is a list of the names of the members of the committee.

4. The fourth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

5. The fifth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

6. The sixth part of the document is a list of the names of the members of the committee.

الفصل الخامس تدريس القراءة

- ١- مقدمة.
- ٢- مفهوم القراءة.
- ٣- أنواع القراءة.
- ٤- العناصر المشتركة في القدرة على القراءة.
- ٥- أهداف تدريس القراءة.
- ٦- مهارات القراءة.
- ٧- خصائص القارئ الجديد.
- ٨- مراحل تدريس القراءة.
- ٩- طرق تدريس القراءة.
- ١٠- تدريس الكتاب ذي الموضوع الواحد.
- ١١- خطوات تدريس الكتاب ذي الموضوع الواحد.

1. The first part of the document is a list of the names of the members of the committee who have been appointed to the various sub-committees. The names are listed in alphabetical order of the last name.

2. The second part of the document is a list of the names of the members of the committee who have been appointed to the various sub-committees. The names are listed in alphabetical order of the last name.

3. The third part of the document is a list of the names of the members of the committee who have been appointed to the various sub-committees. The names are listed in alphabetical order of the last name.

4. The fourth part of the document is a list of the names of the members of the committee who have been appointed to the various sub-committees. The names are listed in alphabetical order of the last name.

الفصل الخامس

تدريس القراءة

١ - مقدمة:

تقوم المدرسة عادة بتعليم الأطفال القراءة، والكتابة فهي إذا بعملها هذا تضيف إلى وسائل التحصيل و التعبير عند المبتدىء وسيلة جديدة هي اللغة المكتوبة، فيستخدم العين والأذن لتلقى اللغة، كما يستخدم اليد واللسان للتعبير عنها، ويذهب الطفل إلى المدرسة، ليُربى، وتأخذ المدرسة في تعليمه القراءة والكتابة باعتبارهما من عناصر التربية، كما إن الآباء عادة حريصون على أن يبدأ أطفالهم تعلم القراءة والكتابة بمجرد دخولهم المدرسة.

ويجب أن تحدد قوى الطفل الجسيمة السن التي يصير فيها قادرا على تعلم القراءة والكتابة وقد ذهب كثير من علماء وظائف الأعضاء إلى أن أعضاء الحس والحركة والجهاز العصبي عند الطفل لا تكون - في سن الخامسة والسادسة أحيانا - قد نمت بحيث تتمكن من العمل التحليلي الدقيق الذي تتطلبه القراءة والكتابة ، كذلك يرى كثير من الأطباء أن عين الطفل في سن الخامسة أو السادسة يجب ألا ترهق بالكتابة الدقيقة، وبإدراكها تفاصيل الكلمات - وأن الكتابة تحتاج إلى استعداد عضلي دقيق يجب أن يدرّب عليها الطفل أولا أثناء اللعب والحركات الحرة في الرسم والتصوير والأشغال اليدوية المختلفة وغيرها. ومن ثم كان المبتدأ التربوي القائل بأنه ينبغي أن يبدأ الطفل تعلم القراءة والكتابة والحساب عندما يريد أن يتعلم ذلك، بغض النظر

عن عمره سواء أكان السادسة أو الثالثة، ولهذا اتجه كثير من المربين في أمريكا إلى ضرورة وجود فترة تمهيد البدء في تعليم القراءة والكتابة، تسمى فترة: ما قبل القراءة يمرن فيها الطفل تمريناً خاصاً يؤدي به في النهاية إلى إعداده لتعلم القراءة وإقباله عليها، فليس كل الأطفال مستعدين للبدء في تعلم القراءة عند دخولهم المدرسة، فبعضهم مستعد للبدء في القراءة، وبعضهم يحتاج إلى فترة إعداد، تسمى فترة ما قبل القراءة، وهذه قد تطول أو تقصر وفقاً لحالة الطفل، وآخرون قد يحتاجون إلى برنامج خاص للتمرين والتهيئة قبل القراءة، وأنشاء الخطوات الأولى منها، وعلى هذا فالمعلم يواجه الاسئلة الآتية:

- أي الأطفال مستعدون الآن للبدء في عملية القراءة؟

- وأيهم يحتاج إلى برنامج طويل يناسب تأخرهم؟

ولعل هذا يرجع إلى أن الأطفال يختلفون في ذكائهم، وفي المستويات الثقافية لأسرهم، وفي قدراتهم على النطق، والتعبير، والفهم، وفي قوة ملاحظاتهم، وإدراكهم الأشياء حولهم وفي مزاجهم، وتكيفهم للبيئة الجديدة التي وفدوا إليها، وكل هذه عوامل لها أثرها في استعداد الأطفال للبدء في القراءة، ولعل العوامل التي تدخل في تهيئة الطفل للبدء في القراءة تكاد تنحصر في عوامل ذكائيه، وجسمية، ووجدانية، واجتماعية.

ويرى كثير من المربين أن المشكلة ليست مشكلة العمر العقلي، ولكنها مشكلة إعدادا لمادة المناسبة للطفل، واتباع الطرق الصالحة له، متى وجدت عنده الرغبة في التعلم.

ويراد بالعامل الجسماني ما عليه صحة الجسم عامة، فضعف السمع يعيق سماع نطق الكلمة الصحيح، وبالتالي يعجز الطفل عن تقليدها الصحيح، ويعجز عن سماع الإيقاع والتغذية المناسبة لتمثيل معنى الجملة، فيعجز عن تقليده، هذا إلى أن عيوب النطق لها أثرها في عجز الطفل عن إيجاد القراءة، ولها أثرها النفسي في خجل الطفل، وشعوره بالنقص وانكماشه، وكراهيته للقراءة، كما أن الطفل ضعيف البصر لا يستطيع رؤية الكلمات المقروءة رؤية صحيحة، وبذلك تصعب عليه القراءة فيتعثّر ولا يستطيع إجادتها، أو يشعر بالضيق والنقص، مما يكون له أثر نفسي سيء، وجدير بالذكر أن بعض الاختبارات قد أثبتت أنه لا يمكن الجزم بضعف القراءة عند كل طفل ضعيف السمع أو البصر، غير أنه مما ثبت قطعاً، هو أن ضعف النظر يجعل القراءة صعبة، وتحتاج إلى مجهود كبير، وهذا يؤثر في نفسية القارئ، ويزيد في المجهود الذي يبذله أثناء القراءة، ويقلل من صبره، وطول احتماله.

وعلى هذا يتبين أنه من الضروري قبل البدء في تعليم القراءة التأكد من صحة جسم الطفل ومن خلوّه من العيوب التي أشرنا إليها، والعمل على علاج ما يحتاج للعلاج منها، ومن ثم فيجب اختيار صحة الأطفال، وسمعهم، وبصرهم عند دخول المدرسة للتأكد من قدرتهم على البدء في القراءة، ويفضل استخدام المقاييس الموضوعية لذلك مقاييس الذكاء ومقاييس التمييز بين المسموعات والمبصرات، ومقاييس ضبط حركة العين واليد والإنسجام بينهما، ومقاييس النطق الصحيح

والسرعة في الكلام، ومقاييس ما عند الطفل من ذخيرة لغوية، ومقاييس معارف الطفل العامة، قد وضعت بعض هذه المقاييس في أمريكا، ويمكن أن تستخدم هذه المقاييس بعد تقنينها في بلادنا، كما إنه من الممكن عمليا أن يقوم المعلم بجهد خاص لتقدير استعداد كل طفل للقراءة، ولعلاج نواحي الضعف عند الضعاف منهم. فكثير من تطبيق هذه الآراء التربوية يتوقف على همة المعلم، وتبصره وفهمه لحقيقة الحال، وكانت جهود مصر في هذا المجال - على سبيل المثال - كثيرة، منها انتشار الوحدات الصحية والنفسية المدرسية في نظام التعليم عندما ليس في المدن فحسب بل في القرى والكفور والنجوع، يعمل فيها المؤهلون المتخصصون، ويستفاد منهم في تشخيص الأمراض المعوقة وعلاجها، فضلا عن منح النظارات الطبية مجانا لضعاف البصر من التلاميذ، ويمكن للمعلم أن يستعين بمثل هذا النظام في تحسين الإبصار عند ضعاف البصر الأطفال.

ومن الناحية الوجدانية نجد أن علاقة الأطفال بوالديهم وأفراد الأسرة قبل دخولهم المدرسة - وعند الدخول - لها أثرها في نمو الوجدان عند كل طفل واتجاهاته، فبعض الأطفال مدللون، وكثيرون الرغبات والتذمر، يشكون لأولي الأسياب، وهؤلاء من الصعب استقرارهم، وأخذهم القراءة بجد وصبر، بينما قد نجد غيرهم وقد عاشوا في أسرة يسودها العطف والجزم، وتكونت عندهم روح الاستقلال، فنضج وجدانهم، وصار من الممكن عند دخولهم المدرسة انسجامهم مع زملائهم، والتعاون مع، وهؤلاء ينجحون في تعلم

القراءة، ويقبلون عليها بثقة وثبات غالباً، ومعالجة المشكلات الوجدانية تحتاج لوقت وألفة، ولهذا لا يتوقع أن يبدأ جميع الأطفال تعلم القراءة في وقت واحدة ولا أن يقبلوا عليها برغبات متشابهة.

ويشمل العامل التربوي جميع ما وصل إليه الطفل من معارف وخبرات وتحصيل وسلوك منذ الولادة إلى دخوله المدرسة، فهو يشمل ما عندنا الطفل من معارف تساعد على الفهم، لأن عملية القراءة لا قيمة لها بدون الفهم، ويتوقف فهم الأطفال لما يقرءون على عوامل منها حالة أسرهم الثقافية والغرض التي أتحت لهم في الحياة للخبرة، والحديث وسماع القصص، والإذاعة الخاصة بالأطفال، فمما لا شك فيه أن الطفل الذي يعيش أسرة تقرأ الجرائد والكتب وتسمع المذياع لديه من الذخيرة اللغوية، ومن الألفاظ الفصيحة ما ليس عند الطفل الذي حرم هذا الظروف.

ويدخل تحت العامل التربوي إقبال الطفل على القراءة، وهذا الإقبال ملحوظ جداً عند الأطفال الذين ألفوا الكتب في منازلهم، وعرفوا قيمتها من حيث امدادها لهم بالأفكار المفيدة أو المسلية. وفي ضوء ما سبق يجب تقدير استعداد كل طفل للقراءة، لأن التعجيل في القراءة قبل استعداد الطفل لها يجعل البدء على أساس ضعيف، ويكون عند الطفل عادات سيئة للقراءة، قد تلازمه طوال حياته، وتنفره من القراءة.

وعليه يجب أن يوجد كتاب قبل القراءة، يسمى كتاب ما قبل القراءة يحتوي - عادة - على أنواع من الرسوم والصور الملونة

وغير الملونة، والتقصص المصورة، وهي ترمى في مجموعها إلى ما يأتي:

أ- تنمية قدرة الطفل على التمييز بين اتجاهات بعض الأشكال، أو الكشف عن هذه القدرة لما لها من صلة في تمييز الحروف واتجاهاتها في الكلمة الواحدة، وفيها يطلب من الطفل وضع علامة على الشكل المخالف في الاتجاه، وقد يطلب من الطفل أن يميز الغريب في مجموعة من الأشكال، بينها فروق كبيرة، أو صغيرة.

ب- مناقشة الطفل في محتويات بعض الصور، وما تمثل، ومطابقته بالتعبير عن مضمونها أو ما تثيره من مشكلات أو أحداث بسيطة مناسبة للطفل.

ج- مناقشة الطفل في مدى فهمه العلاقات بين الأشياء والحوادث، وتفسير الصور، وذلك بعرض رسوم وصور خاصة بذلك.

د- بيان مقدار صحة النطق عند الطفل والعمل على تقويمه. هـ- تدريب الطفل على إدراك التشابه من الحروف في النطق سواء كان ذلك في بدء الكلمات أو في نهايتها أو في وسطها، وذلك بعرض رسوم لأشياء متشابهة في الحرف الأول من أسمائها أو في الأخير أو الوسط.

وإذا كان من غير المستطاع الحصول على كتب "ما قبل القراءة" أو كتب "التهيؤ للقراءة" كما تسمى أحياناً، فقد يكون في إمكان المعلم إعداد لوحات أو صحف أو بطاقات تحمل محلها، وتؤدي

الأغراض ذاتها، وفي رياض الأطفال مواد خام يمكن استخدامها لعمل هذه اللوحات وتجربتها، وزيادة عددها سنة بعد سنة.

وعلى هذا يجب أن تكون الفترة السابقة للبدء في القراءة فترة تمنح الطفل كل الفرص للفهم السليم، وحل المشكلات، والتدريب على الحكم الصحيح، والانتباه للمطبوع، ودقة الملاحظة، والقدرة على تتبع الأفكار المتسلسلة، وطلاقة اللسان، والحرية في التعبير، وألفة الكتاب، وحسن استعماله، والميل إليه.

ولعل من أهم الفروق بين المدرسة الابتدائية التقليدية، والمدرسة الابتدائية الحديثة أن الطفل في الأولى يتعلم ليقرأ، وأنه في الثانية يقرأ ليتعلم^(١) والفرق كبير الدلالة، عميق الأثر.

ولقد انعكس اتجاه المدرسة القديمة على الآباء والأمهات، فكثيرا ما يكون أول ما يعنى به الوالدان أن يريا طفلها بعد فترة وجيزة من دخول المدرسة الابتدائية قد استطاع أن يميز الحروف الهجائية ويخطها على الورق وعندئذ يطمئنان إلى أن مدرسته تحقق هدفها الرئيسي وهو تمكين التلميذ من معرفة الحروف وتهجى الكلمات وقراءة العبارات، كأن ذلك يضمن للطفل أن يستعمل هذه المعرفة، ويحقق الأغراض الكثيرة من القراءة.

أما في المدرسة الابتدائية الحديثة فكثيرا ما يكون الاهتمام موجها إلى دراسة القراءة بما تتطلبه من صعوبات وقدرات

(١) محمد قدرى لطفى: التأخر في القراءة، تشخيصه وعلاجه في المدرسة الابتدائية، (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٧م) ص ٢٨.

ومهارات، وتتخذ القراءة وسيلة لكسب الثقافات، وتحصيل المعلومات ودراسة المواد المختلفة، والاستمتاع بالنواحي الجمالية من اللغة الممثلة في الإنتاج الأدبي بأنواعه.

لذلك كان من دوافع تدريس القراءة محاولة التعرف على ما يقوم به الطفل في أثناء القراءة من عمليات مختلفة حتى يمكن الوصول إلى طريقة لتدريسها تتفق مع الطبيعة وتتسم بالافتصاد في الجهد والوقت.

٢- مفهوم القراءة:

- كان مفهوم القراءة في العقد الأول من القرن العشرين تعرف الحروف والكلمات والنطق بها.
- تطور مفهوم القراءة فأصبحت عملية معقدة تستلزم الفهم والربط والاستنتاج وغيرها من العمليات العقلية.
- وامتد مفهوم القراءة في اتجاه الفهم حتى شملت النقد والموازنة.
- ثم تطور مفهوم القراءة إلى أن أصبحت القراءة أسلوباً من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات.

٣- أنواع القراءة:

- أ- من حيث الشكل العام: تنقسم القراءة إلى قراءة جهرية، وقراءة صامتة والأخيرة أعون على الفهم، وأوفر في الوقت.

وفي المواقف التي يستخدم فيها الإنسان القراءة الصامتة قراءة الصحف والمجلات والقصص والكتب، ومن المواقف التي يستخدم فيها الإنسان القراءة الجهرية، قراءة قطعة للأخريين، تأييد رأي، إلقاء تعليمات أو إرشادات ، إفادة الغير بالمعلومات.

ب- من حيث الغرض العام: تنقسم القراءة إلى:

١- قراءة للدرس، وهذا النوع يرتبط غالبا بمطالب المهنة التي ينتمي إليها الشخص.

٢- قراءة للاستمتاع كأن تكون:

أ- استطلاعاً عن موضوعات معينة مثل: بعض الحيوانات، وطرق معيشتها، أو عن النجوم، أو عن أزمنة غير التي يعيش فيها الشخص، وما إلى ذلك من موضوعات.

ب- أو مثل بعض القراءات في بعض أوقات الراحة كالقصص مثلاً.

ج- من حيث أغراض القارئ: يرى بعض الباحثين تقسيم القراءة تبعاً لأغراض القارئ، ومن هذه الأغراض ما يأتي:

١- البحث عن معلومات ٢- اتباع لإرشادات.

٣- زيادة الفهم لحل مشكلة ما ٤- إجابة عن سؤال.

٥- تتبع لأحداث

٦- معرفة الفكرة الرئيسية في قطعة

٧- معرفة الحقائق المعروضة.

٨- تذكر لمعلومات.

٩- الاستمتاع بقصة

١٠- تتبع لمدى تأييد أو معارضة وجهة نظر معينة .

إلا إنه من الملاحظ أن أغراض القسارىء عديدة ومتباينة، ومتغيرة تبعاً لمراحل الدراسة، والعمر والذكاء البيئية وغيرها من العوامل المؤثرة في القراءة.

د- من حيث نوع المادة المقروءة: فقد تكون القراءة قراءة اجتماعية أو اقتصادية، أو سياسية أو غير ذلك من مواد.

ويلاحظ أيضاً اختلاف القراءة تبعاً لكل مادة من المواد، كما يتأثر ذلك بالعوامل المؤثرة في القراءة، كما إنه - في ضوء التقسيمات المتعددة السابقة للقراءة، تبدو لنا أهمية التعرف على العناصر المشتركة في القدرة على القراءة بقدر أكبر من أهمية التعرف على التقسيمات نفسها.

٤- العناصر المشتركة في القدرة على القراءة:

تكاد تتلخص العناصر المشتركة في القدرة على القراءة فيما يأتي:

أ- الإحساس البصرى الدقيق بالكلمات.

ب- الإدراك الواضح للمعاني.

ج- الوعي بأهمية المفاهيم والمهارات العقلية العامة التي تعتبر أساسية في تكييف القارئ مع نوع القراءة التي يقرأها في المواقف المختلفة.

٥- أهداف تدريس القراءة:

- في ضوء ما سبق من العناصر المشتركة في القدرة على القراءة يمكن صياغة أهداف تدريس القراءة فيما يأتي:
- أ- تدريب التلاميذ على تعرف الحروف، وتهجي الكلمات، والنطق الصحيح بسرعة مناسبة.
- ب- تدريب التلاميذ على ربط الرموز بالأفكار، واشتقاق المعاني من الكلمات والجمل والعبارات.
- ج- تدريب التلاميذ على فهم الأفكار الرئيسية والتفصيلية بطرق منها:
- ١- التصنيف بين الحقائق.
 - ٢- تتبع الأدلة.
 - ٣- الاستنتاج.
 - ٤- تكوين بعض الآراء.
- د- تدريب التلاميذ على الموازنة والنقد بطرق منها:
- ١- توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين بعض الأفكار المقروءة.
 - ٢- ربط العلاقة الفكرية في المقروء بما لدى التلاميذ من بعض الخبرات.
- هـ- تدريب التلاميذ على القراءة لحل بعض المشكلات.

و- تدريب التلاميذ على كيفية استعمال الكتب والمكتبات:

١- تدريب التلاميذ على استعمال الكتب: يدرّب التلاميذ على ما يأتي:

أ- فتح الكتاب.

ب- قلب الصفحات.

ج- العثور على الصفحة أو الصفحات المطلوبة.

د- استخدام الفهرس.

هـ- استخدام الصور.

و- استخدام الفقرات والجداول والرسوم البيانية.

ز- استخدام المراجع الموجودة آخر الكتاب.

ح- استخدام القاموس في العثور على معاني الكلمات.

ط- تنظيم بعض المعلومات المستنقاة من مصادر مختلفة.

٢- تدريب التلاميذ على استعمال المكتبة: يدرّب التلاميذ على ما يأتي:

أ- معرفة شروط المكتبة، وتسهيلات، وامتيازاتها.

ب- طرق استيعاب الكتب، وردّها.

ج- استخدام الفهارس، والقوائم في العثور على الكتب.

د- التأكد من درجة الدقة بالمرجع الذي يقرؤونه وتاريخ طبع الكتاب وعمل المؤلف، وطبيعة الأدلة والشواهد التي يعرضها.

ز- تدريب التلاميذ على التفاعل مع المقروء مثل:

أ- محاولة التعرف على بعض القيم والاتجاهات في الموضوع المقروء.

ب- محاولة تقمص السلوك الإيجابي في الموضوع المقروء.

٦- مهارات القراءة:

في ضوء ما سبق من أهداف تدريس القراءة يمكن إيجاز مهارات القراءة فيما يأتي:

أ- الإحساس البصري الدقيق بالكلمات.

ب- الإدراك الواضح للمعاني.

ج- امتلاك ثروة لغوية مناسبة نسبياً لعمري القارئ العقلية والزمنية.

د- الوعي بأهمية المفاهيم المقروءة.

هـ- الدقة والعمق في الفهم.

و- التفاعل مع المقروء.

ز- القدرة على المقارنة والتمييز بين المعلومات.

ح- القدرة على استخلاص بعض المعاني من بين السطور.

ط- القدرة على القراءة بسرعة مناسبة.

٧- خصائص القارئ الجيد: في ضوء مهارات القراءة تكاد تتحدد

خصائص القارئ الجيد فيما يأتي:

أ- النطق الصحيح، السليم، المعبر.

- ويقصد بالنطق الصحيح إخراج الأصوات من مخارجها إخراجاً يمكن الآن من التمييز في إدراك الفروق بين أصواتها؛

- ويقصد بالنطق السليم النطق الخالي من العيوب الناشئة بسبب قلق أو نفسى كالتعلثم والجلجة والتهتهة والثأثأة أو اللثغة.

- ويقصد بالنطق المعبر أن يتناسب نطق الكلمات والجمل مع المعاني المثيرة لها والمعبرة عنها.

ب- سرعة القراءة: وتقاس سرعة القراءة بمتوسط عدد الكلمات التي يقرأها الفرد في الدقيقة الواحدة، وهو متوسط سرعة تلاميذ فصل ما في القراءة تكون يجمع متوسطات كل التلاميذ وقسمتها على عدد التلاميذ.

ج- كفاءة التحصيل باحتواء المعنى، ونقده، والتفاعل معه، وتقاس باختبارات التحصيل القرائي المقتنة.

٨- مراحل تدريس القراءة:

يمكن تنمية شغف التلميذ بالقراءة بطرق منها:

أ- الطريقة غير المباشرة: وهي لا تعتمد على الصفحة المطبوعة، وإنما تعتمد على توسيع الخبرات عن طريق الألعاب والنشاط الاجتماعي.

ب- الطريقة المباشرة: وهي تقوم على أساس تقديم كتيبات لإعانة التلميذ على تكوين الاستعداد للقراءة، وتنمية بعض مهارات

التعبير اللغوي لديه، ويفضل أن ندم التلميذ ثلاثة أنواع من كتب القراءة هي:

١- في البداية أن يفضل أن يطلع التلميذ على كتيبات هي عبارة عن صورة غير مقترنة بأي تعبير لفظي، وفي الوقت نفسه ننقل التلميذ من الأمور المحسوسة مشاهدة إلى الأمور الرمزية في الصورة أمامه.

٢- يطلع التلميذ بعد ذلك على كتيبات هي عبارة عن صور مقترنة بكلمات أو بحل مناسبة لعمره العقلي ولعمره الزمني.

٣- ثم يطلع التلميذ بعد ذلك على كتيبات أو كتب نصية فيها بعض الصور التي توضح شيئا من التجريد الموجود في بعض المفاهيم اللغوية.

ويجب أن يكون من معايير بناء هذه الكتيبات أو الكتب المصورة معيار يستهدف تنمية بعض مهارات التعبير اللغوي لدى التلميذ من خلال الصور.

٩- طرق تدريس القراءة:

تكاد تتلخص طرق تدريس القراءة للمبتدئين في الطرق الآتية:

أ- الطريقة الأبجدية: تهتم بهذه الطريقة بأن يتعلم المبتدئون أشكال الحروف وأسماءها، فيكتب لهم المدرس مجموعة من الحروف، أو يرجع إليها مكتوبة في كتاب مبادئ القراءة، ثم يشير إليها واحداً واحداً ويذكر اسمها، وهم يرددون بعده هذه الأسماء،

ويكررونها حتى يحفظوها حفظاً تاماً، فإذا انتهى من مجموعة الحروف انتقل إلى غيرها حتى ينتهي منها جميعاً، وأحياناً، كان يستعين على تثبيت الحروف بتحفيظهم بعض العبارات الملحنة مثل: الألف لا شيء عليها، والباء نقطة من تحتها، والثالث ثنتان من فوقها، ... الخ.

إذا حفظوا أشكال الحروف وأسمائها انتقل إلى تعليمهم أصواتها بالحركات الثلاث ثم إلى تعليم مقاطع تنتهي بحرف من حروف المد الثلاثة ثم قراءة الكلمات ثم قراءة الجمل، ثم قراءة قطع أكبر.

ب- الطريقة الصوتية: تتفق مع الطريقة الأبجدية في الأساس، ولكنها تختلف عنها في خطوة من خطواتها، وهي تعليم أسماء الحروف، فيرى انصار هذه الطريقة أن تعليم القراءة للمبتدئين يتم عن طريق التعرف على الأصوات التي تتركب منها الكلمة، أما اسمائها فلا لزوم لمعرفة، بل إن معرفتها قد تعوق التلميز في أثناء تحليل الكلمة والنطق بها.

ويطلق على كل من الطريقة الأبجدية، والطريقة الصوتية، اسم الطريقة الجزئية، كما يطلق عليهما أحياناً اسم الطريقة التركيبية.

ومن مميزاتها ما يأتي:

١- إنها سهلتان بسيطتان، فالحروف محدودة في شكلها، معروفة في عددها.

٢- إنهما تتدرجان بالتلميذ تدرجا طبيعيا من الحروف ثم الكلمات ثم الجمل.

٣- إنهما تمكنان التلميذ من إتقان الحروف الهجائية وهو الأساس الذي يساعد القارى على القراءة.

ومن عيوبهما ما يأتى:

١- لا تسيران طبيعة الإنسان فى الإدراك حيث تبدأ كل طريقة من الطريقتين بالجزء، وتنتهى بالكل، وهذا مغاير لإدراك الإنسان للأشياء إذ يدركها ككل أولا ثم يدرك أجزائها بعد ذلك.

٢- تطالبان التلميذ بإدراك أشياء لا معنى لها - على الأقل لدى المبتدئ فى تعليم القراءة - فاسم الحرف أو صوته فى حد ذاته لا معنى له.

ويدرك الإنسان أشياء كلية لها معنى، فالذى يتعلم الأرقام مثلا غالبا يشبه الواحد بالمعصا والخمسة بالكعكة، وينظر المدرس إلى أن تعرف الحرف أو صوته عملية سهلة فى التدريس، حيث يرى عددا محددا من الحروف والأصوات فيتوهم أنها سهلة لأن نظر إليها هو لا تحصل التلميذ ونسى أو تناسى أنه تعلم عددا كبيرا من الكلمات، وعرف كيف يحللها إلى أصواتها وحروفها.

٣- تصرفان التلميذ من الاهتمام بالمعنى إلى الاهتمام بالشكل ولذلك يلاحظ على من تعلموا بهاتين الطريقتين نطق الكلمة حرفا حرفا، أو نطق الجملة كلمة كلمة والإنصراف إلى الشكل.

٤- لا تثير ان التلميذ، ولا تشغلان دوافعه لافتقارهما إلى عنصر المعنى.

ج- طريقة الكلمة: تيسر هذه الطريقة وفقاً للخطوات الآتية:

١- تعرض على التلميذ كلمة يعرف لفظها ومعناها، ولكنه لا يعرف شكلها، ويطلبه المدرس بأن يدرك شكلها، ويحفظه، ثم تعرض كلمة ثانية، ثم كلمة ثالثة، وهلم جرا.

٢- يتم الانتقال إلى تحليل الكلمة لمعرفة حروفها، مثل: ما الحرف المكرر في الكلمات: عمر - عثمان - علي - عادل الخ.

٣- تتبع خطوات الطريقتين: الأبجدية والصوتية في دراسة الحروف بأسمائها وأصواتها.

٤- فإذا عرف التلميذ الحروف فإن ذلك سيمكنه من قراءة كلمات جديدة ثم قراءة جمل جديدة.

ومن مميزاتها:

١- إدراك الكل قبل الجزء.

٢- هذا الكل له معنى.

٣- محاولة تدريب التلميذ على التحليل.

٤- إنها تتماشى مع مفهوم القراءة في تعريف الكلمة، وفهم معناها.

ومن عيوبها:

إنها تحاول أن تدرب التلميذ على التحليل من سن لا يسمح له

بذلك.

١- طريقة الجملة:

تتفق هذه الطريقة مع طريقة الكلمة في الأساس، وتختلف معها في تفسير معنى الوحدة الكلية، وتزى أن الوحدة الكلية ذات المعنى هي الجملة لا الكلمة، إذ أن الكلمة المفردة يمكن أن يفهم منها أكثر من معنى، ولا يتحدد معناها، ويتضح المقصود منها إلا إذا وصفت في جملة، أو وصف الموقف الذى قيلت فيه، وتسير هذه الطريقة وفقا لما يأتى:

١- تعرض على التلميذ جملة كاملة، ويرشده المدرس إلى إدراك شكلها، وفهم معناها ثم جملة أخرى، وهكذا ويراعى أن تكون هذه الجملة مشتقة من خبرة التلميذ وتجاربه، ومؤلفه من الكلمات التى يعرف لفظها ومعناها .

٢- تحلل الجملة إلى الكلمات التى تتكون منها.

٣- تحلل الكلمة إلى حروفها.

٤- تدرس الحروف من حيث أصواتها وأشكالها

ويصدق في هذه الطريقة ما سبق ذكره من مميزات وعيوب في طريق الكلمة وقد تسمى هاتان الطريقتان باسم ثالث هو الطرق التحليلية.

هـ- الطريقة التوليفية: وهى محاولة للجمع بين مميزات الطرق السابقة، ويسير تدريس القراءة بهذه الطريقة وفقا لما يأتى:

- ١- يقدم المدرس إلى تلاميذه كلمات أو جملا مما هو مألوف لديهم صوتا ومعنى ومن هنا تبدأ بكل ذى معنى (الطرق التحليلية).
- ٢- تكرر الكلمات والجمل بأصواتها وأشكالها (يقتزن الشكل بالصوت إفادة من الطريقة الصوتية).
- ٣- تحلل الجمل إلى كلمات: والكلمات إلى مقاطع، والمقاطع إلى حروف بحيث يتم التعرف على كل حرف، اسما، وصوتا، وذلك إفادة من الطريقتين، الطريقة الابدئية، والطريقة الصوتية).
- ٤- يدرّب التلاميذ على تركيب بعض الحروف لتكوين كلمات، ثم يدرّبون على قراءة وتركيب كلمات لتكون جملا، وهكذا.
- ١٠- تدريس الكتاب ذى الموضوع الواحد:
 - ١- تنمية القدرة على المقارنة والتحليل والاستنتاج فى ضوء ما يقدم من معلومات لغوية عن الأماكن والأزمنة والمجتمعات والشخصيات التى يتناولها.
 - ٢- تنمية القدرة على امتلاك ثروة لغوية من مفردات، وأساليب وصور.
 - ٣- تنمية القدرة على ربط أفكار كثيرة بعضها ببعض، وجمعها فى إطار واحد.

١١- خطوات تدريس الكتاب ذى الموضوع الواحد:

تذكر هذه الخطوات للاسترشاد لا للالتزام بها حرفياً، وتكاد تتحدد خطوات تدريس الكتاب ذى الموضوع الواحد فيما يأتى:

أ- مرحلة الإعداد:

يقرأ قراءة متأنية لمحاولة التعرف على ما يأتى:

- ١- شخصية المؤلف.
- ٢- العوامل التى دفعته إلى تأليفه.
- ٣- لغوياته.
- ٤- إشارات الجغرافية، والتاريخية، والحضارية، وما إلى ذلك.
- ٥- مدى نجاح كاتبه فى استيفاء الجوانب الفنية للقصة، أو للموضوع الذى يتناوله والهدف العام الذى يستهدفه.

ب- مرحلة التنفيذ:

يسير المدرس فى خطوات تدريسه لفصل من فصول هذا الكتاب على النحو الآتى:

- ١- ينتهى من الفصل السابق نهاية يبرز فيها التعقيد والحاجة إلى حل.
- ٢- يطلب المدرس من تلاميذه أن يبحثوا عن هذا الحل فى الفصل الذى يعد للدراسة.
- ٣- يقرأ التلاميذ الفصل المعد للدراسة فى منازلهم على أن يبدلوا ما يستطيعون من جهد فى معرفة لغوياته، وتراكيبه، وأفكاره، وربط هذه الأفكار بعضها ببعض، وربطها بغيرها مما يتصل بها فى الكتاب أو القصة.

- ٤- يسأل المدرس أسئلة - قد أعدها سلفاً - ليتبين له مدى فهم التلاميذ، ومدى انتفاعهم بقرائتهم المنزلية.
- ٥- يهيئ المدرس الفرصة لمن لم يقرأ ويتيح لتلاميذه فرصة قراءة الفصل قراءة صامتة
- ٦- يسأل المدرس تلاميذه بعد قراءتهم في مختلف الجوانب اللغوية: الفكرية ، والاسلوبية ، والنقدية.
- ٧- يختار المدرس بعض الفقرات التي يرى ان الكاتب يبرع في عرضها لقراءتها قراءة جهرية نموذجية ثم يختار احد التلاميذ لمحاكاته والسير في ذلك على نمطها في الكتاب ذي الموضوعات المتعددة من حيث وضع العنوان واستخلاص الأفكار الأساسية وتسجيلها على السبورة،
- ٨- يربط المدرس بين بعض الأفكار، وبعض المثاليات التي يمكن أن يفيد منها التلاميذ في حياتهم، ويرشدهم إلى قراءة المزيد عنها في بعض الكتب أو الكتب في المكتبة.
- ٩- يعود المدرس إلى إبراز العقدة في الفصل المقروء، وما عسى أن يبدو لها من حل في الفصل التالي، وذلك ليشوقهم إلى قراءة في منازلهم.

الفصل السادس

تدريس الخط والإملاء

أولاً: تدريس الخط.

- ١- مفهوم الخط.
- ٢- أهمية الخط.
- ٣- أهداف الخط.
- ٤- أسس تدريس الخط.
- ٥- خطوات تدريس الخط.

ثانياً: تدريس الإملاء:

- ١- مفهوم الإملاء.
- ٢- أهمية الإملاء.
- ٣- أهداف الإملاء.
- ٤- الشروط التي يجب توافرها في الإملاء.
- ٥- أنواع الإملاء.
- ٦- بعض مشكلات الإملاء.
- ٧- بعض أسباب الأخطاء الإملائية.
- ٨- بعض مهارات الإملاء.
- ٩- خطوات تدريس الإملاء.

الفصل السادس

تدريس الخط والإملاء

أولاً: تدريس الخط:

١- مفهوم الخط:

هو الكتابة بسرعة مناسبة، يتحقق فيها اتباع قواعد رسم الحروف، وتطبيق أصول الكتابة السليمة.

٢- أهمية الخط:

أ- تكاد تكون الكتابة وسيلة للتعلم في جميع فروع الدراسة.
ب- تساعد الكتابة السليمة على الفهم بتوضيح المعنى، ورفع اللبس والغموض.

ج- تساعد الكتابة في التعود على ممارسة بعض العادات مثل:

١- السيطرة على حركات اليد، والتحكم في الكتابة.

٢- دقة الملاحظة والموازنة.

٣- النظافة.

٤- النظام.

٣- أهداف تدريس الخط:

أ- تدريب التلاميذ على الكتابة السليمة بسرعة مناسبة.

ب- تنمية بعض المهارات العقلية مثل: الانتباه، والملاحظة، والموازنة.

ج- تنمية بعض العادات الصحيحة مثل: النظافة، والنظام، والدقة.

د- تنمية حب التلاميذ لجمال الخط.

والملاحظات والتعاريف، وإعداد قوائم المراجع، وكتابة محاضر الجلسات.

٢- مفهوم التعبير التحريري الابداعي:

يقصد به كتابة الخطب والكلمات، وكتابة القصص والنبوءات، وفيما يلي عرض موجز لهذه الأنواع.

١- التعبير التحريري الوظيفي:

أ- كتابة المحادثة:

يمكن استخدام الصور التعليمية في تعليم كتابة المحادثة بعرض صور مرسومة للمحادثة التي تجرى أثناء بعض الزيارات، وعند تقديم الناس لبعضهم، وعند تلقي المعلومات، وفي المؤتمرات، وقد يكون ذلك بكتابة المحادثة التي يراها التلميذ كما تتضمنها الصورة المرسومة، أو بإكمال الحديث على لسان أحد الأشخاص طبقاً لمحور المحادثة التي تتضمنها الصورة المرسومة.

وأهم المهارات والقدرات التي تعلم هي:

١- القدرة على كتابة الجملة الخيرية.

٢- القدرة على كتابة الجملة الانشائية.

ب- كتابة الرسائل:

قد تكون الرسائل اجتماعية أو شخصية، وتستخدم المواقف الطبيعية، والمناسبات في تعليمها، مثل كتابة رسالة إلى مصنع أو

مؤسسة ما يطلب فيها نشرات، أو كتابة رسالة إلى زميل، أو كتابة دعوة لفصل، أو طلب زيارة لمصنع ما.

والمهارات التي يحرص على تعليمها في كتابة الرسائل هي:

- القدرة على أن يفهم التلميذ أن الرسالة وسيلة اتصال.
- الرسالة تتكون من عدة أجزاء هي: التحية، والمقدمة، والموضوع، والخاتمة.
- التعرف على ما ينبغي قراءته في الرسائل التي تكتب في مناسبات معينة.
- القدرة على تنظيم المعلومات المطلوبة في الرسالة بدقة.
- كتابة عنوان المرسل إليه.
- القدرة على كتابة الدعوات، والاعتذار عنها، وقبولها.
- معرفة طريقة إرسال النقود بريدياً.
- تكوين بعض الميول المهمة، كالتهجى الصحيح، وحسن الخط، وتنظيمه، والسرعة المناسبة في الكتابة، والسرعة المناسبة في الرد.

ج-كتابة السجلات:

يمكن كتابة سجلات للمدرسة، وسجلات للفصل (كسجلات الزيارة، وسجلات الغياب والحضور)، كما يمكن إعداد سجلات أخرى تتضمن بعض المعلومات المتنوعة عن موضوع ما مثل: كيف كان المصريون القدماء يأكلون؟ أو يلبسون؟ ، وكيف تصلح النور إذا

- ب- يكلف المدرس أحد التلاميذ بأن يقرأ النموذج الذي يكتب، ثم ينقلش التلاميذ في شرحه شرحاً موجزاً.
- ج- يطلب المدرس من تلاميذه أن ينتبهوا إليه، ويلاحظوه في أثناء كتابته، ثم يكتب على السبورة الكلمة، مبيناً أجزاءها بالوان مختلفة، مع الاستعانة ببعض الخطوط الأفقية والرأسية لضبط أجزاء حروف الكلمة، ولتحديد اتجاهاتها، ولتيسير محاكاة التلاميذ لها.
- د- يفضل عرض نموذج مجسم لبعض الكلمات المكتوبة.
- هـ- يفضل أن تكون محاكاة التلاميذ للمكتوب في أوراق أو كراسات أخرى غير كراسات النماذج، وبعد ذلك يطلب المدرس من تلاميذه الكتابة في كراسات النماذج مع مراعاة التاني والدقة في محاكاة النماذج المطبوعة.
- و- يمر المدرس بين تلاميذه ليرشد كلا منهم إلى بعض الأخطاء ويكتب لهم بعض النماذج بالقلم الأحمر، موضحاً لهم وجه الصواب ووجه الخطأ في بعض الكلمات.
- ز- حين يلاحظ المدرس خطأ شائعاً يطلب من تلاميذه أن يضعوا أقلامهم على مكاتيبهم، ويبين لهم صواب هذا الخطأ في قسم الشرح على السبورة، وغالباً يفضل أن يكتب المدرس الكلمة أو الحرف بالصورة التي رآها في أغلب كراسات التلاميذ وبجانب الكلمة أو الحرف الصورة الصحيحة.
- ح- يفضل أن يكرر كل تلميذ الكتابة بدرجة تتناسب مع خطة محاولاً تحسينه.

ثانيا: تدريس الإملاء:

١- مفهوم الإملاء:

الإملاء تعنى إعطاء المقابل الرمزي للمدلولات، والتعبير كتابة بالأحرف والكلمات وفقا لقواعد الكتابة العربية.

٢- أهمية الإملاء:

- أ- كثيرا ما يكون الخطأ الكتابي في الإملاء أو في عرض الفكرة سببا في تعذر ترجمة الكلمة إلى مدلولاتها، وصعوبة قراءتها.
- ب- من الصعب أن يجد المرء وظيفة في مصلحة ما لا يحتاج فيها العمل إلى الكتابة.
- ج- تسجيل ما يرغب في تسجيله من حوادث ووقائع وغير ذلك.

٣- أهداف الإملاء:

- أ- تدريب التلاميذ على كتابة الحروف والكلمات وفق قواعد الكتابة الصحيحة.
- ب- تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ.
- ج- تدريب التلاميذ على الإنصات.
- د- تعزيز التلاميذ على ممارسة بعض العادات مثل: ضبط حركات اليد، والتحكم في الكتابة، والنظافة، والنظام.
- هـ- تدريب التلاميذ على مهارات الخط.

٤- بعض الشروط التي يجب توافرها في قطعة الإملاء:

- أ- أن تتناسب ومستوى النمو اللغوي للتلميذ.
- ب- أن تصلح أغلب كلماتها لتدريس قاعدة محددة من قواعد الإملاء.
- ج- أن تكون متكاملة في أفكارها حول موضوع مناسب.

٥- أنواع الإملاء:

تكاد تتحدد أنواع الإملاء فيما يأتي:

أ- من حيث الأداء:

- ١- إملاء منقول.
- ٢- إملاء منظور.
- ٣- إملاء اختياري.

ب- من حيث النمط:

- ١- نمط القطعة.
- ٢- نمط الجمل.
- ٣- نمط الكلمات المفردة.

وفيما يلي عرض موجز لكل نوع:

أولاً: من حيث الأداء:

- ١- الإملاء المنقول: ويقصد به محاكاة التلميذ بالنقل من بطاقة أو كتاب، أو من السبورة بإرشاد من المدرس، وذلك بعد أن يناقشهم في مدى فهمهم لما يحاكونه، ويفضل أن يختبر المدرس تلاميذه في مدى قدرتهم على الكتابة بما يأتي:

أ- تدريب التلاميذ على تهجى وكتابة بعض الكلمات.

ب- توزيع بطاقات بها أماكن خالية ليملأها بكلمات مناسبة.

٢- الإملاء المنظور: فيه يطلع التلاميذ على قطعة كتبها المدرس على السبورة، أو مكتوبة في كتابة ما مناسب، ويناقشهم المدرس فى مدى فهمهم لها بعد أن يقرأها معهم، ثم يملأها عليهم بعد أن يحجبها عنهم.

٣- الإملاء الاختبارى: ويستهدف هذا النوع قياس مدى التقدم الذى أحرزه التلميذ، وكشف أخطائه.

ويعتمد تدريس هذا النوع من الإملاء على تدريس ما وقع فيه التلاميذ من أخطاء، وذلك بعد صياغتها فى قطعة مناسبة، ثم يملأها المدرس على تلاميذه من غير نقل أو إطلاع.

ثانيا: من حيث النمط:

١- نمط القطعة: فيه يكتب التلميذ قطعة معينة من كتاب القراءة والمحفوظات أو من كتاب آخر مألوف من الكتب الخارجية وهو ما يتناسب مع ما جاء فى مناهج الدراسة الابتدائية، ويدرب التلميذ على ما يأتى:

أ- أن يتذكر صور كلمات معينة، سبق له أن تدرب على قراءتها.

ب- أن يعرف صور الحروف ليتمكن من ربطها بشكل صحيح، يؤدى إلى معنى مفهوم ومفيد لديه.

ج-أن يلاحظ صورة ما يكتبه، وأن يستوثق بنفسه من صحتها.

د-أن يحلل صور ومعاني ما يكتبه، بوضعه الرموز اللفظية للمعاني.

٢-نمط الجملة: يقيس هذا النوع من الإملاء مدى قدرة التلميذ على كتابة مجموعة من الجمل المتباينة، الواضحة في معانيها، وتكون هذه الجمل مما له صلة بميول التلميذ ومقتطعة من كتاب القراءة والمحفوظات أو مصاغة بحيث تؤدي معنى واضحا ومفهوما لدى التلميذ.

٣-نمط الكلمة: فيه تقاس قدرة التلميذ على أن يكتب كلمات مفردة معينة، يختارها المدرس، أو يوجه التلميذ نحو تذكر بعض صور كلمات قرأها، ويطلبه بكتابتها، إلا أنه يجب أن تستخدم هذه الكلمات التي يراد التدريب عليها في جمل تامة ذات معنى واضح؛ لأن الكلمة تشتق معناها من الجملة التي تضمها.

٦-بعض مشكلات الإملاء:

- أ-الشكل: يقصد بالشكل وضع الحركات القصار على الحروف. ومن الملاحظ أنه يصعب على التلميذ أن يفرق في كتابته الإملائية بين بعض الكلمات مثل: (علم)، (علم)، (علم)، (علم)، (علم)، (علم).
- ب-الفرق بين رسم الحرف وصوته:

حيث توجد حروف، ينطق بها ولا تكتب في بعض الكلمات
مثل: (ذلك)، (لكن)، (له).

كما توجد حروف، تكتب ولا ينطق بها في بعض الكلمات
مثل: (علموا)، (فهموا).

ج- ارتباط قواعد الإملاء بقواعد النحو والصرف:

فعلى سبيل المثال: كتابة الألف اللينة إذا كانت ثالثة وأصلها
الواو رسمت ألفاً مثل (سما)، (دعا). أما إذا كانت ثالثة وأصلها الياء،
رسمت ياء مثل: (رمى)، (هدى)، (جرى).

أما إذا كانت زائدة عن ثلاثة أحرف رسمت ياء مثل: (انتهى)،
(مصطفى). إلا إذا سبقت بالياء فترسم ألفاً، مثل: (دنيا)، (يحيا)،
ويستثنى من ذلك الاسم: (يحيى) فيرسم على القاعدة.

د- توقف الشكل الكتابي لحرف من الحروف على حركة الحرف الذي
قبله في كتابة بعض الكلمات:

فمثلاً: رسم الهمزة في كلمة (شيء) يختلف عن رسمها في
كلمة (شاطئ)، حيث كان ما قبلها في الكلمة الأولى ساكناً، وهو حروف
الياء، بينما كان ما قبلها في الكلمة الثانية متحركاً بالكسر وهو حرف
الطاء.

هـ- الاختلاف في تطبيق بعض قواعد الإملاء:

فمثلاً الهمزة المتوسطة في كلمة مثل: (يقرون) ترسم على
ثلاثة أوجه هي: (يقرأون)، و (يقرون)، و (يقرؤون). وكلها رسم
صائب.

و- اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه من الكلمة:

١- فتوجد حروف ترسم بصورة واحدة هي: [د - ذ - ر - ز - ط - ظ

- و]

٢- وتوجد حروف لكل منها صورتان في الكتابة، وهذه الحروف هي:

[ب - ت - ث - ج - ح - خ - س - ش - ص - ض - ف -

ق - ل - ن - ي] .

٣- ويوجد حرفان لكل منهما ثلاث صور في الكتابة، وهذان الحرفان

هما: [ك - م] .

٤- وتوجد حروف لكل منها أربع صور في الكتابة، وهذه الحروف

هي: [ع - غ - هـ] .

ز - الإعجام: وهو نقط الحروف، والملاحظ أن نصف عدد الحروف

في العربية معجم.

ح - الإعراب: حيث يتغير آخر الكلمة المعربة بتغير تركيبها، فالاسم

المعرب يرفع، وينصب، ويجر، والفعل المعرب يرفع، وينصب،

ويجزم. ويكون الإعراب تارة بالحركة، وتارة بالحرف، وتارة

بالإثبات، وتارة بالحذف فمثلاً:

أ- تحذف بعض الحروف في حالات جزم المضارع الأجوف،

والناقص.

ب- وتحذف بعض الحروف في تنوين المنقوص رفعاً، وجراً.

٧- بعض أسباب الأخطاء الإملائية:

تكاد تتحدد أسباب الأخطاء الإملائية في العوامل المتداخلة

المتكاملة الآتية:

أ-المدرس: فغالبا نجد مدرس اللغة العربية ضعيفا في إعداد اللغوى، كما إن مدرسى المواد الدراسية المختلفة لا يهتمون بأخطاء التلاميذ اللغوية.

ب-خصائص اللغة المكتوبة من حيث الشكل، والفرق بين رسم الحرف وصوته، وارتباط قواعد الإملاء بقواعد النحو والصرف، وتوقف الشكل الكتابي لحرف من الحروف على حركة الحرف الذى قبله فى كتابة بعض الكلمات، والاختلاف فى تطبيق بعض قواعد الإملاء، واختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه من الكلمة، والإعجام، والإعراب.

ج-التلميذ: حيث يعاني أغلب التلاميذ من عيوب فى النطق والكلام، والقراءة، والكتابة.

د-طريقة التدريس: حيث لا يوجد منهج منظم لتدريس قواعد الإملاء، ويكاد يقتصر تدريس الإملاء على اختبار التلميذ فى بعض كلمات صعبة بعيدة عن قاموسه الكتابية غالبا.

٨- بعض مهارات الإملاء:

يجب أن تنمى لدى التلميذ مهارات عديدة فى الإملاء منها:

أ-أن يميز وضع الحركات القصار على بعض الحروف.

- ب- أن يميز الفرق بين رسم الحرف وصوته.
- ج- أن يحدد الصور المختلفة للحروف الهجائية في الكتابة.
- د- أن يدرك ارتباط القواعد الإملائية بالقواعد النحوية والصرفية.
- هـ- أن يميز بين الحروف المعجمة والحروف غير المعجمة.
- و- أن يحدد المحذوف من الحروف في بعض حالات إعراب بعض الكلمات.
- ز- أن يدرّب على بعض مهارات الاستماع، والقراءة والحفظ المذكورة سلفاً.

٩- خطوات تدريس الإملاء:

لقد سبقت الإشارة إلى أنه لا توجد طريقة واحدة في تدريس أى فرع من فروع اللغة العربية، وإن نجاح أى طريقة يتوقف على الموضوع الذى يدرسه التلميذ، وعلى التلميذ نفسه وعلى المدرس وتصرفه وفهمه لهدفه، وغير ذلك من العوامل التى تؤثر فى الموقف التعليمى ككل، ولذلك سنذكر بعض الأسس التى يمكن أن تفيد فى تدريس الإملاء لو أضاف إليها المدرس خبرته بتلاميذه، ومعرفة بمادته، وهذه الأسس هى:

- ١- تدريب اللسان على النطق الصحيح، وتدريب الأذن على الإتصا ل إلى المعنى، ومخارج الحروف، وتعود رسم الحروف والكلمات ومحاولة السيطرة على الصعوبات التى تخالف فيها الكتابة النطق، ومعرفة قواعد التهجى.

- ٢- مطالبة التلاميذ بمذاكرة بعض نصوص نثرية قليلة السطور، ثم تملأ عليهم في اليوم التالي بعد مناقشتهم في مدى فهمهم لمعانيها.
- ٣- الربط بين المعنى والمبنى، والاهتمام بالمعنى قبل التهجى.
- ٤- محاولة تنمية بعض مهارات الإملاء - والتي سبق عرضها - مع التأكيد على:
 - أ- القراءة الجيدة القائمة على توضيح مخارج الحروف.
 - ب- الاهتمام بالإملاء في كل الواجبات المنزلية.
 - ج- استخدام السبورة في كتابة بعض الكلمات الجديدة.
- ٥- استخلاص بعض القواعد الإملائية المحددة.
- ٦- التطبيق بتصويب الأخطاء الشائعة في بعض كتابات التلاميذ المنزلية أو المدرسية من خلال ما أعده المدرس من أسئلة تطبيقية في إعداد لدرس الإملاء.

الفصل السابع

تدريس التعبير

أولاً: تدريس التعبير الشفوي:

- ١- مفهوم التعبير الشفوي.
- ٢- أهمية التعبير الشفوي.
- ٣- بعض مشكلات التعبير الشفوي.
- ٤- من أسباب الضعف في التعبير.
- ٥- الشروط التي يجب توافرها في موضوع التعبير المختار.
- ٦- مهارات التعبير الشفوي.
- ٧- تخطيط الحديث وبناءه.
- ٨- خطوات تدريس التعبير الشفوي.

ثانياً: تدريس التعبير التحريري:

- ١- مفهوم التعبير التحريري الوظيفي.
- ٢- مفهوم التعبير التحريري الإبداعي.
- ٣- أهداف التعبير التحريري.
- ٤- مهارات التعبير التحريري.
- ٥- خطوات تدريس التعبير التحريري.

الفصل السابع

تدريس التعبير

أولاً: تدريس التعبير الشفوي:

١- مفهوم التعبير الشفوي:

- لعل من الفروق الواضحة بين اللغة والكلام أن اللغة شاملة لكل صور التعبير، أما الكلام فما هو إلا أحد أشكال اللغة.
- والكلام وظيفة بيولوجية ثانوية متفرعة عن وظيفة بيولوجية أساسية هي التنفس.
- وأعضاء الكلام الأولية هي الرنتان، والقصبة الهوائية، والحجاب الحاجز، وأعضاء الكلام الثانوية هي: الحنجرة، والفك، واللسان، والخد، واللهاة، والأنف.
- ومما يميز التعبير الشفوي عن التعبير التحريري الصوت اللغوي المنطوق.
- وللأصوات ثلاث صفات أساسية هي: شدة، وارتفاع، ونغم.
- وتعتمد شدة الصوت على مدى قوة التيار الهوائي أو الاندفاعات الهوائية النافذة من الجهاز الصوتي إلى الخارج.
- أما ارتفاع أو علو الصوت وانخفاضه فيعتمدان على عدد الذبذبات التي يسببها الهواء بالحبال الصوتية.
- ويعتمد النغم على الأصداء الناتجة من الأجزاء العظمية والعضلية التي يمر بها الهواء.

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن الحديث يتضمن ما يأتي: التفكير
كعمليات عقلية، واللغة كصياغة للأفكار، والأصوات كعملية حل
لل كلمات والأفكار.
ولذلك فالحديث هو نقل الاعتقادات، والعواطف والاتجاهات،
والمعاني، والأفكار من المتحدث إلى الآخرين.
وينقسم التعبير من حيث الموضوع إلى تعبير وظيفي، وتعبير
إبداعى. كما ينقسم التعبير من حيث الأداء إلى تعبير شفوى، وتعبير
تحريرى.
ويشمل التعبير الشفوى المحادثة، والمناقشة، وحكاية القصص
والتواذر، وإلقاء الكلمات والخطب فى الاجتماعات، وإعطاء التعليمات.

٢- أهمية التعبير الشفوى:

- يعتبر التعبير الشفوى أكثر أشكال اللغة استخداما فى حياة الإنسان،
فنحن نستمع ونحدث أكثر مما نكتب، وعن طريق الكلام يتصل
الإنسان بغيره معبرا عن أفكاره، وميوله، واتجاهاته، وقيمه.
- إن أى إنتاج مكتوب يعتمد على الطلاقة فى الكلام.
- يعكس التعبير الشفوى مدخلا من المداخل المنطقية لتعلم اللغة لفظك
ومعنى، وفكرا، فالتعبير الشفوى أساس النمو اللغوى فى المدرسة
الابتدائية، ولذا فإنه من أهم المهارات اللغوية الأساسية التى ينبغى
أن تدرس فى المدرسة الابتدائية.

- وتتعدد أغراض التعبير الشفوي في الحياة الحديثة لما تقتضيه من مؤتمرات، ومناقشات، وانتخابات، ومجالس نيابية، ومحادثات، وتعليقات وإبداء آراء، وشروح، وما إلى ذلك.
- وليس أى كلام يصلح لتحقيق أغراضه - كما ينبغي - فى الحياة الحديثة، بل لابد من استيفائه لعدة شروط، ولا تتوفر هذه الشروط - غالباً - فى الكلام إلا بنوع من التعليم المقصود.
- ومن الملاحظ فى كثير من مؤسساتنا التعليمية، وبخاصة المدرسة الابتدائية، أن التعبير الشفوي أو الكلام لا يمارس إلا من خلال عمليات الحفظ والتسميع، مما أدى إلى وجود ضعف، ووجود بعض مشكلات فى التعبير الشفوي.

٣- بعض مشكلات التعبير الشفوي:

- أ- إسقاط الأصوات واستبدالها بأصوات أخرى.
- ب- التأتأة واللجلجة والتردد.
- ج- السرعة فى النطق وعدم التمييز.
- د- البطء والرتابة.
- هـ- الصوت الأجش.
- و- الخجل.
- ز- ضعف الدافع إلى الكلام.
- ح- الكلام المتقطع غير كامل المعنى.
- ط- الجمل الضعيفة.

٤- من أسباب الضعف في التعبير:

أ- عدم وضوح المعنى في ذهن المعبر، وقد يرجع ذلك إلى:

- ١- قلة رصيده اللفظي.
- ٢- ميله إلى الإبهام، فيطيل فيما لا حاجة إلى الإطالة فيه.
- ٣- بعد الخبرة التي يعبر عنها عما لديه من ألفاظ.
- ب- عدم عرض المعبر لتفصيلات كافية نسبياً، تمكن سامعه أو قارئه من تركيب المعنى المقصود، كأن يعرض لألفاظ مجردة بعيدة عن خبرات المستقبل، ويفترض أنه يعرفها، ولا حاجة إلى عرضها.
- ج- عدم التوفيق في اختيار الرمز أو الرموز التي تعبر عن المعنى، وقد يرجع ذلك إلى:
 - ١- إهمال في اختيار الرموز، نتيجة لعدم إدراكه للفروق القائمة بين دلائل الألفاظ المستخدمة.
 - ٢- اختيار ألفاظ غير مألوفة لدى الآخرين لخلابتها في رأيه.
- د- عدم التوفيق في تنظيم الجملة أو الفقرة أو القطعة نتيجة لعدم إدراكه للقواعد التركيبية للغة.

هـ- الشروط التي يجب توافرها في موضوع التعبير المختار:

- أ- أن يكون موضوع التعبير في حيز خبرات التلاميذ، بمعنى أن يكون مناسباً لأفكارهم، وتجارب من عندهم فعلاً.

- ب- أن يكون لموضوع التعبير قيمة شخصية أو قيمة اجتماعية لدى التلميذ كمشكلة إنسانية، أو مشكلة اجتماعية.
- ج- أن يكون موضوع التعبير واضحاً محدداً.

٦- مهارات التعبير الشفوي:

- أ- القدرة على إدراك أهمية ما يتحدث عنه.
- ب- القدرة على امتلاك قدر مناسب من الكلمات والأفكار.
- ج- القدرة على اختيار وتنظيم محتوى الحديث.
- د- القدرة على احترام المستمعين.
- هـ- القدرة على الحديث بصوت مناسب.
- و- القدرة على التعبير الملمح الواضح في لغة سليمة.
- ز- القدرة على التمييز بين المواقف والأوقات التي يتحدث فيها.
- ح- القدرة على التثقيف.
- ط- القدرة على التدليل والاستشهاد.
- ي- القدرة على امتلاك المهارات اللازمة لتخطيط الحديث وبنائه.

٧- تخطيط الحديث وبنائه:

- يواجه أي متحدث أربع مشكلات يجب أن يهتم بتدريس التعبير الشفوي بمساعدة التلاميذ على مواجهتها، وكيفية التغلب عليها وهي:
- أ- ماذا أتوى أن أقول؟
- ب- لمن أوجه حديثي؟

ج- ما المصادر التي يمكن أن تساعدني في تناول ما أود
الحديث عنه؟

د- كيف أقول ما أود الحديث عنه؟

*** وفيما يلي عرض موجز لكل منها:**

أ- ماذا أنوى أن أقول:

من واجبات المدرس في المرحلة الابتدائية أن يجعل تلاميذه يعرفون أنه لا يتوقع منهم بالضرورة أن يتكلموا في الآراء المتصلة ببعض المشكلات الدولية أو في وصف بعض الأحداث العالمية المهمة، بل يجب أن يوجه المدرس تلاميذه بأنه يريد أن يسمع تعبيراتهم عما يعرفونه، ويفكرون فيه، ويشعرون به في المواقف الطبيعية مثل:

- إلقاء التعليمات والتوجيهات.

- الخطب.

- بعض القصص أو الفكاهات.

- المشاركة في المناسبات الاجتماعية الطارئة بكلمات مجاملة.

- الشرح أو التفسير لبعض ما يدرس لهم من مفاهيم تمس خبراتهم.

- الاشتراك في بعض المناظرات ، والمجادلات والندوات المبسطة.

وتوجد تدريبات متعددة يمكن أن تستخدم لتدريب تلاميذ

المرحلة الابتدائية على التعبير الشفوي منها:

• استخدام مجموعة من الصور التعليمية تعبر عن موضوع ما

يتصل بخبرات التلاميذ ويدربون على الحديث عما تتضمنه.

- استخدام صور مرتبة تعبر عن قصة ما، ويدرب التلاميذ على حكاية هذه القصص في مفاهيم لغوية سليمة.
- استخدام بعض المجسمات لتدريب التلاميذ على التعبير الشفوي، فمثلا يمكن استخدام ما يسمى بصندوق الأشياء، وهو صندوق به أشياء مختلفة، يقسم التلميذ باستخراج الشيء، والحديث عنه، ويوجهه المدرس في ذلك.
- تدريب التلاميذ على إدارة حوار بسيط مثل: حوار ممثل بين تلميذين في "التلفون" أو بين مجموعة من التلاميذ كأنهم في تسجيل "للتلفاز" مثلا، وما إلى ذلك.
- دفع التلميذ للحديث بإرشاد من المدرس - في أحد الموضوعات الآتية:

- | | | |
|---------------------------|---------------------------|------------------|
| - أحسن حكاية. | - أغرب موقف. | - أسعد وقت. |
| - أجمل ما قرأت. | - أكثر ما تحب. | - أجمل ما سمعت. |
| - أهم ما يشغلك. | - أكبر آمالك. | - أعجب طرفه. |
| - أخرج موقف. | - أحب هواية. | - أفضل ما شاهدت. |
| - أكثر ما تكره. | - أفضل الأعمال. | - مثلك الأعلى. |
| - أحدث المعلومات. | - أشهر الأماكن والشخصيات. | - أعز الأصدقاء. |
| - أجمل الصفات في الإنسان. | | |

ب- لمن أوجه حديثي؟

- من الضروري أن يراعى أو يحدد المتحدث من يوجه الحديث إليه، حيث يجب أن يكون المستوى اللغوي لموضوع الحديث متناسبا-

إلى حد ما- مع خصائص النمو اللغوي لمن يوجه إليه. فمستوى الكلمات والأفكار والأدلة يجب أن يتم اختياره في ضوء ما يعرف من الخصائص العامة لسيكولوجية المستمع أو القارئ.

ج- ما المصادر التي يمكن أن تساعدني في تناول مسا أود الحديث عنه؟

تكاد تتحدد أهم المصادر التي يمكن أن تساعد المتحدث فيما يود الحديث عنه فيما يأتي:

- ١- المصادر العلمية المتخصصة، وتشمل المراجع والكتب والكتيبات وغيرها من مواد علمية تتصل بموضوع الحديث.
- ٢- الخبرة الشخصية في ضوء ما لدى المتحدث من قراءات علمية أو تفكير أو استماع أو ملاحظة أو استنتاج لمفاهيم لغوية من بعض المواقف أو المشكلات التي يتعرض لها.

د- كيف أقول ما أود الحديث عنه؟

١- يجب إعداد خطة لموضوع الحديث تشمل:

- أ- المقدمة: وتشمل موضوع الحديث ومدى أهميته وأهدافه في ضوء مشكلة واقعية أو موقف طبيعي.
- ب- الموضوع: ويشمل عرضاً للأفكار الرئيسية والأفكار التفصيلية مدعمة بالأدلة والحجج.

ج-الخاتمة: وتشمل بعض استنتاجات تلخيص الموضوع. وبعد الخاتمة تفضل الإشارة إلى أهم مصادر موضوع الحديث لمن يريد مزيدا من التفاصيل.

٢-يجب أن يكون الحديث واضحا بحيث تظهر العلاقات التي تربط بين الأفكار، فيحمل الحديث معنى للسامع، وتظهر علاقة الأجزاء بعضها ببعض ثم علاقتها بالكل، أي بالفكرة الرئيسية.

٨-خطوات تدريس التعبير الشفوي:

في ضوء ما سبق تكاد تتحدد خطوات تدريس التعبير الشفوي

فيما يأتي:

أ-التمهيد: بتهيئة التلاميذ، واستثارتهم لعرض ما يشغل بالهم من موضوعات.

ب-أن يحدد التلاميذ الموضوع الذي يشغلهم أكثر من غيره.

ج-أن يصيغ بعض التلاميذ عنوان الموضوع صياغة سليمة.

د-أن يقسم بعض التلاميذ الموضوع إلى أفكار.

هـ-أن يرتب بعض التلاميذ أفكار الموضوع.

و-أن يتحدث بعض التلاميذ في الموضوع عنصرا بعد عنصر.

ز-أن يتكلم بعض التلاميذ في الموضوع ككل ودور المدرس في الخطوات السابقة هو دور المرشد والموجه.

قائمة بمهارات التعبير الشفوي المناسبة

لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي

١- وجود مقدمة مناسبة للموضوع.	٢- إبراز الفكرة الرئيسية للموضوع.
٣- ربط الأفكار الفرعية للموضوع بالفكرة الرئيسية.	٤- استخدام الكلمات المناسبة التي تعبر عن الأفكار بوضوح.
٥- نطق الألفاظ نطقاً سليماً من حيث المعنى والضبط النحوي.	٦- استخدام أدوات الربط المناسبة.
٧- نطق أصوات الحروف نطقاً صحيحاً.	٨- اكتمال أركان الجملة الفعلية والأسمية.
٩- التوقف بعد كل جملة مفيدة.	١٠- حكاية الأشياء في ترتيبها الصحيح.
١١- الوصف الدقيق.	١٢- الإيجاز غير المخل بالمعنى.
١٣- خلو الكلام من اللزومات الصوتية.	١٤- مناسبة تعبيرات الوجه أو اليدين لأحوال الكلام.
١٥- سرعة الأداء المناسبة للكلام.	١٦- التحدث بثقة بدون خوف أو ارتباك.
١٧- تصحيح الخطأ ذاتياً.	١٨- تدعيم حديثه بالأدلة والاستشهادات.
١٩- خلو كلامه من الألفاظ العامية.	٢٠- وجود خاتمة مناسبة وطبيعية للموضوع.

قائمة بالمواقف اللغوية الوظيفية الملائمة لتنمية مهارات التعبير
الشفوي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي

١	مواقف داخل المنزل: أ- المحافظة على نظافة ونظام أدواته. ب- احترام الوالدين. ج- آداب تناول الطعام.
٢	مواقف داخل المدرسة: أ- المحافظة على أثاث المدرسة. ب- تقديم أحد أفراد الأسرة. ج- احترام الأساتذة والمعلمين.
٣	مواقف داخل المكتبة: أ- آداب الجلوس بالمكتبة. ب- استخدام الكتب والمجلات بطريقة منظمة. ج- آداب التعامل مع أمين المكتبة.
٤	مواقف البيئة والشارع: أ- المحافظة على نظافة البيئة. ب- تجميل البيئة بالزهور والأشجار. ج- مساعدة كبار السن والمحتاجين في عبور الشارع. د- احترام قواعد المرور.

٥	مواقف التهنية: أ-تهنئة أحد الزملاء على نجاحه. ب-تهنئة أحد الزملاء بأحد الأعياد.
٦	مواقف المواساة: أ-مواساة أحد الزملاء لمرض ألم به. ب-مواساة أحد الزملاء على رسوبه. ج-مواساة أحد الزملاء في وفاة أحد أقاربه.
٧	مواقف الاعتذار: أ-اعتذار التلميذ عن عدم الوفاء لحضور ميعاد سابق. ب-اعتذار التلميذ عن صديق ارتكب خطأ. ج-اعتذار التلميذ عن خطأ بدر منه.
٨	مواقف الترحيب: أ-الترحيب بأحد الزملاء في المنزل. ب-الترحيب بأحد الزائرين في المدرسة. ج-الترحيب بأحد الأقارب.
٩	مواقف البيع والشراء: أ-السؤال عن ثمن مجموعة من السلع. ب-السؤال عن كيفية رد سلعة مشتراه. ج-آداب التسامح في المعاملة مع البائعين.

١٠	مواقف الوصف: أ- وصف منظر أعجبه أثناء ذهابه أو عودته من المدرسة. ب- وصف رحلة تعليمية أو ترفيهية قام بها. ج- وصف إحدى الألعاب التي يشاهدها.
١١	مواقف المخاطبة التليفونية: أ- الاتصال بأحد الزملاء للاطمئنان على صحته. ب- الاتصال بأحد المحلات للسؤال عن شيء ما. ج- الاتصال بأحد الزملاء للاعتذار عن خطأ بدر منه.
١٢	مواقف الشكر: أ- شكر أحد الزملاء لمساعدته. ب- شكر أحد أفراد الأسرة على هديته. ج- شكر أحد الأساتذة أو المسؤولين بالمدرسة.

ثانياً: تدريس التعبير التحريري:

ينقسم التعبير التحريري من حيث الموضوع إلى تعبير وظيفي، وتعبير إبداعي.

١- مفهوم التعبير التحريري الوظيفي:

يقصد به كتابة المحادثة، وكتابة الرسائل، وكتابة السجلات، وملء الاستمارات، وكتابة النشرات والإعلانات، وكتابة التقارير

٤-أسس تدريس الخط:

أ- يجب أن يعتمد تدريس الخط على منهج مناسب، يراعى فيه ما يأتى:

١- أن يبنى على أساس من حاجات التلاميذ النفسية، مراعىا لأغلب ميولهم.

٢- أن يعتمد بناء المنهج على التكرار المنظم والتدريب الهادف.

٣- أن يراعى فى هذا المنهج تحديد أهداف سلوكية لكل درس من دروس الخط تشتمل على:

أ- رسم مجموعة متشابهة من الحروف.

ب- شرح أجزاء هذه الحروف.

ج- توضيح أماكن فصلها، ووصلها، وأوضاعها من الكلمة.

ب- يفضل أن يعرض المدرس على التلاميذ بعض نماذج خطية جيدة من كتابات زملائهم بهدف توضيح بعض معايير جودة الخط

المتوفرة فى هذه النماذج.

ج- أن يدرّب التلميذ على بعض مهارات الخط الخاصة بالجلوس الصحيحة وإمساك القلم، ومنها:

١- بعض مهارات الجلوس للكتابة:

أ- أن يجلس كل تلميذ معتدلاً مستقيماً الظهر.

ب- أن يضع كل تلميذ كراسه موازية لحافة المكتب الذى يكتب عليه.

ج- أن يسقط الضوء من يسار التلميذ أو من فوقه.

٢- بعض المهارات في إمساك القلم:

- أ- أن يمسك التلميذ القلم باليد اليمنى بين الإبهام والسبابة من جهة، والوسطى من جهة، بحيث يكون الانحناء قليلاً في السبابة والوسطى، وكثيراً في الإبهام.
- ب- مراعاة ضغط السبابة ضغطاً خفيفاً على القلم.
- ج- انزلاق اليد وقت الكتابة متكئة على الخنصر والبنصر، لا على الرسغ.
- د- مراعاة أن يكون ما بين مبري القلم وسنه بعيداً عن أطواف الأصابع، وإلا ازدحمت الحروف.
- هـ- عقب القلم يجب أن يكون متجهاً إلى الكتف الأيمن.
- د- يجب ألا تقتصر حصة الخط على الكتابة المتصلة، بل يجب أن تتخللها فترات للشرح، والتوجيه إلى ما شئنا في كتاباتهم من أخطاء، كما إن ذلك يجعل التلاميذ لا يحسون بالملل والإرهاق.

٥- خطوات تدريس الخط:

تكاد تتحدد خطوات تدريس الخط فيما يأتي:

- أ- يطالب المدرس تلاميذه بإخراج الكراسات وأدوات الكتابة، وفي أثناء ذلك يكتب المدرس على السبورة التاريخين العربي والميلادي بخط جيد، ونوع المادة، ويقسم السبورة إلى قسمين قسماً للنموذج، وقسماً للشرح والتوضيح، ثم يقرأ المدرس النموذج.

انطقاً؟ وما شابه ذلك من موضوعات. وتتضمن هذه السجلات معلومات وصفية، أو تاريخية.

ويوجد معياران أساسيان لكتابة السجلات:

المعيار الأول هو الدقة: فلا بد أن يتعلم التلميذ أن السجل الذى تعودته الدقة قد يكون ضاراً.

والمعيار الثانى هو التحديد: فالسجل الغامض لا قيمة له، ولذا يجب أن تشمل السجلات على أهم الحقائق، والمعلومات، وهنا تظهر قيمة سجل هذه المعلومات وأخيراً أن يكتب التلميذ بنفسه، وأن يتعلم هذه المعايير فى مواقف طبيعية، وأن يناقشها، ثم يستعلمها.

د-ملء الاستمارات:

قد يحتاج بعض التلاميذ فى كثير من الأحيان إلى ملء الاستمارات مثل: استمارة استمارة كتب من مكتبة ما من المكتبات، أو استمارة للتعين يسترشد به فى ملئها، وما شابه ذلك. وأهم المهارات التى تعلم هى:

١-الدقة فى كتابة المعلومات فى أماكنها المخصصة لها مثل: المعلومات الشخصية عن: الاسم، والعمر، والمهنة، والعنوان، وما إلى ذلك.

٢-معرفة بعض المصطلحات الواردة فى الاستمارة.

هـ-كتابة النشرات والإعلانات:

قد يحتاج الإنسان في بعض المواقف إلى كتابة النشرات والإعلانات، وربما وجدت بعض المواقف الطبيعية في المدرسة مثل بعض الإعلانات عن أشياء مفقودة وبعض الإعلانات أو النشرات عن الاجتماعات المدرسية، أو التنبهات الخاصة بأثاث المدرسة، أو الزهور، ومثل الإعلانات أو النشرات الخاصة ببعض المعارض المدرسية، أو بعض الأنشطة الرياضية، وأهم المهارات التي تعلم للتلاميذ هي:

- ١- القدرة على كتابة عبارة واضحة، تشمل على المفاهيم الأساسية للنشرة أو الإعلان.
- ٢- معرفة مناسبة النشرة أو الإعلان.
- ٣- فهم التنظيم اللائق للإعلان.

و-كتابة التقارير، والملخصات، والتعاريف:

قد يطالب بعض التلاميذ بكتابة بعض التقارير عن رحلاتهم، أو خبرات مروا بها، أو اجتماعات حضروها، أو برامج استمعوا إليها. ويكتب التقرير للاستعانة به في المستقبل، أو ليرسل إلى شخص غائب، أو لتبادله مع شخص آخر.

وأهم المهارات التي تعلم هي:

- ١- القدرة على تنظيم المعلومات.
- ٢- القدرة على كتابة البيانات الآتية في الأماكن المخصصة لها:

أ- بيانات شخصية عن الزائر.

ب- تاريخ وجهة الزيارة.

ج- الغرض من الزيارة.

د- ملاحظات الزائر، واقتراحاته، وتوقيعه.

ولعل أحسن مجالات الملخصات هو تلخيص بعض المعلومات من مختلف المواد الدراسية، ويبدو أيضاً أن أهم ميادين كتابة التعاريف هو التعريف بالكتب، وأهم المهارات التي تعلم هي:

أ- القدرة على إدراك الفرق بين النقل والتلخيص.

ب- القدرة على إدراك الفرق بين الحقيقة والمفهوم.

ج- القدرة على إدراك الفرق بين الرأي والحقيقة.

ز- إعداد قوائم المراجع:

قد تقتضي دراسة مشكلة ما جمع بعض المراجع، وعمل قائمة

لها. وأهم المهارات التي تعلم للتلاميذ في إعداد قائمة المراجع هي:

١- القدرة على كتابة: اسم المؤلف، واسم الكتاب، ومكان النشر،

والناشر، ورقم الطبعة، وتاريخ النشر.

٢- تنظيم كتابة المراجع من حيث علامات الترقيم، وطريقة إبراز

عنوان الكتاب وتسلسل كتابة المراجع على أساس أبجدي، أو اسم

المؤلف، أو عنوان الكتاب.

ح- كتابة محاضر الجلسات:

قد يطلب من التلميذ أحياناً أن يكتب محضراً لاجتماع فصله،

أو لاجتماع لجنة من لجان النشاط المدرسي مثلاً، وقلماً نجد من

التلاميذ من يجيد كتابة هذا النوع من التعبير الوظيفي، ربما لأنهم لم يدربوا على مهاراته.

وأهم المهارات التي يجب أن تعلم هي:

- ١- كتابة البيانات الأولية مثل (اسم الجهة التي يعمل فيها المجتمعون، ورقم محضر الاجتماع، ونوع اللجنة المجتمعة، ورئيسها، وأسماء الأعضاء المجتمعين، وتاريخ، ومقر الاجتماع).
- ٢- كتابة جدول الأعمال.
- ٣- كتابة ما أسفرت عنه مناقشة المجتمعين لبنود جدول الأعمال.
- ٤- كتابة ما قرره المجتمعون بعد مناقشة جدول الأعمال.
- ٥- توقيع المحضر من المجتمعين بعد قراءته عليهم.

٢- التعبير التحريري الإبداعي:

أ- كتابة الخطب والكلمات:

قد تتطلب مواقف كثيرة من التلميذ إلقاء خطبة أو كلمة، في بعض المناسبات الدينية أو الاجتماعية المختلفة، وأهم القدرات والمهارات التي يعنى في المدرسة بتدريب التلميذ عليها ذلك هي:

- ١- القدرة على اختيار وتنظيم كتابة محتويات الخطبة أو الكلمة (المقدمة- الموضوع- الخاتمة- مدى توافر الأدلة والحجج، وغير ذلك).

٢- القدرة على معرفة أركان الخطبة.

٣- تنمية مهارات الخط، والتعير، وكافة المهارات اللغوية المتصلة بالكتابة.

٤- تنمية المهارات الخاصة بتخطيط الحديث وبنائه لدى التلميذ.

ب- كتابة القصص والنوادر:

قد يحتاج بعض التلاميذ إلى حكاية بعض خبراتهم الشخصية، أو كتابتها، ويفضل أن يستغل ذلك في تعليم التلاميذ كتابة القصص والنوادر، وفي ذلك فرصة لتعليمهم كيفية وضع خطة للقصة، وتنظيم الحوادث تنظيمًا سليماً، وحذف التفاصيل غير المهمة، ثم الخاتمة واستخلاص بعض المبادئ والقيم المتضمنة فيها.

ومن أهم المهارات التي يجب أن يعنى بها في تعليم التلاميذ كيفية كتابة بعض خبراتهم الشخصية ممثلة في بعض القصص أو النوادر هي:

- ١- القدرة على فهم القصة جيداً.
- ٢- التحقق من سلامة تخطيطها، وأنها لا تشمل على كل التفاصيل.
- ٣- استعمال الكلمات الموحية بالمعنى.
- ٤- القدرة على أن يفسر التلميذ القصة تفسيراً شخصياً.

٣- أهداف التعبير التحريري:

- أ- زيادة الثروة اللغوية لدى التلميذ زيادة مناسبة، تظهر في قدرته على فهم ما يقرأه من مطالعته.

ب- تنمية القدرة على التعبير الكتابي في المجالات المناسبة بأسلوب سليم، مثل: كتابة قصة قصيرة، أو الكتابة في مجلة الفصل، أو في مجلة المدرسة، أو الكتابة عن موضوع مناسب يريد أن يطلع زملاءه عليه.

ج- اكتساب الخبرات والمهارات التي تمكنه من القيام بفنون التعبير الوظيفي التي سبق عرضها. (*)

د- تنمية القدرة على الكتابة بالخطين: النسخ، والرقعة في وضوح ونظام.

٤- مهارات التعبير التحريري:

قد تتفق مهارات التعبير الكتابي مع مهارات التعبير الشفهي، إلا أن التعبير التحريري يختص بمهارات تتفق مع طبيعته، وأهم هذه المهارات هي:

أ- اختيار الألفاظ المناسبة أو المعبرة.

ب- انتقاء التراكيب وتنوعها.

ج- ترتيب الأفكار وتسلسلها.

د- حسن الصياغة وتنسيق الأسلوب.

هـ- تنقيح الكلام.

و- سلامة الكلمات والعبارات إملائياً كاستخدام علامات الترقيم، والألف اللينة، وغيرها.

(*) انظر ص، ص من هذا الفصل.

ز-خلو الأسلوب من الأخطاء النحوية.

ح-تقسيم الموضوع إلى فقرات.

ط-الأمانة في تسجيل الأفكار المقتبسة، وذلك بالإشارة إلى مصدرها.

ي-تجنب الإطالة، والتكرار من أجل الشكل لا المضمون.

ك-تجنب التعميمات والتعابير غير الدقيقة.

هـ-خطوات تدريس التعبير التحريري:

نظرا لأن التعبير التحريري هو الوجه الكتابي للتعبير الشفوي، فإن خطوات تدريس التعبير التحريري تكاد تكون هي الخطوات نفسها المتبعة في تدريس التعبير الشفوي بيد أن يقوم التلميذ بكتابة الموضوع تحريرا بعد ذلك، وغالبا ما يكتب بعض التلاميذ الموضوع في مسودات، ثم ينقل بعد ذلك في كراسات الحصص، وتوجد عدة أمور أساسية يجب مراعاتها في تدريس التعبير وهي:

١-الحرية: فاختيار الموضوع من حق التلاميذ؛ لأنهم سيعبرون عن

عالمهم هم، وميولهم هم بتوجيه من المدرس.

٢-الأمان: بتوجيه التلاميذ إلى عدم السخرية من زميلهم أثناء حديثه،

أو أثناء قراءته لموضوع ما.

٣-الانطلاق: بتوفير كل الوسائل الممكنة التي تساعد التلميذ على

التعبير بكفاءة عما في نفسه، كأن نمده بأسئلة تكشف عن عناصر

الموضوع.

٤-الذاتية: بتشجيع التلميذ على أن يبرز رأيه الشخصي مدعما بما بدا

له من حجج وأدلة مناسبة.

1

1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200
201
202
203
204
205
206
207
208
209
210
211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300
301
302
303
304
305
306
307
308
309
310
311
312
313
314
315
316
317
318
319
320
321
322
323
324
325
326
327
328
329
330
331
332
333
334
335
336
337
338
339
340
341
342
343
344
345
346
347
348
349
350
351
352
353
354
355
356
357
358
359
360
361
362
363
364
365
366
367
368
369
370
371
372
373
374
375
376
377
378
379
380
381
382
383
384
385
386
387
388
389
390
391
392
393
394
395
396
397
398
399
400
401
402
403
404
405
406
407
408
409
410
411
412
413
414
415
416
417
418
419
420
421
422
423
424
425
426
427
428
429
430
431
432
433
434
435
436
437
438
439
440
441
442
443
444
445
446
447
448
449
450
451
452
453
454
455
456
457
458
459
460
461
462
463
464
465
466
467
468
469
470
471
472
473
474
475
476
477
478
479
480
481
482
483
484
485
486
487
488
489
490
491
492
493
494
495
496
497
498
499
500
501
502
503
504
505
506
507
508
509
510
511
512
513
514
515
516
517
518
519
520
521
522
523
524
525
526
527
528
529
530
531
532
533
534
535
536
537
538
539
540
541
542
543
544
545
546
547
548
549
550
551
552
553
554
555
556
557
558
559
560
561
562
563
564
565
566
567
568
569
570
571
572
573
574
575
576
577
578
579
580
581
582
583
584
585
586
587
588
589
590
591
592
593
594
595
596
597
598
599
600
601
602
603
604
605
606
607
608
609
610
611
612
613
614
615
616
617
618
619
620
621
622
623
624
625
626
627
628
629
630
631
632
633
634
635
636
637
638
639
640
641
642
643
644
645
646
647
648
649
650
651
652
653
654
655
656
657
658
659
660
661
662
663
664
665
666
667
668
669
670
671
672
673
674
675
676
677
678
679
680
681
682
683
684
685
686
687
688
689
690
691
692
693
694
695
696
697
698
699
700
701
702
703
704
705
706
707
708
709
710
711
712
713
714
715
716
717
718
719
720
721
722
723
724
725
726
727
728
729
730
731
732
733
734
735
736
737
738
739
740
741
742
743
744
745
746
747
748
749
750
751
752
753
754
755
756
757
758
759
760
761
762
763
764
765
766
767
768
769
770
771
772
773
774
775
776
777
778
779
780
781
782
783
784
785
786
787
788
789
790
791
792
793
794
795
796
797
798
799
800
801
802
803
804
805
806
807
808
809
810
811
812
813
814
815
816
817
818
819
820
821
822
823
824
825
826
827
828
829
830
831
832
833
834
835
836
837
838
839
840
841
842
843
844
845
846
847
848
849
850
851
852
853
854
855
856
857
858
859
860
861
862
863
864
865
866
867
868
869
870
871
872
873
874
875
876
877
878
879
880
881
882
883
884
885
886
887
888
889
890
891
892
893
894
895
896
897
898
899
900
901
902
903
904
905
906
907
908
909
910
911
912
913
914
915
916
917
918
919
920
921
922
923
924
925
926
927
928
929
930
931
932
933
934
935
936
937
938
939
940
941
942
943
944
945
946
947
948
949
950
951
952
953
954
955
956
957
958
959
960
961
962
963
964
965
966
967
968
969
970
971
972
973
974
975
976
977
978
979
980
981
982
983
984
985
986
987
988
989
990
991
992
993
994
995
996
997
998
999
1000
1001
1002
1003
1004
1005
1006
1007
1008
1009
1010
1011
1012
1013
1014
1015
1016
1017
1018
1019
1020
1021
1022
1023
1024
1025
1026
1027
1028
1029
1030
1031
1032
1033
1034
1035
1036
1037
1038
1039
1040
1041
1042
1043
1044
1045
1046
1047
1048
1049
1050
1051
1052
1053
1054
1055
1056
1057
1058
1059
1060
1061
1062
1063
1064
1065
1066
1067
1068
1069
1070
1071
1072
1073
1074
1075
1076
1077
1078
1079
1080
1081
1082
1083
1084
1085
1086
1087
1088
1089
1090
1091
1092
1093
1094
1095
1096
1097
1098
1099
1100
1101
1102
1103
1104
1105
1106
1107
1108
1109
1110
1111
1112
1113
1114
1115
1116
1117
1118
1119
1120
1121
1122
1123
1124
1125
1126
1127
1128
1129
1130
1131
1132
1133
1134
1135
1136
1137
1138
1139
1140
1141
1142
1143
1144
1145
1146
1147
1148
1149
1150
1151
1152
1153
1154
1155
1156
1157
1158
1159
1160
1161
1162
1163
1164
1165
1166
1167
1168
1169
1170
1171
1172
1173
1174
1175
1176
1177
1178
1179
1180
1181
1182
1183
1184
1185
1186
1187
1188
1189
1190
1191
1192
1193
1194
1195
1196
1197
1198
1199
1200
1201
1202
1203
1204
1205
1206
1207
1208
1209
1210
1211
1212
1213
1214
1215
1216
1217
1218
1219
1220
1221
1222
1223
1224
1225
1226
1227
1228
1229
1230
1231
1232
1233
1234
1235
1236
1237
1238
1239
1240
1241
1242
1243
1244
1245
1246
1247
1248
1249
1250
1251
1252
1253
1254
1255
1256
1257
1258
1259
1260
1261
1262
1263
1264
1265
1266
1267
1268
1269
1270
1271
1272
1273
1274
1275
1276
1277
1278
1279
1280
1281
1282
1283
1284
1285
1286
1287
1288
1289
1290
1291
1292
1293
1294
1295
1296
1297
1298
1299
1300
1301
1302
1303
1304
1305
1306
1307
1308
1309
1310
1311
1312
1313
1314
1315
1316
1317
1318
1319
1320
1321
1322
1323
1324
1325
1326
1327
1328
1329
1330
1331
1332
1333
1334
1335
1336
1337
1338
1339
1340
1341
1342
1343
1344
1345
1346
1347
1348
1349
1350
1351
1352
1353
1354
1355
1356
1357
1358
1359
1360
1361
1362
1363
1364
1365
1366
1367
1368
1369
1370
1371
1372
1373
1374
1375
1376
1377
1378
1379
1380
1381
1382
1383
1384
1385
1386
1387
1388
1389
1390
1391
1392
1393
1394
1395
1396
1397
1398
1399
1400
1401
1402
1403
1404
1405
1406
1407
1408
1409
1410
1411
1412
1413
1414
1415
1416
1417
1418
1419
1420
1421
1422
1423
1424
1425
1426
1427
1428
1429
1430
1431
1432
1433
1434
1435
1436
1437
1438
1439
1440
1441
1442
1443
1444
1445
1446
1447
1448
1449
1450
1451
1452
1453
1454
1455
1456
1457
1458
1459
1460
1461
1462
1463
1464
1465
1466
1467
1468
1469
1470
1471
1472
1473
1474
1475
1476
1477
1478
1479
1480
1481
1482
1483
1484
1485
1486
1487
1488
1489
1490
1491
1492
1493
1494
1495
1496
1497
1498
1499
1500
1501
1502
1503
1504
1505
1506
1507
1508
1509
1510
1511
1512
1513
1514
1515
1516
1517
1518
1519
1520
1521
1522
1523
1524
1525
1526
1527
1528
1529
1530
1531
1532
1533
1534
1535
1536
1537
1538
1539
1540
1541
1542
1543
1544
1545
1546
1547
1548
1549
1550
1551
1552
1553
1554
1555
1556
1557
1558
1559
1560
1561
1562
1563
1564
1565
1566
1567
1568
1569
1570
1571
1572
1573
1574
1575
1576
1577
1578
1579
1580
1581
1582
1583
1584
1585
1586
1587
1588
1589
1590
1591
1592
1593
1594
1595
1596
1597
1598
1599
1600
1601
1602
1603
1604
1605
1606
1607
1608
1609
1610
1611
1612
1613
1614
1615
1616
1617
1618
1619
1620
1621
1622
1623
1624
1625
1626
1627
1628
1629
1630
1631
1632
1633
1634
1635
1636
1637
1638
1639
1640
1641
1642
1643
1644
1645
1646
1647
1648
1649
1650
1651
1652
1653
1654
1655
1656
1657
1658
1659
1660
1661
1662
1663
1664
1665
1666
1667
1668
1669
1670
1671
1672
1673
1674
1675
1676
1677
1678
1679
1680
1681
1682
1683
1684
1685
1686
1687
1688
1689
1690
1691
1692
1693
1694
1695
1696
1697
1698
1699
1700
1701
1702
1703
1704
1705
1706
1707
1708
1709
1710
1711
1712
1713
1714
1715
1716
1717
1718
1719
1720
1721
1722
1723
1724
1725
1726
1727
1728
1729
1730
1731
1732
1733
1734
1735
1736
1737
1738
1739
1740
1741
1742
1743
1744
1745
1746
1747
1748
1749
1750
1751
1752
1753
1754
1755
1756
1757
1758
1759
1760
1761
1762
1763
1764
1765
1766
1767
1768
1769
1770
1771
1772
1773
1774
1775
1776
1777
1778
1779
1780
1781
1782
1783
1784
1785
1786
1787
1788
1789
1790
1791
1792
1793
1794
1795
1796
1797
1798
1799
1800
1801
1802
1803
1804
1805
1806
1807
1808
1809
1810
1811
1812
1813
1814
1815
1816
1817
1818
1819
1820
1821
1822
1823
1824
1825
1826
1827
1828
1829
1830
1831
1832
1833
1834
1835
1836
1837
1838
1839
1840
1841
1842
1843
1844
1845
1846
1847
1848
1849
1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900
1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000
2001
2002
2003
2004
2005
2006
2007
2008
2009
2010
2011
2012
2013
2014
2015
2016
2017
2018
2019
2020
2021
2022
2023
2024
2025
2026
2027
2028
2029
2030
2031
2032
2033
2034
2035
2036
2037
2038
2039
2040
2041
2042
2043
2044
2045
2046
2047
2048
2049
2050
2051
2052
2053
2054
2055
2056
2057
2058
2059
2060
2061
2062
2063
2064
2065
2066
2067
2068
2069
2070
2071
2072
2073
2074
2075
2076
2077
2078
2079
2080
2081
2082
2083
2084
2085
2086
2087
2088
2089
2090
2091
2092
2093
2094
2095
2096
2097
2098
2099
2100
2101
2102
2103
2104
2105
2106
2107
2108
2109
2110
2111
2112
2113
2114
2115
2116
2117
2118
2119
2120
2121
2122
2123
2124
2125
2126
2127
2128
2129
2130
2131
2132
2133
2134
2135
2136
2137
2138
2139
2140
2141
2142
2143
2144
2145
2146
2147
2148
2149
2150
2151
2152
2153
2154
2155
2156
2157
2158
2159
2160
2161
2162
2163
2164
2165
2166
2167
2168
2169
2170
2171
2172
2173
2174
2175
2176
2177
2178
2179
2180
2181
2182
2183
2184
2185
2186
2187
2188
2189
2190
2191
2192
2193
2194
2195
2196
2197
2198
2199
2200
2201
2202
2203
2204
2205
2206
2207
2208
2209
2210
2211
2212
2213
2214
2215
2216
2217
2218
2219
2220
2221
2222
2223
2224
2225
2226
2227

الفصل الثامن

تدريس النحو والأنشيد والمحفوظات

أولاً: تدريس النحو:

- ١- مفهوم النحو .
- ٢- أهداف تدريس النحو .
- ٣- أسباب صعوبة النحو .
- ٤- بعض المبادئ في تدريس النحو .
- ٥- بعض مهارات النحو .
- ٦- طرق تدريس النحو .
- ٧- حل التدريبات .

ثانياً: تدريس الأنشيد والمحفوظات:

- ١- مفهوم الأنشيد والمحفوظات .
- ٢- أهداف تدريس الأنشيد والمحفوظات .
- ٣- طرق الحفظ .
- ٤- خطوات تدريس الأنشيد والمحفوظات .

الفصل الثامن تدريس النحو والأشيد والمحفوظات

أولاً: تدريس النحو:

١- مفهوم النحو:

أ- النحو هو العلم الذى يبحث فى ضبط أو آخر الكلمات العربية إعراباً وبناءً.

ب- تدريس النحو ليس غاية فى ذاته، وإنما هو وسيلة لتقويم اللسان فى الكلام، والقلم فى الكتابة.

٢- من أهداف تدريس النحو فى المرحلة الابتدائية ما يأتى:

أ- التدريب على الضبط اللغوى.

ب- التعويد على الاستعمال اللغوى السليم.

ج- تنمية الثروة اللغوية.

د- التدريب على إدراك بعض العلاقات التركيبية بين الكلمات،

وبين الجمل. إلا أن تدريس النحو فى أغلب مدارسنا

يواجه كثير من التحديات.

٣- أسباب صعوبة النحو:

منذ أكثر من خمسين عاماً حاول بعض العلماء أن يحددوا

أسباب صعوبة النحو، وقد خلص بعضهم^(*) إلى الأسباب الرئيسية

الآتية:

(*) كما رأتها لجنة تيسير قواعد اللغة العربية التى ألفت عام ١٩٣٨م. بقرار من وزير المعارف بمصر.

أ- الإسراف في الافتراض والتعليل.

ب- الإسراف في الاصطلاحات.

ج- الإمعان في التعمق في التفاصيل الكثيرة للقاعدة النحوية.

وفيما يبدو أن الأسباب السابقة ليست هي المسئولة وحدها عن

صعوبة دراسة النحو، حيث توجد عوامل رئيسية أخرى منها:

- إن تدريس النحو في أغلب مدارسنا ما يزال قائماً على أساس نظرية انتقال أثر التدريب، ومهما يقال في أمر هذه النظرية، فمما لا شك فيه أن الموقف الذي يدرس فيه التلاميذ النحو في الفصل لا يماثل أو يقترب من مواقف التعبير التي يحتاجون فيها إلى استعمال هذه القواعد النحوية خارج المدرسة.
- كما إن اختيار موضوعات النحو في مدارسنا لا يتم على أساس موضوعي، بل هو في الغالب اختيار أرائكي تخميني، ينقصه الدليل العلمي الذي يرجح اختيار هذه الموضوعات وترتيبها.
- كما يلاحظ الضعف البالغ في النحو العربي إلى الحد الذي نشكو منه اليوم.

وبالرغم من وجود إجماع على أن تدريس النحو والصرف ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة لتقويم اللسان والقلم - كما سبق الإشارة - إلا أن كافة الجهود المشكورة التي قام بها المعنيون لتذليل صعوبة القواعد النحوية لم تؤد إلى الغاية المرجوة منها، فمحاولات تيسير النحو في الكتب المدرسية لم تقدم جديداً، ولم تفعل شيئاً يعيد إلى الدرس النحوي قوته وحيويته؛ لأنها لم تصحح وضعها، ولم تحدد

منهجاً، ولم تأت بجديد إلا إصلاحاً في المظهر، و أناقة في الإخراج، أما القواعد فهي ، وأما الموضوعات فكما ورثناها، حتى الأمثلة لم يصحبها من التجديد إلا نصيب ضئيل.^(١)

ويبدو أننا في حاجة إلى مواجهة الحقائق النحوية، وبحثها بمنهج يحمل التيسير من حيث هو حاجة يريدها الناس- بصفة عامة- من النحو العربي في العصر الحديث.

وفي مدارسنا يجب أن ندرس ما يحتاج التلميذ إليه فعلاً من النحو، لا ما يراه النحاة- فقط- أنه ضروري لفهم الظاهرة اللغوية.

فتحديد موضوعات النحو التي ينبغي أن ندرسها يجب أن تسبق بأبحاث علمية تستهدف معرفة الأساليب الكلامية والكتابية التي تشيع في كل مرحلة من مراحل التعليم، والصعوبات التي يجدها التلاميذ في التعبير عن أفكارهم ومعانيهم، ولعل من المفيد مراعاة الأسس التالية في بناء منهج النحو :

أ- أساسيات المادة النحوية من وجهة نظر الخبراء والمختصين.

ب- المطالب اللغوية لتلاميذ كل مرحلة تعليمية.

ج- المطالب اللغوية لبعض المهن في المجتمع.

^(١) محمود رشدي خاطر وآخران: الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، مرجع سابق، ص ١٧٨.

٤- بعض المبادئ في تدريس النحو:

أ- استثارة دوافع التلاميذ في دروس النحو بما يتصل بواقعهم وأغراضهم فمثلاً: إذا افترضنا وجود مصنع يريد صاحبه أن يختار بعض العمال، فيحتاج إلى كتابة استمارات، وهذا بدوره يسلم إلى معرفته الأسئلة التي ينبغي أن يوجهها إلى المتقدمين، فالتلميذ الذي يتقن شخصية صاحب المصنع يشعر بحاجة واضحة إلى معرفة أساليب الاستفهام.

ب- تحديد مستوى استعداد التلاميذ لدراسة بعض المفاهيم النحوية: إذ يجب أن يكون التلاميذ مستعدين لأداء الاستجابة التي يتطلبها منهم تدريس قاعدة نحوية معينة.

ويمكن للمدرس محاولة تحديد مدى استعداد التلاميذ في ضوء ما لديهم من معلومات وقدرات عن القاعدة النحوية المراد تدريسها. فمثلاً: إذا افترضنا أن المدرس استطاع أن يستثير دوافع التلاميذ إلى دراسة أسلوب الطلب، مثلاً عن طريق كتابة بعض لافتات للمحافظة على نظافة المدرسة، فإن تحديد مدى استعداد التلاميذ لدراسة "أسلوب الطلب" يقتضيه أن يسأل: ماذا يعرفون من صيغ الطلب؟ ماذا يستعملون منها في كلامهم وكتاباتهم؟ ماذا يعرفون من مصطلحات الطلب: الفعل الأمر، اسم الفعل الأمر، لام الأمر؟ ماذا يعرفون من المفاهيم التي يمكن أن تستخدم في معرفة ما يجهلون من هذه المصطلحات؟ وباختصار: ما مدى استعدادهم لفهم صيغ الطلب واستعمالها؟ فإذا كانوا يعرفون هذه الصيغ كانوا

مستعدين لاستخراج القواعد المتصلة بهذه الصيغ وإذا كانوا يعرفون الصيغ ولكن تنقصهم المصطلحات، وجب أن يستخدم ما عندهم من المعلومات والمصطلحات في فهم المصطلحات واستخراج القواعد الجديدة، وإذا كانوا لا يعرفون إلا صيغة واحدة، وجب أن يبدأ المدرس بها ثم يتدرج منها إلى الصيغ الأخرى، وهكذا يستطيع المدرس أن يستغل ما لديهم من معلومات ومصطلحات في فهم المعلومات والمصطلحات النحوية المراد تدريسها.

ج- تدريس القواعد والمفاهيم والمصطلحات النحوية عن طريق محاولة التلاميذ لحل مشكلة واقعية:

فمثلاً: إذا افترضنا أن موضوع الدرس النحوي هو: "أدوات الاستفهام" فيمكن للمدرس أن يستغل اهتمام التلاميذ بزيارة المؤسسات التي في حي المدرسة، ويضع أمام التلاميذ مشكلة مؤداها: ماذا نريد أن نعرف عن هذه المؤسسات في أثناء زيارتنا لها؟ ويناقش تلاميذه، ثم يكتب الأسئلة على السبورة، ثم يأخذ في مناقشة تلاميذه، وفي أثناء المناقشة سوف يتعرض لوظيفة السؤال كأداة للبحث عن المعلومات، ومعنى أدوات الاستفهام المختلفة، والفروق بينها.

وفي هذا المثل يلاحظ أن التلاميذ قد أدركوا بوضوح الغرض من دراسة المعلومات النحوية، وطريقة استخدامها، ولعل ذلك من الوسائل التي تساعد على استعمالها في بعض مواقف الحياة التي تتطلب استخدامها، وتساعد على الاحتفاظ بها.

د- التركيز على تدريس القواعد والمصطلحات النحوية الأساسية اللازمة لحل المشكلة:

وذلك لأن معظم المعلومات التي تتسنى هي المعلومات التي لا تستعمل كثيراً، ومن ثم تبدو ضرورة الاختصار على عدد قليل نسبياً من القواعد والمصطلحات الأساسية التي يكثر استعمالها في الحياة، أو التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة موضوع مسن الموضوعات النحوية.

فمثلاً: في المثال السابق عن أدوات الاستفهام يجد المدرس أمامه قواعد ومصطلحات كثيرة منها ما هو أساسي مثل: معنى كل أداة من أدوات الاستفهام، وشروط استعمالها، ومنها ما هو غير أساسي مثل: تعريف الاستفهام، وتقسيم أدواته إلى أسماء، وحروف، وإعرابها، والصور المتعددة للإجابة عنها، وما يستلزمه ذلك من مصطلحات مثل التصور والتصديق والتخيير وغير ذلك، ولا شك في أن معرفة هذه المعلومات مفيدة، ولكن الحرص على تدريسها كلها دفعة واحدة قد يضيع على التلميذ فرصة اتقان القواعد والمصطلحات الأساسية، ولذلك يجب التركيز في أول الأمر على ما هو أساسي أولاً، ويترك الفرع إلى فرص أخرى مقصودة وغير مقصودة.

هـ- محاولة تعميق فهم التلاميذ للقواعد النحوية الأساسية عن طريق:

١- المواقف الواقعية المتعددة.

٢- تنظيم المادة تنظيمًا مناسباً.

٣- الشرح الوافى.

فمثلاً: فى المثال السابق "أدوات الاستفهام" يمكن تطبيق ذلك

بما يأتى:

أ- يمكن للمدرس أن ينقل التلاميذ إلى كتاب النحو لمراجعة ما عرفوه عن الاستفهام على ما كتب فى الكتاب للتأكد مما فهموه.

ب- يمكن للمدرس أن ينظم المجال بحيث يقوم أحد التلاميذ بقص قصة ما، أو رواية خبر لزملائه، وهم يستمعون له ويسجلون أسئلة، يوجهونها إليه عقب انتهائه من قصته أو روايته.

ج- يمكن للمدرس أن يشرح القواعد الأساسية المتعلقة بأدوات الاستفهام شرحاً وافياً فى أثناء محاولات التلاميذ لحل المشكلة التى تواجههم، على أن يستخدم المدرس فى شرحه الكلمات المألوفة لدى التلاميذ، ويبرز المصطلحات المبهمة، والجوانب الأساسية من القاعدة، ويكرر عرض الأفكار المبهمة بعبارة مختلفة، ويوضح العلاقات بين أجزاء القاعدة النحوية. ويبدو هذا خيراً من أن يكتفى المدرس بترديد التلاميذ للقاعدة أو المصطلح وأن يسألهم أسئلة توجههم إلى سلوك هذا المسلك عن غير قصد منه.

و- محاولة التطبيق:

بعد اجتياز المراحل السابقة قد يكون من السهل على التلاميذ أن يحاولوا تطبيق بعض القواعد النحوية فى بعض المواقف الطبيعية، مثل: المحادثة، المناقشة، والمقابلة، وكتابة الرسائل، والمقالات، والمذكرات، والتقارير، والإرشادات، والإعلانات، وتصميم وملء

الاستمارات ، وقراءة الصحف، والاستماع إلى المذيع، ورواية الأخبار والقصص والنوادر، وما إلى ذلك.

٥- بعض مهارات النحو في المرحلة الابتدائية:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد بعض مهارات النحو في المرحلة الابتدائية ولعل أهمها ما يأتي:

- أ- القدرة على فهم المصطلح النحوي.
- ب- القدرة على التمييز بين بعض المفاهيم النحوية.
- ج- القدرة على إدراك بعض العلاقات التركيبية بين الكلمات أو بين الجمل.
- د- القدرة على استخدام بعض المفاهيم النحوية.^(*)

٦- طرق تدريس النحو:

توجد عدة طرق لتدريس النحو هي:

- أ- الطريقة القياسية.
 - ب- الطريقة الاستقرائية "الاستنباطية أو الاستنتاجية".
 - ج- الطريقة التكاملية.
- وفيما يلي عرض موجز لكل منها.

أ- الطريقة القياسية:

تسير هذه الطريقة في الخطوات الآتية:

- ١- ذكر القاعدة النحوية أو المفهوم النحوي.

(*) انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب، ص

- ٢- ذكر الأمثلة التي تنطبق على القاعدة النحوية أو المفهوم النحوي.
- ٣- التطبيق على القاعدة النحوية أو المفهوم النحوي.
- والأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة هو القياس حيث ينتقل الفكر فيها من الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية، ومن المبادئ إلى النتائج، ومن المعلوم إلى المجهول.
- * ومن مميزاتها: سهولتها وسرعتها من حيث الأداء.
- * ومن عيوبها أنها:

- ١- تبعث في التلميذ الميل إلى الحفظ.
- ٢- تعودده الاعتماد على الغير.
- ٣- تضعف في التلميذ ملكة الابتكار في الأفكار والأداء.
- ٤- لا تسلك طريقاً طبيعياً في اكتساب المعرفة، فهي تقدم القاعدة أولاً ثم الأمثلة، أي تنقل التفكير من الصعب إلى السهل.

ب- الطريقة الاستقرائية:

تسير هذه الطريقة في الخطوات الآتية:

- ١- المقدمة: وفيها يهيئ المدرس تلاميذه لتقبل القاعدة النحوية أو المصطلح النحوي.
- ٢- مرحلة العرض: وفيها يتحدد موضوع الدرس النحوي، بحيث يعرض عرضاً تبعاً للهدف الذي يريد المدرس أن يبلغ بالتلاميذ إليه.

٣-مرحلة الربط: وفيها تتم محاولة للربط بين المفاهيم النحوية، وتسلسلها في ذهن التلميذ.

٤-مرحلة الاستنتاج: وفيها يفسح المجال أمام التلاميذ لاستنتاج القاعدة النحوية بأنفسهم، ولا يلقنهم المدرس إياها تلقينا.

٥-مرحلة التطبيق: وفيها يحاول التلاميذ الإجابة عن بعض الأسئلة التطبيقية المذكورة في الكتاب المدرسي، أو بعض الأسئلة التي أعطاها لهم المدرس ليجيبوا عنها تطبيقا على الدرس النحوي.

ومن مميزات:

١-إنها من طرق التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل في الوصول من الحكم على حقائق مشاهدة أو معلومة إلى حقائق غير مشاهدة أو مجهولة.

٢-إنها تقوم على أن يكتشف التلاميذ الحقائق النحوية- موضع الدرس- بأنفسهم.

٣-إنها تقوم على عرض الأمثلة الكثيرة المتنوعة، وتتخذ الأساليب والتراكيب أساسا لفهم القاعدة النحوية.

•ومن عيوبها أنها:

١-تعتمد على أمثلة متقطعة لا تصل بينها صلة فكرية ولا لفظية.

٢-يؤخذ عليها البطء في إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ، والاكتفاء أحيانا بمثالين أو ثلاثة أمثلة لاستنباط القاعدة النحوية.

٣- لا يلتزم العقل - غالباً - بهذا الترتيب في التفكير .

ج- الطريقة التكاملية:

نشأت هذه الطريقة نتيجة تعديل في الطريقة السابقة، ولذلك فقد

تسمى بـ "الطريقة المعدلة".

وتقوم هذه الطريقة على تدريس القواعد النحوية من خلال

الأساليب المتصلة، لا الأساليب المنقطعة.

فيمكن تدريس القواعد النحوية من خلال بعض موضوعات في

القراءة أو النصوص، فيقرأ التلاميذ موضوع القراءة أو النص،

ويقومون معناه، ثم يشار إلى الجمل، وما فيها من الخصائص، ويعقب

ذلك استنباط القاعدة النحوية منها، ثم تأتي مرحلة التطبيق بعد ذلك.

ويمكن على سبيل المثال - إيجاز خطوات تنفيذ تدريس النحو

والقراءة بالطريقة التكاملية فيما يأتي:^(١)

- | | |
|--------------------------------|------------------------|
| ١- التمهيد | ٦- عرض الأمثلة النحوية |
| ٢- القراءة الصامتة. | ٧- الموازنة والربط. |
| ٣- المناقشة العامة. | ٨- التحليل والتركيب. |
| ٤- تحليل بعض المفردات الغامضة. | ٩- استنتاج القاعدة |
| ٥- القراءة الجهرية. | ١٠- التطبيق. |
| | ١١- الاستمرارية. |

(١) عبد الرحمن كامل عبد الرحمن: "مدى فاعلية الطريقة التكاملية في تدريس النحو والقراءة"، مرجع سابق، ص ١٦٦-١٨٨.

ومن مميزاتها إنها:

- ١- تعتمد- أول ما تعتمد- على الممران المستمد من الاستعمال الصحيح للغة من كافة مجالاتها الحيوية، وسائر أحوالها في مجرى الاستعمال الواقعي.
- ٢- يتم عن طريقها مزج القواعد بالتعبير الصحيح المؤدى إلى رسوخ بعض الأساليب اللغوية رسوخاً مقروناً بخصائصها الإعرابية لدى التلاميذ.

* ومن عيوبها:

- ١- صعوبة تطبيقها، لأنها تتطلب مدرسا أعد إعدادا خاصا لتدريس اللغة العربية المتكاملة، كذلك تتطلب إعادة نظر لبناء مناهج اللغة العربية المتكاملة.

٧- حل التدريبات:

مفاهيم لابد منها في حل التدريبات:

- ١- أهداف ينبغي تحقيقها في حل التدريبات:
أ- تمكين الطلاب من استخدام المعلومات والمفاهيم التي تعلموها في دروس سابقة، وتثبيتها بشكل منظم.
- ب- أن يحلل الطلاب الأفكار والمعلومات، ويعيدوا بناءها وتركيبها، وتقدمها والتعليق عليها.

ج- أن يستخدم الطلاب المهارات والمفردات اللغوية، والتراكيب الجديدة في مواقف لغوية مختلفة عما ورد في الدرس المقرر.

د- تصويب الأخطاء على ضوء ما تعلمه الطلاب في مهارات لغوية أو قواعد نحوية أو إملائية.

هـ- تعديل بعض الجمل والتراكيب اللغوية بما يتوافق مع القواعد والمهارات التي تعلمها الطلاب في دروس سابقة.

لذلك ينبغي على المعلم عندما يعد دروسه في حل التدريبات أن يصوغ أهداف كل تدريب على ضوء ما يتضمنه ذلك التدريب من مفاهيم ومهارات.

٢- موقف كل من المعلم والطالب في حل التدريبات:

لكل نوع من التدريبات طريقة خاصة به، وقبل أن نوصي زملائنا المعلمين باتباع طريقة معينة نود أن ننصح بالتزام المفاهيم التالية:

- أ- الطالب محور لكل نشاط، فالطلاب يشاركون في الحوار والمناقشة للوصول إلى الحل، ولا يفرض المعلم عليهم الحل فرضاً سواء كان التدريب شفويًا أم تحريريًا، فدوره أن ينظم عملية التعلم مع طلابه.
- ب- الطالب يقوم بنفسه بحل التدريبات بعد أن يتكهن الهدف من كل تدريب ويعد أن يمتلك المعلومات الكافية لحلها، ويجب أن يتم العمل فردياً على أوسع نطاق فكل طالب يقوم بالحل بمفرده تحت إشراف المعلم.

ج- تكون مهمة المعلم هي الإشراف والمتابعة والتوجيه، ثم المناقشة للوصول إلى الحل الملائم، وبعد ذلك يقوم كل طالب بتصويب أخطائه بنفسه تحت إشراف معلمه ومتابعته.

ثالثاً: أنواع التدريبات:

- يلاحظ كل من يتفحص كتب اللغة العربية أن التدريبات تـرد فيها على ثلاثة أنواع:
- أ- تدريبات شفوية يتم حلها عن طريق الحوار والمناقشة شفويا.
- ب- تدريبات تحريرية يتم حلها تحريريا في الكتاب المدرسي، وقد تـولك للحل فراغ ملائم في كتاب الطالب.
- ج- تدريبات تحريرية يتم حلها تحريريا في دفاتر الطلاب.

رابعاً: خطوات عملية مقترحة لحل التدريبات:

أ- التدريبات الشفوية:

- ١- يناقش المعلم فقرات التدريب فقرة فقرة مع طلابه، ويمشركتهم جميعاً ليتأكد من حسن استخدامهم للمهارات اللغوية والمفاهيم التي يتضمنها التدريب.
- ٢- أن يبتعد المعلم عن الاستطراد إلى أفكار لا يتطلبها نص التدريب، لأن الاستطراد يشوش معلومات الطلاب، ويبعدهم عن الهدف المحدد.

- ٣- أن يعيد المعلم طرح السؤال على الطلاب الذين يظن أنهم بحاجة لتأكيد المعلومة أو أنهم لم يكونوا منتهيين عند مناقشتها.
- ٤- أن يربط المعلم بين المعلومات التي تطرح في المناقشة، للاستفادة منها عند حل التدريبات التحريرية.
- ٥- أن يستخدم المعلم وطلابه لغة مدرسية فصيحة ثلاثم مستوى الصف المعنى، أو ما نسميه، "لغة الكتاب المدرسي".

ب-التدريبات التحريرية التي تحل على الكتاب:

- ١- يتكون كل تدريب عادة من عدة فقرات؛ لذلك ننصح المعلم أن يكتب على السبورة رقم الصفحة، ورقم التدريب، ثم يطلب من أحد الطلاب أن يقرأ من كتابه المطلوب من التدريب.
- ٢- يناقش المعلم الفقرة الأولى من التدريب، ويستمع إلى إجابات غدد كاف منهم، ثم يثبت الإجابة الصحيحة بعد أن يتفاهم مع طلابه على ذلك، ولا حاجة إلى أن يكتب المعلم جميع كلمات الفقرة على السبورة بل يكتفى بوضع رقم الإجابة ثم الإجابة الصحيحة، وبذلك يدرك كل طالب أنه شارك في صنع الإجابة الصحيحة، ولم تفرض عليه فرضا.
- ٣- يطلب المعلم من طلابه أن يثبتوا إجابة الفقرة (١) في كتبهم ثم الشروع في حل بقية فقرات التدريب، ويكون دور المعلم أن ينتقل بينهم حاملا قلمه الملون، يوجه، ويرشد، ويساعد، ويعالج، مخصصا معظم جهده لمن يحتاج من طلابه، ومشجعا المجيدين

منهم، ثم يطلب منهم وضع الأقلام والتوقف عن العمل بعد أن يتأكد أن معظمهم قد حل التدريب.

٤- يناقش المعلم إجابات الطلاب، فقرة فقرة، مستمعا إلى عدد كاف منهم، من المجيدين ومن غيرهم، ويكتب التعلييل المناسب إلى جانب كل فقرة إن كان التعلييل مطلوبيا، ولا يسمح لأى طالب أن يمسه بقلمه، ليصوب خطأه فى أثناء المناقشة.

٥- يترك بعد ذلك لكل طالب أن يصوب أخطاءه بنفسه، وينتقل المعلم بينهم مشجعا ومرشدا ومدققا مع الاهتمام بالمقصرين من الطلاب خاصة، ويخصص وقتا كافيا قبل الانتقال إلى تدريب جديد.

ج- التدريبات التحريرية التى تحل على الدفاتر:

١- الفرق بين هذا النوع من التدريبات، وما سبقها هو أنها تدريبات لم يترك لها فراغات فى الكتاب، لذلك ينبغي أن تحل على دفاتر الطلاب ولا يكفى حلها على السبورة أو شفويا.

٢- ينظم السبورة بأن يكتب: البسمة، والتاريخ، والحصه، والصف والمادة وعنوان الدرس، وبذلك يكون المدرس قد وجه طلابه إلى تنظيم دفاترهم على شكل مماثل.

٣- يناقش المعلم مع طلابه الفقرة رقم (١) ويثبت الاجابة الصحيحة، ثم يطلب منهم تثبيتها فى دفاترهم، والشروع فى حل بقية الفقرات تحت إشرافه ومتابعته، كما حصل فى حل التدريبات التى تحل على الكتاب المدرسى، وبذلك يكون شكل السبورة كما يلى:

التاريخ : / / ١٩٩٥ م

الصف: السادس - الفصل الدراسي الثاني.

المادة: قواعد- الموضوع : نائب الفاعل.

التدريب ٣: اجعل المفعول به نائب فاعل، وبين ما حدث في الفعل من تغيير.

الصفحة: ٢٧

الإجابة

ما حدث في الفعل من تغيير

- | | |
|----------------------------|--------------------------------|
| ١- صنع أثاث المنزل. | ضم أول الفعل وكسر ما قبل آخره. |
| ٢- تبني القصور الشاهقة. | ضم أول الفعل وفتح ما قبل آخره. |
| ٣- عرضت البضائع. | ضم أول الفعل وكسر ما قبل آخره. |
| ٤- يقص ثوبان كل يوم. | ضم أول الفعل وفتح ما قبل آخره. |
| ٥- يقدر المخلصون في عملهم. | ضم أول الفعل وفتح ما قبل آخره. |

٤- وهكذا تكون دفاتر الطلاب منظمة ومرتبعة، مما يسهل على المعلم

مهمة متابعتها وتصويب ما فيها من أخطاء.

د- حل تدريبات الواجب المنزلي:

- ١- يستحسن ألا يكلف المعلم طلابه بحل أي واجب منزلي إلا بعد مناقشته معهم ومناقشة حل الفقرة الأولى من التدريب، ثم يكلفهم بحل بقية فقراته في المنزل.

٢- وقيل الشروع في مناقشة تدريبات الواجب ننصح المعلم أن يقوم بتفقدھا، وتشجيع المجيدين، وتوجيه المقصرين.

٣- أجرى المعلم مناقشة شاملة للمعلومات التي تعلمها الطلاب في الحصة السابقة، إن كانت المادة في القواعد، أو الإملاء، أو البلاغة، بقصد تنظيم معلومات الطلاب، وتثبيتها قبل البدء بحل الواجب المنزلي، أما في مواد النصوص، والقراءة والأدب، فيقوم المدرس بمناقشة الأفكار التي درسها الطلاب في حصة سابقة، ويناقشهم في معاني المفردات الجديدة، وفي أسماء الأشخاص أو الأماكن التي وردت في الموضوع، ليتأكد من حسن قراءتهم وفهمهم للمادة في منازلهم، وإن كان النص للحفظ، يطلب المعلم منهم تسميع ما حفظوا غيباً (كل هذه الأنشطة تتم والكتب مغلقة) وإن كان الموضوع للمطالعة يطلب منهم قراءة فقرات ليتأكد من حسن القراءة والفهم قبل الشروع في مناقشة تدريبات الواجب المنزلي.

٤- بعد تقويم مستوى الصف شفويًا وفق الفقرة السابقة ينتقل المعلم مع طلابه إلى حل تدريبات الواجب متبعًا الأسلوب الذي اتبعه في حل التدريبات التحريرية.

وعندما ينتقل المعلم إلى درس جديد يفتح الطلاب صفحة جديدة وينظّمونها على نمط مماثل، وبذلك يكتسبون عادات تربوية جيدة في حسن التنظيم والعمل والخط، ويصطحب المعلم دفاتر طلابه معه إلى غرفة المعلمين كل أسبوعين، لمتابعتها وتقويمها، ووضع

الدرجة الملائمة لكل طالب، ويستحسن أن يتابع مدير المدرسة هذه الأعمال التحريرية.

ثانيا: تدريس الأناشيد والمحفوظات:

١- مفهوم الأناشيد والمحفوظات:

أ- الأناشيد: هي قطع شعرية تتكون من عدة تراكيب لغوية بسيطة، يدرّب التلاميذ على إلقائها بتغيم مناسب، بطريقة جماعية غالبا، وذلك بعد فهمهم لكلماتها، وفهمهم لمعناها العام.
ب- المحفوظات: هي نصوص دينية أو أدبية، تختار للدراسة والحفظ، وتتسم طريقة أدائها بالأداء الفردي غالبا.

٢- بعض أهداف تدريس الأناشيد والمحفوظات:

أ- وصل التلاميذ بعض النصوص الدينية والأدبية الملائمة لهم.

ب- تعويد التلاميذ على حسن الإلقاء.

ج- تدريب التلاميذ على التذكر والحفظ.

د- تدريب حاسة السمع على التمييز بين مختلف الأصوات.

٣- طرق الحفظ:

في بداية المرحلة الابتدائية يميل أغلب التلاميذ إلى حفظ ما لا يتطلب مجهودا عقليا عنيقا، كما يتسم حفظهم بالآلية غالبا - في الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية، ومن ثم ينبغي أن تكون النصوص المختارة والمقدمة للتلاميذ متسمة بأنها:

أ- قليلة. ب- قصيرة ج- بسيطة التركيب د- واضحة المعاني
وفي الصفوف الأخيرة من مرحلة التعليم الابتدائي نجد التلميذ لا يميل إلى حفظ شيء دون أن يفهمه فهما جيدا، ويعرف أسبابه، ومن ثم يجب إظهار أسباب النزول عند دراسة وتحفظ بعض النصوص الدينية، كذلك يجب إظهار البواعث التي دفعت الأديب إلى إنتاج عمله الأدبي المقرر على التلاميذ.

وفي كل الأحوال يجب التأكيد على الفهم أولا ثم الحفظ بعد ذلك. وللحفظ طرق متعددة منها:

أ- طريقة الكل: حيث تكرر قراءة النص المراد حفظه دفعة واحدة من أوله إلى آخره عدة مرات حتى يحفظ.

وإذا كانت هذه الطريقة تمتاز بأن أفكار النص تساق مترابطة متماسكة إلا أنها تتطلب كثيرا من الوقت والجهد من كل من المدرس والتلميذ.

ب- طريقة التجزئة: حيث يقسم النص أقساما يحفظها التلميذ، وإن كانت هذه الطريقة تتميز بأن التلميذ يشعر فيها بسهولة حفظ الجزء، فإنها تؤدي - غالبا - إلى اضطراب التلميذ في ربط الأجزاء بعضها ببعض، كما إن درجة حفظ التلميذ لأجزاء القطعة ستكون متفاوتة تفاوتاً نسبياً متوقفاً على عدد مرات تكرار الجزء، وترتيبه في الإطار الفكري للنص ككل.

ج- الطريقة التوليفية: وتقوم هذه الطريقة على الجمع بين الطريقتين السابقتين، حيث يكرر التلميذ قراءة النص كله دفعة واحدة عدة

مرات حتى يربط بين أجزائه، ثم يقسمه إلى أقسام، فإذا حفظ قسما كرره مع أقسام النص كله، ثم ينتقل إلى حفظ القسم التالي له، وهكذا حتى إذا فرغ من حفظ الأقسام كلها، أعاد تكرارها عدة مرات ليتأكد من حفظه لها، رابطا بين أقسام النص، ومن مميزات هذه الطريقة أنها تجمع بين مميزات الطريقتين السابقتين.

٤- خطوات تدريس الأناشيد والمحفوظات:

أ- يمهّد المدرس للنشيد أو لـ "قطعة المحفوظات" تمهيدا مناسباً.

ب- يقرأ المدرس "النص" قراءة نموذجية يتحقق فيها ما يأتي:

١- جودة الإلقاء.

٢- تمثيل المعاني.

٣- التتغيم.

ج- يناقش التلاميذ فيما يأتي:

١- المعاني الغامضة في النص.

٢- مدى فهمهم للمعنى العام في النص.

٣- مدى علاقة النص ببعض المواقف الطبيعية في حياتهم.

د- يقرأ المدرس النص قراءة نموذجية مرة ثانية.

هـ- يحفظ المدرس تلاميذه النص بإحدى طرق الحفظ التي سبقت الإشارة إليها.

و- يسأل المدرس تلاميذه بعض أسئلة تطبيقية بحيث تكون إجابات التلاميذ عنها ملخصاً لدرس الأناشيد أو المحفوظات.

